



خمسون يوماً هزت الثكنة 16	مزارعو البندورة المحمية بلا دخل 12	طريق دير الزور دمشق حواجز ومعاناة! 11	«محرقة» تقاوم الحصار الإرهابي 08
---------------------------------	--	---	--

## الاستنتاجية

### مرة أخرى: أمريكا هي الطاعون!

بدأت واشنطن منذ أسابيع قليلة عمليات قصف جوي في العراق بحجة استهداف مواقع لتنظيم «داعش»، كما بدأ بالتصاعد خلال الأيام القليلة الماضية الحديث عن توسيع محتمل لتلك الضربات باتجاه الأراضي السورية، وتحديدًا بعد صدور قرار مجلس الأمن ذي الرقم 2170 تحت الفصل السابع.. علماً بأن القرار لا يتحدث عن أي نوع من الضربات داخل الأراضي السورية وحتى العراقية، كما أنه لا يعطي الحق لواشنطن أو لغيرها بتوجيه هذا النوع من الضربات، مما يلقي الضوء على محاولة أمريكية لتفسير القرار الدولي على هواها ووفقاً لمصالحها. إن ما تحاول واشنطن فعله عبر تفسيرها الخاص لهذا القرار يتضح في النقاط الأساسية التالية:

إن إرهاب «داعش» وقبلها «القاعدة»، ليس إلا تصنيفاً أمريكياً من حيث الجوهر. و«الخوف» الذي ينشره هذا التنظيم، يجري استغلاله أمريكياً كذريعة لتدخلات أمريكية واسعة في المنطقة، بما فيها التدخلات العسكرية. إن الولايات المتحدة التي حاولت رفع مستوى تدخلها في سورية إلى مستوى التدخل العسكري المباشر في مفاصل متعددة من الأزمة السورية تحت شعارات مختلفة بينها «حماية المدنيين»، «الحظر الجوي والممرات الإنسانية»، «السلاح الكيميائي السوري»، وفشلت نتيجة الفيتو الروسي - الصيني المكرر مرات أربع، تسعى اليوم لتحويل القرار المحق الذي اتخذته مجلس الأمن بتكبير التمويل والتسليح الداعم لإرهاب «داعش»، لتفسر هذا القرار على أنه تخويل لها بتنفيذ ضربات مباشرة في سورية، بما يعني إحياء إمكانية التدخل العسكري المباشر في سورية، والذي ليس هنالك أية ضمانات أن يقتصر على توجيه ضربات للإرهابيين.

ولكي تتمكن واشنطن من الوصول إلى مأربها هذا، فإنها ستعمل على عزل سورية عن حلفائها وأصدقائها الحقيقيين، الروس والصينيين والإيرانيين، وتحاول جرّها إلى علاقة منفردة وغير متكافئة معها، وهي العدو التاريخي للشعب السوري ولجميع شعوب العالم.

إذا كانت واشنطن قد وجهت ضربات جوية في العراق، فلأن النظام العراقي القائم - الذي لا يزال يحمل في صلبه بذور الاحتلال الأمريكي - هو من طلب توجيه تلك الضربات، وهذا ما لم يجر في سورية، وبالتالي لا يوجد لدى الولايات المتحدة منفردة أي تخويل للقيام بضربات على الأراضي السورية.

إن الترويج الإعلامي والسياسي الذي تمارسه بكثافة أوساط أمريكية، والذي يتلخص بوجود «اتفاق تحت الطاولة» مع الحكومة السورية هو أمر ينبغي الحذر منه وبشدة.

إن توجيه أية ضربات لداعش ومثيلاته على الأراضي السورية يستدعي إنشاء تحالف دولي، لا تكون الولايات المتحدة على رأسه، ويوجد فيه حلفاء سورية الحقيقيين، ويعمل بموجب قرارات من مجلس الأمن الدولي، واضحة الغايات والصلاحيات والأجال.

غير أن الثابت أن المواجهة الحقيقية لداعش، تعني في جوهرها مواجهة المخططات الأمريكية في المنطقة، ومواجهة كهذه لا يمكن أن تتجح إلا بتوحد جهود الشعب السوري وجهود شعوب المنطقة في الدفاع عن مصالحها العميقة وأساس وجودها، عبر راب صدوع الوحدة الوطنية بحلول سياسية حقيقية تحشد الصفوف بمواجهة الإرهاب، وتستفيد من التوازن الدولي الجديد لمواجهة «الأمريكي» وطرده من المنطقة، فأمريكا هي الطاعون، كانت ولا تزال.



انترنت

فلسطين.. تنتصر

## بيان من جبهة التغيير والتحرير حول طرح «محاربة واشنطن لداعش في سورية»

إلى تقويتها ميدانياً وشعبياً. وعليه، ومع رفض أي تنسيق أحادي مع الولايات المتحدة، فإن جبهة التغيير والتحرير تؤكد على أن أي توجه من أي طرف دولي فيما يتعلق بتنفيذ القرار 2170 ينبغي أن يكون صادراً عن مجلس الأمن الدولي مجدداً وباتفاق كل أطرافه، وعملياً فإن مكافحة سرطان داعش يتطلب تعاون حكومات وشعوب الدول المستهدفة به فيما بينها بالدرجة الأولى، وقيام إطار تحالفي إقليمي ودولي، ليس بالقيادة الأمريكية، ويضم بشكل رئيسي، لكي يكون فاعلاً وجدياً، أصدقاء سورية والشعب السوري الحقيقيين، في موسكو وبكين وطهران، مثلما يتطلب أولاً وأخيراً التوجه نحو حلول سياسية جديّة وحقيقية للتصايب والأزمات السياسية والاقتصادية الاجتماعية التي تعاني منها شعوب المنطقة، بما يسهم ليس في مكافحة داعش وأمثاله فحسب، بل في اجتثاثها كلياً.



غير معنية حقاً بالقضاء على هذا التنظيم، وإنما توظيفه وتوظيف شكل محاربهته خدمة لمصالحها فقط لا غير.

– أن الولايات المتحدة غير مؤتمنة دولياً في عدم تجاوزها المنفرد في تطبيق القرارات الدولية، وإن سجلها القريب حافل في هذا السياق، ولا سيما في ليبيا 2011، وقبلها العراق 2003، وبالتالي لا يحق لها التنطج اليوم لقيادة أي تحالف بحكم افتقارها للمصداقية، وبحكم أن تجربتها الملموسة في أفغانستان مثلاً لم تغض بالملموس وبالممارسة العسكرية والسياسية إلى القضاء على «طالبان» و«القاعدة»، بل أدت

يكثر الحديث، وتكثر التجاذبات، مؤخراً في الأوساط السياسية كافة عن، وحول، احتمال قيام واشنطن بنوسيع دائرة استهدافها لتنظيم ما يسمى بالدولة الإسلامية «داعش» من العراق إلى داخل سورية، استناداً إلى تفسير واشنطن الخاص للقرار 2170 الذي يتناول إمكانية اللجوء «للبندي السابع» في مكافحة تمويل داعش، فقط لا أكثر.

إن جبهة التغيير والتحرير المعارضة في سورية تؤكد أنه لا يحق للولايات المتحدة أن تتفرد بقرارات أحادية الجانب في إطار محاربة داعش لأسباب عديدة أبرزها:

– أن الولايات المتحدة هي أحد أهم وأكبر رعاة الإرهاب في العالم، وإن مصالحها وأزمته وسياساتها العدوانية والتوسعية كانت ولا تزال تستوجب منها ومن أجهزة استخباراتها على الدوام تأسيس ورعاية التنظيمات الإرهابية والفاشية في العالم، بما فيها داعش اليوم في منطقتنا، وبالتالي فإنها

## عين على الانتخابات النقابية



يبدو التعبير المناسب المطلوب من الحركة النقابية عمالياً هو خيار الانتخابات النقابية، التي أضحت بين إعادة إنتاج الفساد والتخلف أو إعادة إنتاج التقدم الاجتماعي وحماية حقوق مصالح الطبقة العاملة..

الهامة، والتي تؤكد عليها حيث جرى عملياً تعيين الكوادر الأساسية في الحركة النقابية بديلاً عن الانتخاب باسم قوائم الجبهة التي كانت تأتي تعييناً أيضاً، فأضيف تعيين إلى تعيين!! وفي هذا التعيين ذاته جرى الاستعاضة عن العمال بالجهاز الإداري للقطاع العام والإداريين، فجرى تعيين الأكثرية النقابية من الجهاز الإداري، وجرى التفاوض عن المراكز العمالية والإنتاجية، وهنا لا بد من القول إننا حين نؤكد على الديمقراطية ومشكلة غيابها أنها ليست مجرد لفظ فقط بل نقول لكم: لماذا؟!.

إن انعدام الديمقراطية ينمي المواقف الفردية والأناية والمصالح الخاصة والشخصية، ويصبح التخلف ظاهرة اجتماعية، وهنا ينمو الفساد الكبير والصغير، وبالتالي يضعف الحس الوطني والمصالح الوطنية، وفي هذا المناخ يرهن الاقتصاد الوطني للخارج، ويتراجع دور أجهزة الدولة ويصبح التخلف ظاهرة اجتماعية وفكرية وحقوقية أيضاً، لذلك نحن نؤكد على الديمقراطية وعلى المؤسسات الديمقراطية من أجل حاضر ومستقبل سورية، كما نؤكد عليها لاستمرار الدور الفاعل للحركة النقابية بصفاتها جزءاً لا يتجزأ من المصلحة الوطنية والشعبية.

إن عقلية النخب لم تعد موجودة في العالم كله، وإن انعدام الديمقراطية في التحولات التقدمية أفضل هذه التحولات وبدل أن تكون لمصلحة الشعب، أصبحت لمصلحة البعض فقط فانفض الشعب عنها.

إن الانتخابات النقابية في ظل الأزمة ستصبح انتخابات أزمة إن لم تراعى تلك الشروط الديمقراطية التي تحرك الطبقة العاملة نحو انتخاب ممثليها إلى المواقع النقابية، والانتخابات على أسس ديمقراطية سيعيد إنتاج الحركة النقابية الملصقة بقضايا الطبقة العاملة ومصالحها، والتي هي جزء لا يتجزأ من المصالح الوطنية..

### ■ نقابي مزمن

لقد أعلن الاتحاد العام لنقابات العمال إجراء الانتخابات النقابية بتاريخ 2014/10/1 لتتضمن بداية اللجان النقابية، وإن تجاوزنا قانونية هذا الإعلان نؤكد من جديد وقوفنا مبدئياً إلى جانب الحركة النقابية المعززة قانونياً بانتخابها من العمال وصلاحياتها في الدفاع عن حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة، والمشاركة في إدارة القطاع العام، وفي التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والمساهمة في ضمان فعالية وعمل 51% من أعضاء مجلس الشعب من العمال والفلاحين!!.

خلال اثني عشر عاماً للحركة النقابية الراهنة، تبين أن ثمة مواقف كانت هامة ظهرت في اجتماعات المجلس العام وجهت النقد لخطط وبرامج ومواقف الحكومات المتعاقبة، وخطط عملها السنوية والخمسية، وظهرت جلياً تلك المواقف ضد الليبرالية الاقتصادية والانفتاح، ومن أجل إصلاح القطاع العام، ومحاربة الفساد والتخلف في جهاز الدولة، وإدارات القطاع العام؛ كما من المفيد القول والإشارة إلى مواقف قيادات نقابية ورؤساء مكاتب النقابات الذين كانت لهم تلك الممارسات، والمواقف الوطنية والعمالية، والذين كشفوا مواقع الخلل والفساد إلا أن محاولات إحباطهم كانت عن طريق عدم الاهتمام بأرائهم وطروحاتهم..

وفي البداية لا بد من الإشارة إلى بعض المسائل

### لاستمرار الدور الفاعل للحركة النقابية بصفاتها جزءاً لا يتجزأ من المصلحة الوطنية والشعبية

**الانتخابات النقابية في ظل الأزمة ستصبح انتخابات أزمة إن لم تراعى تلك الشروط الديمقراطية التي تحرك الطبقة العاملة نحو انتخاب ممثليها!!**

## بدعة الاستثمار!

تخسر سنه بعد أخرى ووصلت خسارتها إلى المليارات إلى أن اغلقت وهي شركة المصابغ في حمص.

إنها نموذج من شركات القطاع العام تخسر والجهات الوصائية تتفرج عليها وتبحث عن الحلول ولكن التصريحات نسمعها يومياً عن أهمية القطاع العام أو عن دعم القطاع العام.. وعن استثمارات فلكية!! يتم ضمنها في القطاع العام لتحديثه وتطويره وهذا هو الجانب الأخطر في الفساد العام !!

شركة في حمص كانت تضم 100 عامل انتاج و200 عامل إداري والشركة وعلى مدى عقود وهي تخسر وأسباب الخسارة: التكلفة العالية والهدر الإداري والإنتاج النمطي. قدمت دراسات عديدة لأقامة خط للجبينز وخط \*\* ولم توافق هيئة تخطيط الدولة على هذه المشاريع ولو اقيمت هذه الخطوط لقفزت الشركة من الخسارة إلى الربح ومباشرة اعطيت هذه الدراسات للقطاع الخاص واقيمت هذه المشاريع وتركت الشركة في القطاع العام

## بصراحة



■ محمد عادل اللحام

### النقابات واستحقاق الانتخابات

الانتخابات النقابية تطرق الأبواب، حيث جرى الإعلان عن موعد قريب لإجرائها، وهذا يعني القيام بمجموعة من الإجراءات القانونية وفقاً لقانون التنظيم النقابي رقم 84 الساري مفعوله على أساس المادة الثامنة من الدستور القديم؛ الذي كرس سلوكاً انتخابياً أفقد فيها الحركة العمالية إمكانية إيصال ممثلين حقيقيين إلى مواقع يستطيعون فيها الدفاع عن المصالح الأساسية للطبقة العاملة، خاصة وأن الهجوم الليبرالي على مكتسباتها قد أخذ إشارة البدء مع تبني اقتصاد السوق الاجتماعي الذي فتح أبواب الصراع الطبقي «الاجتماعي - السياسي» على مصراعيه، وبالتالي بدء الاصطفاف والتخندق بين اتجاهاين أساسيين كانا واضحين في التعبير والممارسة على الأرض؛ إما دفاعاً عن المشروع الليبرالي وتوجهاته أو في مواجهته، وكانت تقف في الوسط العديد من القوى لم تحسم خياراتها بشكل واضح وصريح، وهذا ما جعل البرنامج الليبرالي يسير قدماً في الممارسة في ظل اختلال موازين القوى الداخلية لمصلحة قوى رأس المال.. قوى النهب والفساد الكبير الذي جمع كل ما يلزم من حطب لتفجر الأزمة الوطنية.

المؤشرات الأولية الصادرة من هنا وهناك حول الانتخابات النقابية، تفيد ببقاء الحال على ما هي عليه من حيث توجهات الحركة النقابية، واستمرار تمسكها بثوابتها، وفي مقدمتها «نحن والحكومة فريق عمل واحد» بالإضافة للوجوه الأساسية التي تمسك بمفاصل العمل النقابي خلال الدورة الانتخابية المنقضية فيها صلاحية قيادتها وفقاً للقانون النقابي، والذريعة التي تقدم هي ظروف الأزمة، مما يعني بقاء الحركة النقابية على مراوحها في مكانها دون التقدم خطوة باتجاه تعديل ميزان القوى لمصلحة الدفاع عن القطاع العام وتطويره وتخفيفه من ناهبيه، وهذا يتطلب تغييراً جذرياً في الخطاب والممارسة على الأرض، مما يفرض بالتالي تغييراً في شكل ومضمون الانتخابات النقابية يتجاوز القائمة المغلقة التي تتعارض مع أبسط الحقوق الديمقراطية، والنقابية للطبقة العاملة السورية التي تفتقدها لعقود مما أدى إلى تعطيل دورها، وجعلها غير قادرة على مواجهة هجوم السياسات الليبرالية على حقوقها ومصالحها العامة والخاصة من خلال تبني الحكومات المتعاقبة لما يسمى بالقوانين «المرنة» التي نصح بها صندوق النقد الدولي ومنظمة العمل الدولية التي أبرز ما فيها: «تخفيض الحد الأدنى للأجور عبر أشكال مختلفة منها رفع الأسعار والتسريح من مواقع الإنتاج تحت شعار إعادة هيكلة القوى العاملة..».

إن الانتخابات النقابية والعمالية في ظروف الأزمة الحالية تتطلب برنامجاً كفاحياً ينهض بالنضال العمالي والنقابي في مواجهة قوى رأس المال والليبرالية الاقتصادية. إلى الأمام أيها العمال والنقائبيون الشرفاء



## في حقول الرميلان للنفط بالحسكة:

# عمالة بدائية والسرطان سيد الموقف!!

عند تناولنا لأية مشكلة (عويصة) تخص العمال في وزارة ما، كنا ننتقد كل ما يقع بين أيدينا من ملفات الفساد والتجاوزات اللاقانونية من بعض الإدارات، والتي لم تراعى أدنى قوانين شروط العمل.



■ علي نمر

في حقول الرميلان للنفط بالحسكة مثلاً كتبنا أكثر من مرة عن مكتب التشغيل في المحافظة والتركيبة الوظيفية التي كانت في تغير ملحوظ حيث يزداد وبشكل كبير عدد الموظفين من المحافظات الأخرى على حساب أبنائها، وهذا الحالة كانت تؤكد أن الوظائف يتم تأمينها عن طرق المحسوبيات والمنتفذين، كما إن بعض المسؤولين كانوا يقومون بتوجيه التعليمات والإرشادات الخاصة بعملية التضييق وإهمال أبناء المحافظة تماشياً مع السياسات التمييزية بحقهم.

### عمالة بدائية

الآن انقلبت الآية بشكل أسوأ من ذي قبل، ولكن ضد كل الخبرات والفنيين الذين قضوا سنوات في عملهم، فالإدارة الحالية عجزت عن الحفاظ على كوادرها المؤهلة مما انعكس سلباً على الإنتاج الذي انخفض إلى ما دون الربع بفعل الأزمة وتأثيراتها، ونتيجة لخسارة جميع الكوادر اضطرت الإدارة لطلب عمالة محلية «شعبية» لا تفقه بعلم الاستخراج والنفط كلياً بما فيه الصحة والسلامة المهنية التي لم يسمعوا عنها، المهم أنهم يعملون ورواتبهم عالية لا بل قياسية على حساب صحتهم، مما يعني توقع ارتفاع المصابين بالأمراض السرطانية والأورام الخبيثة في الأشهر والسنوات القادمة أضعاف مضاعفة، كل ذلك بسبب مغادرة أغلب أصحاب الكفاءات، وتهميش دور نقابة العمال في حماية حقوق العاملين.

### روائح كريهة وسرطانات

إن سوء الإدارة الحالية، وعدم معرفتها

بمفاصل القطاع النفطي، والذي نجم عنه انخفاض الإنتاج إلى النصف. بالإضافة للحصار والعقوبات على النفط، رغم تشغيل بعض الآبار في الأونة الأخيرة والاستخراج والتصفية بالطرق البدائية بعد توقف معظم المصافي الرئيسية عن العمل، لعبت دوراً كبيراً في تلوث المياه الناتج عن تسرب المياه المرافقة، إضافة لتسربات النفط من خطوط النقل، يقول المهندس محمد: «ينتج عن عمليات إنتاج النفط مياه طبقية تسمى المياه المرافقة حيث يتم فصلها عن النفط المستخرج، وهذه المياه شديدة الملوحة وتحمل عناصر ومواد ضارة جداً كونها مستخرجة من أعماق كبيرة من باطن الأرض ونتيجة لمواصفات تلك المياه فقد تضررت عدة أماكن ضمن المحافظة نتيجة تسرب هذه المياه من خلال أنابيب النقل الخاصة بها والمارة في أراضي زراعية خصبة، وحتى بين القرى وخاصة «تل عدس، طبقة، حمام، وادي السوس» وصولاً للحفرة الكبيرة التي يوضع فيها النفط الخام في مقر شركة «رودكو» بقرية «خان الجبل» والتي تصدر روائح كريهة ليل نهار مع كل نسمة هواء. علماً أن هذه المياه كانت تجري على شكل ساقية كبيرة من خزانات «تل عدس» باتجاه القرى الجنوبية منها منذ عشرات السنين، وتم تمديد مجاري خاصة بها قبل الأزمة لكنها توقفت مع العمال الجدد».

### انبعاث غاز كبريتيد

إن الحفرة هذه غير مطابقة لأدنى درجات المواصفات الفنية، كما ذكر لنا أحد الخبراء الفنيين في الرميلان، وأهم

## صياغة الهدف الأساسي

■ أبو فهد

السؤال الأهم هو: ما العمل في هذا الظرف الدقيق والخطير لتجنب اقتصادنا الوطني الآثار الضارة لهذه الأزمة، أو على الأقل التخفيف قدر الإمكان منها ومن تأثيراتها على مستوى معيشة الجماهير الشعبية الواسعة؟ إن دعاة الحاق السريع بركب العولمة يطالبون بإصلاح اقتصادي يربط اقتصادنا بعجلة الاقتصاد الرأسمالي العالمي بشكل لا فكاك فيه، مما سيحمله عبر آليات الربط المقترحة، ألا وهي البنوك الخاصة والأسواق المالية، كل آثار الأزمة بالشكل الخفيف الجاري حالياً والحاد القادم لا محالة.

وهؤلاء لا ينطلقون، ليس من مصلحة الاقتصاد الوطني عامة ومن مصلحة الجماهير الشعبية الواسعة خاصة، وإنما ينطلقون من مصالحهم الضيقة كون جزء هام منهم أصبح جزءاً لا يتجزأ من الرأسمال العالمي الذي يدير الكون ويتحكم فيه. وهم في دعواتهم المتأخرة للحاق بركب العولمة المتوحشة مثلهم مثل الذي يدعو الناس للذهاب إلى الحج والناس في طريق العودة منه.

ولكن يبقى الأهم هو صياغة الهدف الأساسي للإصلاح المنشود الذي إذا ما تحقق سيدفع البلاد قدماً إلى الأمام وسيهيئ الظروف الموضوعية لتحسين معيشة الجماهير الشعبية الواسعة، وبكل بساطة يمكن اشتقاق هذا الهدف من الأسباب الأساسية التي أدت إلى تدهور الوضع الاقتصادي خلال السنوات السابقة، وحينما نقول تدهور إنما نقصد ليس المؤشرات الكمية التي يقاس التطور الاقتصادي عادة من خلالها، من خلال تطور الدخل الوطني ونمو الناتج الإجمالي الخ... وإنما نقصد مستوى معيشة الناس ومستوى الأجور وعلاقته بمستوى الأسعار وعدالة توزيع الدخل الوطني من حيث علاقة الأجور بالأرباح وهذه المؤشرات هي مؤشرات نوعية ومركبة، ومن خلالها فقط يقاس التطور الاقتصادي الحقيقي الذي تراجع فعلاً بسبب النهب والفساد الذي يعاني منها الاقتصاد الوطني.

إن هدف أي إصلاح اقتصادي اليوم يجب أن يكون حماية البلاد من نهب الاحتكارات الأجنبية المتواطئة في عملها هذا مع أوساط هامة من البرجوازية البيروقراطية ومع البرجوازية الطفيلية، وهذا النهب الواسع للاقتصاد الوطني هو الذي أوجد ظاهرة تفشي الفساد على مختلف المستويات مما زاد الطين بلة.

لذلك يصبح الإصلاح الاقتصادي الذي تريده الجماهير الشعبية الواسعة، والذي يعبر عن مصالحها هو ذلك الإصلاح الذي يقضي على النهب والفساد ويجتثها من جذورها، وفي ذلك المصلحة الحقيقية للدولة من أجل استمرارها في تأدية وظائفها الوطنية والاجتماعية.

مياه شديدة الملوحة تحمل عناصر ومواد ضارة جداً كونها مستخرجة من أعماق كبيرة من باطن الأرض..

## رحيل نقابي شيوعي

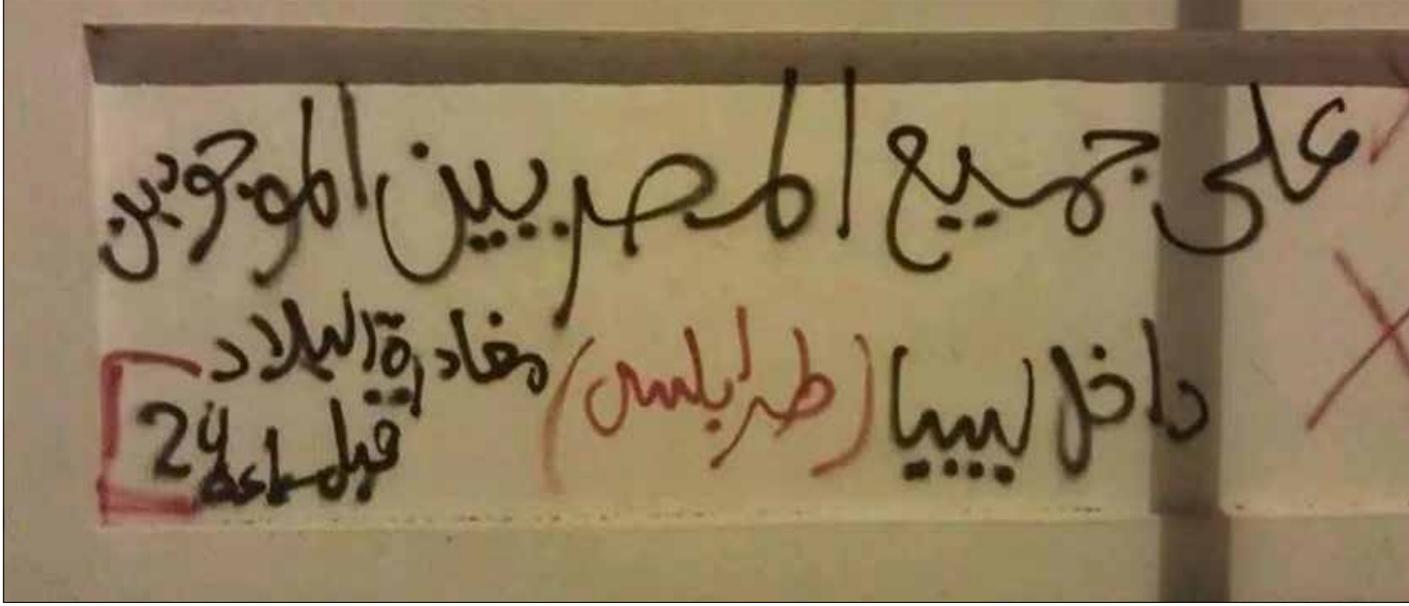
توفي في حلب يوم الأربعاء 20/ 8/ 2014 الرفيق عدنان صباهي عن عمر ناهز 73 عاماً، وذلك بعد معاناته من أمراض مزمنة عدة.

ولد الرفيق عدنان صباهي «أبو عمار» عام 1941 وهو من عائلة عمالية فقيرة، وانتسب للحزب الشيوعي السوري أوائل الستينات، وتدرج في مهامه وعضويته في صفوف الحزب من عضو فرقة - فرعية - منطقتية، وفي الثمانينات أصبح عضواً في اللجنة المركزية. كان الرفيق الراحل نشيطاً

في أداء مهامه الحزبية، وعمل في ميدان العمل النقابي - في نقابة عمال البناء والأخشاب - ومثل الحزب كعضو مكتب تنفيذي في اتحاد عمال محافظة حلب، وكان صديقاً ومتابعاً للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين سابقاً - حزب الإرادة الشعبية حالياً - ومتابعاً وقارئاً لجريدة قاسيون. إن الرفاق في لجنة محافظة حلب لحزب الإرادة الشعبية وهيئة تحرير قاسيون يتقدمون بتعازيهم الحارة لعائلة الفقيد ورفاقه وأصدقائه.



# استخدام العمال كورقة ضغط لأبعاد سياسية



لا اعتقد ان هناك من يستطيع، سواء في الدوائر الرسمية الليبية أو المصرية أن يحدد عدد العمال المصريين المقيمين بليبيا، وذلك بسبب حرية التنقل والحركة بين البلدين الجارين وبحكم الروابط التاريخية بين الشعبين الشقيقين.

## ■ رجب معتوق

يمكن ببساطة تحديد حجم العمالة التي تنتقل بمعرفة السلطات في البلدين وبعقود رسمية، أو ضمن اتفاقات معلومة. ولكن هذا النوع من العمالة المصرية في ليبيا يظل يشكل النذر اليسير من العدد الحقيقي للمصريين المقيمين في هذا البلد.

على أية حال كل التقديرات تقول إن عدد المصريين المقيمين في ليبيا يتراوح بين المليون ونصف والمليونين. وهذا الرقم هو الآخر غير مستقر؛ لأن العمال المتقنين على حسابهم الخاص لا تطول مدة إقامتهم إذا ما لم تتوفر أمامهم فرص عمل، والتي غالباً ما تكون مع القطاع الخاص أو في الاقتصاد غير المنظم، والتي تحكمها أيضاً قدرة سوق العمل الليبي، وظروفه لاستيعابهم أمام المنافسة مع غيرهم من أشقائهم من دول الجوار، خاصة تونس والجزائر أو بقية العرب الذين لا يحتاجون إلى سمة دخول أو أية إجراءات أخرى للتواجد على الأراضي الليبية.

ما دعانا للحديث عن العمالة المصرية والحضور المصري عموماً في ليبيا، هو ارتفاع وثيرة النعرة العدائية لهذا الوجود التي بدأت تنتشر في بعض المدن الليبية من بعض الشرائح الاجتماعية والقوي السياسية، وتصنيفها للدولة المصرية ورعاياها في ليبيا على أنها العدو لمصالحها وتطلعاتها.

لم يحدث أن شهدت الجالية المصرية في ليبيا من قبل مثل هذا العدا الذي وصل حد القتل والاعتقال والاعتداء على الممتلكات والأوراق، واختطاف السائقين المصريين وسياراتهم الشاحنة والمساومة بأرواحهم في ظاهرة لا تعكس إلا قدراً من البلطجة والابتزاز، وهي ظاهرة غريبة عن المجتمع الليبي. لقد رفضنا في أوج الأزمة في العلاقات السياسية بين نظامي العقيد «القذافي» والرئيس الراحل «أنور السادات» في أعقاب قرار السلطات الليبية حينها الاستغناء عن العمالة المصرية وترحيلها، استخدام العمال كورقة ضغط لأبعاد سياسية، وهذا مثبت ومسجل، ويعرف النقابيون المصريون أكثر من غيرهم؛ أننا وقفنا إلى جانبهم في المحافل العربية والدولية كما في الداخل الليبي، إلى أن تم استيفاء حقوق وتعويضات كافة العمال الذين تم إقصاءهم.

اليوم، وأمام ما بدأنا نشهده من حالات

**ضمان سلامة  
المصريين  
وأمنهم  
وحقوقهم كما  
بقية العمال  
العرب والأجانب  
الذين لا يزالون  
يقيمون في ليبيا**

عداء سافر للاشقاء المصريين، وارتفاع وتيرة التهديد والوعيد بحقهم، والتطاول غير الموهود وغير المسبوق على وجودهم في بلدهم ليبيا، خاصة بعد تطور الأحداث التي شهدها الغرب الليبي، وأمام حالة الفلتان الأمني التي طالت الليبيين قبل غيرهم، والاعتداءات الأثمة والبشعة على الأرواح والممتلكات. لا بد أن نأخذ تلك التهديدات مأخذ الجد، وأن لا نعتبرها تصريحات سطحية وتافهة صادرة عن بعض شذاذ الأفاق والخارجين عن القانون، ونضع الكف على الكف حتى يقع المحذور. السلطات المصرية كما السلطات الليبية إذا كان لها بقية من تأثير على الأرض، والمنظمات العمالية، ومنظمات المجتمع المدني، ومنظمات حقوق الإنسان في كلا البلدين، عليها أن تبادر إلى معالجة هذه المسألة ودون أي تأخير. عليها أن توحد الجهود لممارسة أقصى أنواع الضغط على

الميليشيات المسلحة في ليبيا، وتحميلها مسؤولية أي خطر يطال الجالية المصرية في ليبيا، وضمان سلامة المصريين وأمنهم وحقوقهم كما بقية العمال العرب والأجانب الذين لا يزالون يقيمون بليبيا. في وضع أمني متردد تتجاذبه أطراف متناحرة على الصعيد المحلي لها ارتباطها ومصالحها الخارجية، ولا سيما تلك التي لا تحتفظ بأي نوع من الود مع مصر ونظامها القائم، يمكن للمرء أن يتوقع السيناريوات السيئة، وأن تكون هي الأقرب. إننا لا نريد أن نسمع لا قدر الله أن ترتكب المجازر بحق أشقائنا كما بحق ضيوفنا ممن لا يقدرون المسؤولية، وممن يتغافلون عن الروابط والعلاقات التاريخية بين الشعبين الشقيقين في مصر وليبيا، وممن لا يحترمون القيم واحترام الجار، وممن لا أخلاق ولا ذمة لهم.

■ وكالة العمال العرب

## استحداث 50 مليون فرصة عمل حتى عام 2020

كشف «أحمد لقمان» مدير منظمة العمل العربية، أن ارتفاع معدلات البطالة في الوطن العربي في الفترة الأخيرة يتطلب استحداث 50 مليون فرصة عمل على الأقل حتى عام 2020 لاستيعاب الداخلين الجدد لسوق العمل.

ورفع معدل النمو في الإنتاجية». وأشار إلى طرح البرنامج العربي المتكامل الذي يدعم التشغيل والحد من البطالة ويشمل ستة مشاريع، أبرزها الشبكة العربية لمعلومات سوق العمل، ومشروع المرصد العربي لمتابعة أسواق العمل العربية وتطوراتها، ومشروع توظيف الوظائف، ومشروع تطوير المنشآت الصغيرة. وتحدث عن تقرير المنظمة الذي سيتطرق إلى خصائص البطالة العربية، والتي تشير إلى ارتفاع معدلات البطالة بسبب عدم استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة منوهاً إلى تجاوز معدلات البطالة 16%، ما يتطلب استحداث 50 مليون فرصة عمل على الأقل بين عامي 2010 و 2020 لاستيعاب الداخلين الجدد لسوق العمل. وتوقع التقرير ارتفاع معدل مشاركة المرأة في سوق العمل من 27 إلى 35% مع نهاية 2020. وتحدث عن عوامل اقتصادية وراء ارتفاع البطالة، منها انخفاض نسبة النمو الاقتصادي، وحجم التجارة البينية العربية كظهر من مظاهر عدم كفاية التعاون العربي.

وقال لقمان في تصريح لصحيفة «الاقتصادية»: إن تقريراً أعده خبراء عرب أظهر استمرار ارتفاع معدلات البطالة في الوطن العربي، وأعاد مناقشة تيسير تنقل العمالة بين البلدان العربية ومخاوف عدم التكامل الاقتصادي الخليجي. وأضاف أن التقرير الذي يحمل نسباً سلبية عن تشغيل الشباب في الوطن العربي سيعين عنه في الفترة المقبلة، وأن المنظمة ستطلق تقريراً آخر بالتزامن مع انطلاق مؤتمر العمل العربي الـ 41 في القاهرة منتصف سبتمبر تحت عنوان «التعاون العربي وأفاق لدعم التشغيل». وتابع أن موضوع مؤتمر هذا العام سيستمر في مناقشة هذه المشكلة التي تشهد تفاقمًا على خلفية المتغيرات المتسارعة في عدد من الدول العربية منذ بداية عام 2011، دفعت بها إلى السطح وبقوة. وأوضح «هذه الإشكاليات ترتبط بمؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتفغياً للعقد العربي للتشغيل 2010 - 2020 الذي أقرته قمة الكويت، ووضعت أهدافاً استراتيجية لخفض معدلات البطالة بمقدار النصف، وتيسير تنقل العمالة،

## الوزارة لن تدفع راتباً للمضربين



هددت وزارة التربية والتعليم الأردنية، بتغيير كل معلم متغيب عن وظيفته في المدارس الحكومية، وذلك اعتباراً من يوم الأحد المقبل، وأعلن وزير التربية والتعليم محمد الذنيبات أمام لجنة التربية النيابية، التي اجتمع بها في مجلس النواب، أن الوزارة ستحصى اعتباراً من يوم الأحد المقبل كل معلم متغيب عن وظيفته في المدارس الحكومية، وستقوم بتعيين بديل له.

وأضاف أن الوزارة «لن تدفع راتباً» لمعلمين اثنين عن ذات الوظيفة، في تويج مباشر بالجوء إلى الاستغناء عن المعلم المضرب. وعقدت لجنة التربية والتعليم النيابية في الأردن اجتماعاً بحضور وزير التربية والتعليم للاطلاع على الخطة البديلة لوزارة التربية لمواصلة التعليم وإعادته إلى طبيعته.

وقال رئيس اللجنة الدكتور محمد القطاطشة: إن الاجتماع سيستعرض عشرات المطالب والوثائق والاتصالات التي وردت لمجلس النواب من مختلف أنحاء

المملكة للمطالبة بحل مشكلة إضراب المعلمين، مضيفاً أن هناك طرفاً يبدو أنه يريد أن يكون هذا الإضراب «مقدمة لزعزعة الأمن الوطني بعدما فشلت محاولات إقليمية عدة لجر الأردن إلى ما يحصل في الإقليم». وتتمثل مطالب النقابة بتعديل نظام الخدمة المدنية، وتحسين خدمات التأمين الصحي، وإحالة صندوق الضمان إلى هيئة مكافحة الفساد، وإصدار تشريعات رادعة حول الاعتداء على المعلم، وإقرار «علاوة الطبشورة»، وإقرار نظام المؤسسات التعليمية الخاصة.

■ روسيا اليوم

# سقطت حكومة اليمن... والدعم أيضاً!

برعاية أممية وخليجية، تم التوصل إلى اتفاق بين كافة القوى السياسية باليمن، وكشفت مصادر مقربة من اللجنة الوطنية الرئاسية أن الاتفاق تم التوصل له بين مختلف الأطراف السياسية اليمنية، بما فيها حركة الحوثيين.

■ عماد بيضون

يتضمن الاتفاق النقاط التالية: 1- عدم التراجع عن «الإصلاحات الاقتصادية» المتمثلة في رفع أسعار الوقود، وتشكيل لجنة تتضمن خبراء اقتصاديين محليين وأجانب، وتقديم دراسة متكاملة عن أثارها وكيفية التخفيف منها، وتقديم حلول بديلة لتحسين أوضاع المواطن اليمني. 2- تشكيل حكومة وحدة وطنية بين مختلف الأطراف السياسية تشارك فيها الأحزاب السياسية وحركة «الحوثيين» والحراك الجنوبي. 3- رفع كافة الاعتصامات الحوثية في العاصمة صنعاء وعلى مداخلها، والالتزام بعدم اللجوء إلى العنف. 4- يتم تنفيذ الاتفاق بإشراف أممي ممثلاً بجمال بن عمر، وخليجي ممثلاً بأمين عام مجلس «التعاون الخليجي» عبداللطيف الزباني. وأضافت المصادر أن هناك عدداً من المرشحين لمنصب رئيس الوزراء في حكومة الوحدة الوطنية، أبرزهم نائب رئيس الوزراء الحالي وزير الاتصالات، أحمد عبيد بن دغر.

بدأت «الحكاية» اليمنية من المبعوث الدولي لليمن جمال بن عمر، والذي ما زال مشرفاً على مخرجات الحوار الوطني اليمني، وهو الذي يبدو كأنه مبعوث لصندوق النقد الدولي، فتوصياته دائماً تخرج صوب فرض حلول الصندوق والبنك الدولي على اليمن، وخاصة قضية رفع الدعم عن المشتقات النفطية. إن رفع الدعم عن المحروقات، وهذا ما تعلمه كل القوى السياسية، سوف يشعل موجة غضب شعبية لذلك بحثت القوى السياسية التي تتشارك كلها في عداتها الطبقي للجماهير التي ستضرر جراء رفع الدعم، اليات الالتفاف على الجماهير فكانت اللعبة..



## الرئيس هادي منصور أنا ضد

في 12/أيار/2014، قال مصدر مسؤول في رئاسة الجمهورية إن ما نشرته بعض الصحف والمواقع الإخبارية بأن الرئيس عبد ربه منصور هادي أقر جرة سعرية جديدة ووجه ببدء تطبيقها ورفع أسعار البنزين كمرحلة أولى، محض افتراء وليس لها أي أساس من الصحة، وقال لا يوجد أي توجه لجرة جديدة أو رفع أسعار المشتقات النفطية، مشيراً إلى أن رئيس الجمهورية حريص على التخفيف على المواطنين وليس بما يزيد من معاناتهم الاقتصادية.

عند كل حركة «اصلاح» مزعومة، تتهم الرئاسة الحوثيين والحراك الجنوبي بالتحضير لانقلاب وتحمل المسؤولية في رفع الدعم للحكومة فقط، مع أن الرئيس نفسه موافق عليها، حيث يحكى عن

ترتيبات للدفع بخروج مظاهرات تطالب بإسقاط الحكومة، بعيداً عن الرئيس، وأن يتم تحميل الجرة، وتقديم تسهيلات في جميع المنافذ الأمنية والعسكرية في محيط العاصمة لدخول أنصار جماعة «الحوثي» للمشاركة في التظاهرات التي دشنتها «الحوثيون».

يبدو أن كل القوى السياسية اليمنية تمتلك البرنامج نفسه وإنما تتصارع على السلطة، مدعومة من قوى الفساد، فبعد أن احتشد الآلاف من اليمنيين ضد الجرة، وضد نظام البلاعة القائم، كانت القوى السياسية التي تدعي ظاهرياً دعم مطالب الجماهير بالحقيقة تتآمر مع بعضها للركوب على حركة الجماهير واستنفادها. حيث خرجت المفاوضات لتقول أسقطنا الحكومة، وأسقطنا الدعم أيضاً!

**عند كل حركة «إصلاح» مزعومة، تتهم الرئاسة الحوثيين والحراك الجنوبي بالتحضير لانقلاب وتحمل المسؤولية في رفع الدعم للحكومة فقط.**

## جيوستراتيجية

### روسيا

رأت وزارة الخارجية الروسية، يوم الخميس 28/8/2014، إن هناك فرصاً لرفع العقوبات المفروضة على إيران من خلال المحادثات الدولية الجارية بشأن برنامج طهران النووي، ودعت كل الدول المشاركة في إظهار إرادة سياسية للتوصل إلى اتفاق. وأشار بيان الخارجية الروسية إلى أنه «على الرغم من المسار الصعب لعملية التفاوض هناك إمكانية لتلبية حقوق إيران بشكل متكامل، كدولة عضو في معاهدة حظر الانتشار النووي، بما في ذلك الحق في تخصيب اليورانيوم ورفع نظام العقوبات»، وجاء بيان الخارجية قبيل زيارة وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، موسكو يوم الجمعة الفائت.



### كوبا

أعلن بنك كوبا المركزي عن إصدار أوراق نقدية جديدة في إطار «خطة الإصلاح المالي» في البلاد. وفيما كان الكوبيون يتناولون عملتين في الوقت ذاته، البيزو الكوبي والبيزو القابل للتحويل والمرتبطة بالدولار، جاء القرار الحكومي الأخير ليبيد البيزو القابل للتحويل إلى البيزو الكوبي العادي. يذكر أن إنشاء نظام العملتين في كوبا جاء خلال الظروف الصعبة التي عاشتها كوبا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتوقف المساعدات من قبل الشركاء في المعسكر الاشتراكي.



### تركيا

عقب تعيينه رئيساً للوزراء في الحكومة التركية، أعلن أحمد داوود أوغلو في خطاب أمام مؤتمر «العدالة والتنمية» أن البلاد بحاجة إلى دستور تركي جديد ليبرالي الطابع. وكرر أوغلو تشديده على أن عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي هدف استراتيجي بالنسبة لتركيا و«ستسعى إليه بحسم، وستبقى السياسة الخارجية للبلاد متعددة الأطراف». وفي السياق، حل أوغلو مكان أردوغان في رئاسة حزب «العدالة والتنمية» يوم الأربعاء الماضي.



### الأردن

أعلنت وزارة المالية الأردنية، في تقرير لها على موقعها الإلكتروني، عن ارتفاع صافي الدين العام المستحق على الأردن في نهاية النصف الأول من العام من 5,2% إلى 9,20 مليار دينار (28,3 مليار دولار)، مقارنة مع 19,09 مليار دينار في نهاية 2013. وأشارت إحصاءات الوزارة إلى أن صافي الدين الداخلي في نهاية النصف الأول بلغ 11,7 مليار دينار في حين بلغ الدين الخارجي 7,23 مليار دينار. فيما يعادل الدين العام الأردني 78,5% من الناتج المحلي الإجمالي.

■ وكالات

## التعطيل العراقي.. وأوباما الطائفي!

بعد الخلافات الأخيرة بين الكتل السياسية والطائفية العراقية حول تشكيل الحكومة الجديدة، حسمت الخلافات لمصلحة تفاهم أولي بينها على تشكيل الحكومة العراقية في موعدها الدستوري، في وقتٍ خرج فيه أوباما بخطاب تحريضي متوجهاً فيه إلى «الأهل المظلومين» - حسب تعبيره - من أبناء طائفة عراقية بعينها.

■ سامر خير الدين

تعرقلت في الأسابيع الماضية، المباحثات الجارية لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، إثر خلافات بين رئيس الوزراء المكلف، حيدر العبادي، و«اتحاد القوى الوطنية» الذي رفع سقف مطالبه في وجه العبادي «الذي لا يرى في تسليح قوات البيشمركة خطراً على العراق» حسب رأيهم، «كونه يجري بالتنسيق مع بغداد» حسب العبادي، قبل أن تعود العجلة للدوران، عندما أعلن عن التوصل إلى اتفاقٍ ما بين الكتل السياسية، يفضي إلى تشكيل الحكومة خلال الأسبوع المقبل.

بدوره، دخل الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، من بوابة التسعير الطائفي، عندما تحدث في مؤتمر صحفي عقده يوم الجمعة في البيت الأبيض، عن أن «أبناء المكون «السنّي» في العراق يشعرون وكأنه لا توجد حكومة تهتم بهم.. إننا قادرون على اجتثاث داعش في العراق ولكن المشكلة بالأساس داخلية». مضيفاً أن: «قصف مواقع داعش في العراق واجب علي كقائد عام للقوات المسلحة لحماية أي سفارة أو قنصلية أمريكية، ونحن نتحرك إلى الأمام في قتال هذا التنظيم».

أنت تصريحات أوباما، رئيس الدولة «الديمقراطية»، لتستكمل سلسلة من السياسة الأمريكية المعتمدة في أساسها على زرع فتيل النزاعات الثأورية بين شعوب المنطقة، بما يفضي إلى تغذيت مناعة المنطقة أمام المشاريع الأمريكية، لتغدو واقعاً مفروضاً على شعوبها المكبلة بقيود النهب الداخلي والمشاريع الغربية.

## «تقدمة من الشعب الأمريكي»!!

■ فاسيون

في سياق ما تحاول واشنطن إسباغها على نفسها أمام شعوب المنطقة من صورة «المعين في الحرب على الإرهاب» الذي تمثله تنظيمات «داعش إخوان» - أمريكية التصنيع والتوجيه، تسلم الجيش اللبناني في مطار بيروت الدولي يوم الجمعة 29/8/2014 ذخائر وأعتدة أمريكية «يحتاجها الجيش اللبناني في مواجهة الإرهاب» حسبما قال السفير الأمريكي ديفيد هيل خلال «إشرافه» على تسليم هذه الدفعة، مشيراً في «الحفل» المخصص للمناسبة إلى أن «هناك المزيد من الذخيرة والأسلحة الثقيلة» ستسلم خلال الأسابيع المقبلة للجيش اللبناني وهي تقدمه من الشعب الأمريكي!!

المفارقة أن ممثل قائد الجيش اللبناني الذي توجه خلال الحفل «بالشكر إلى السلطات الأمريكية على المساعدات العسكرية القيمة» أكد أننا نرى في الدعم الأمريكي بالعتاد والسلاح التزاماً واضحاً بتعزيز قدرات الجيش بما يمكنه من تنفيذ مهماته!! من دون أن يكبد نفسه عناء التفكير هل واشنطن معنية فعلاً بالقضاء على داعش أم على أهم مؤسسة لبنانية هي الجيش اللبناني ذاته الذي يبقى لبنان بدويلاته وانقساماته دولة واحدة؟ وهل هي معنية فعلاً بإرسال «أسلحة ثقيلة» إلى هذه المؤسسة في هذا البلد على تخوم المحتل الصهيوني المترنح مسبقاً من الأسلحة المتوسطة لدى المقاومين اللبنانية والفلسطينية؟ أم سيكون القسم الأكبر من تلك الأسلحة الثقيلة كسباقتها عبارة عن مناظير ليالية!!؟



## القرار 2170 وبداية التطور الثالث من تطور «داعش»

يمكن لمن يدرس قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2170 الذي صدر الأسبوع الفائت تحت الفصل السابع، أن يرى في فقرته السابعة تكثيفاً لأروح القرار ومضمونه:

### ■ مهند دليقان

«يدعو مجلس الأمن جميع الدول الأعضاء إلى اتخاذ تدابير وطنية لمنع تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى داعش والنصرة وجميع الأفراد والجماعات والمؤسسات والكيانات الأخرى المرتبطة بتنظيم القاعدة، ويكرر ضرورة التزام الدول الأعضاء بمنع تحركات الإرهابيين أو الجماعات الإرهابية، وفقاً للقانون المعمول به دولياً، وذلك في جملة أمور، وضوابط فعالة على الحدود، منها تبادل المعلومات على وجه السرعة، وتحسين التعاون بين السلطات المختصة لمنع تحركات الإرهابيين والجماعات الإرهابية من وإلى أراضيها، وتوريد الأسلحة للإرهابيين وتقديم التمويل الذي من شأنه دعم الإرهابيين».

ولكن ما يجدر الانتباه إليه، قبل أي شيء آخر، هو أن التفسيرات القانونية لنص القرار وما يمكن أن يبني عليه، لا يمكن أن تستقيم دون فهم سياق هذا القرار بوصفه خطوة إضافية ضمن الصراع الدولي الجاري! بكلام آخر، فإن «وحدة إرادة المجتمع الدولي» في محاربة داعش والنصرة، ليست إلا السياق الجديد الذي سيستمر الصراع ضمنه ويتصاعد.. وذلك ضمن تنازع تكريس التوازن الدولي الجديد لمصلحة القوى الصاعدة، في مقابل محاولات القوى المتراجعة منع تظهير ذلك الميزان في محاولة لكسره ليس في منطقة عمل داعش فقط ولكن في جميع مناطق الصراع بما فيها ليبيا ومصر وأوكرانيا وغيرها..

### كيف تطورت «داعش»؟

بإعادة التفكير بالشكل الذي ظهرت فيه «داعش» وتطورت خلال فترة زمنية قصيرة، يمكن الوقوف على ثلاثة أطوار أساسية: الطور الأول يمتد منذ نشوئها كفرع خاص من القاعدة وحتى احتلالها للموصل، والثاني يمتد من احتلال الموصل حتى صدور القرار 2161 «الخاص بمنع شراء النفط من التنظيمات الإرهابية»، وأما الطور الثالث فقد بدأ منذ فترة قصيرة ولا يزال مفتوحاً على احتماليين سنائي على نقاشهما في السياق..

في الطور الأول، لم تكن داعش لتختلف بشيء عن السلوك التقليدي للقاعدة، ونقصد بذلك مجموعات عمليات خاصة قليلة العدد عالية التدريب، لا تدخل في أية اشتباكات أو معارك مباشرة، ولا توجد في مكان محدد، يتلخص عملها بالتفجيرات والمفخخات والخطف وقطع الرؤوس، كل ذلك تحت عين سلاحهم الأهم: الكاميرا.. التي تحول الأعمال التي يقومون بها من مجرد أعمال عنيفة إلى أعمال إرهابية تجول عبر الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق الأثر السياسية المطلوبة. وبالمناسبة، فقد بدأت «جبهة النصرة» عملها بطريقة مشابهة للطور الأول من داعش، وإن كان نقل مركز التمويل باتجاهها في مرحلة محددة، ودخول سوريين كثر فيها، قد غير بنيتها وأثر على شكل تطورها اللاحق..

أتى بعد ذلك الطور الثاني الذي تضخمت فيه داعش فجأة بتحولها إلى «دولة الخلافة» بعد أن اجتاحت مساحات مهولة ضمن فترات زمنية قصيرة، وهو ما لم يفعله تنظيم القاعدة في أي يوم من الأيام. والقاعدة بتنظيماتها المختلفة، إذ لم تتوسع بطريقة داعش، فإن ذلك يعود لطبيعة هذه التنظيمات التي لا تستطيع الاحتفاظ بمساحات واسعة محددة ومعروفة من الأرض، بل تلتجأ إلى الجبال الوعرة لتكون منطلقاً لأعمالها المختلفة، وهذا منطقي نسبة إلى قدرات هذا النوع من التنظيمات من جهة، وإلى انعدام وجود أية حاضنة شعبية لها في أي من الدول، وعدم إمكانية إضفاء أي شرعية دولية عليها فيما إذا احتلت مساحات واسعة لتبني فيها دولاً أو ولايات.. ذلك فإن ما يحتاج إلى تفسير هو التوسع الهائل ضمن الطور الثاني من حياة داعش..

إن التفسير الوحيد الممكن لتوسع داعش هو الوظيفة المرسومة لها، أي أن الاستخبارات الأمريكية وحلفائها التي تدبر عمل داعش، أرادت لها أن تتوسع توسعاً سريعاً وسهلاً ضمن العراق وسورية، في مساحة هي تقريباً خارج سيطرة الدولتين كلياً بحكم الظروف الراهنة، ليعقب ذلك دخول «البطل الأمريكي» الذي سيحارب الإرهاب و«يحمج» داعش

ليعيدها إلى «تورا بورا» ما، ضمن الطور الثالث.. فيكسب بذلك حزمة من الانتصارات: 1- العودة إلى دور «الوصي» و«الشرطي العالمي» و«الحامي»، الدور ذو المنافع السياسية الكبرى.

2- توجيه الأنظار إلى الخطر «الداعشي» بإحداثياته العسكرية الميدانية دون إحداثياته الأخرى، فتتظلم مثل «داعش» يستند في بقاءه واستمراره إلى الثغرات والأزمات التي تعانها بنى الدول في المنطقة من جهة، وإلى تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الكبير من جهة أخرى، فوضع معيشي سيء تتوسع ضمنه فئة المهمشين باستمرار، ويرتفع فيه التوتر والقلق الاجتماعي باطراد كقيل بإبقاء «الفوضى الخلاقة» الأمريكية مشتتة لأمم طويل.. ما يفتح الطريق أمام استمرار إحراق المنطقة وتوسيع حريقها وتعميقها.

### الدخول الروسي

#### يعرقل المخطط الأمريكي

إن طائرات «سوخوي 34» العشرة التي أرسلتها موسكو للحكومة العراقية لتستخدمها في ضرب داعش قبل أكثر من أربعين يوماً، أي قبل بدء أمريكا بعملية نقل داعش إلى الطور الثالث عبر «قصف محدود» لها، شوش المخطط الأمريكي وعقدته، ما دفعها إلى الاستعجال في ضرباتها الجوية في العراق، وما اضطرها إلى القبول بالقرارين 2161 و2170، بل وبالذبح باتجاههما. ما يعني أن «محاربة الإرهاب» التي كانت على جدول الأعمال الأمريكي، ووفقاً للطريقة الأمريكية الخاصة والمعقدة، التي تعمق ذلك الإرهاب وتجذره، لم تعد خاصة بواشنطن وحدها، بل دخلت عملية الحرب على الإرهاب ضمن الأجندة الدولية من الباب الروسي أولاً لتلتحق به أمريكا، ولتحاول ضمن القادم من الأيام إعادة توليفه وفقاً لطريقتها..

عند هذا الحد، وفي إطار تظهير ميزان القوى الدولي الجديد الذي ينحو أكثر فأكثر باتجاه إرادات الشعوب في المنطقة

والعالم، يصبح من الواضح أن طريقتين متميزتين لمحاربة الإرهاب يجري الصراع بينهما في هذه الأثناء، طريقة أمريكية وطريقة روسية، طريقة أمريكية تستهدف تعميق وجود داعش وشببهااتها عبر «قصف الطائرات» الذي لا يمكن له تحقيق تقدم جدي في مواجهة داعش، وذلك عبر تحالفات منفردة مع أنظمة المنطقة تسمح لها بتجاوز مجلس الأمن دون الإخلال بالشرعية الدولية، في مقابل طريقة روسية تستهدف القضاء على داعش نهائياً، عبر توافقات داخلية وإقليمية بين شعوب وحكومات المنطقة، تركزت على الحلول السياسية، بما يسمح برفع درجة الوحدة الوطنية والتماسك لهذه الدول وما يسمح بدوره بتطبيق داعش على الأرض من قبل هذه الشعوب نفسها، بالتوازي مع تغطية هذه العملية دولياً وإقليمياً عبر جملة من القرارات بينها 2161 و2170..

### حول الخيارات

وبالمحصلة، فإن قرارات مجلس الأمن الأخيرة، يمكن أن تكون نقطة انطلاق لمكائين ووضعين متباينين كل التباين، فإما تجذير داعش وأمريكا في المنطقة، وإما طردها، ولعل هذين الاحتمالين يتوقفان بدرجة عالية على الطريقة التي ستتعامل بها شعوب وحكومات المنطقة مع المسألة، وتحديداً في سورية والعراق. حيث يمكن لأي «توافقات» أو «تفاهات» منفردة مع الأمريكي، أن تشكل مدخلاً جدياً لهذا الأخير ليس لإعادة تموضعه ضمن المنطقة فقط، ولكن لأخذ بلدان المنطقة بالجملة بما فيها أنظمتها التي لا تناسب مخطط الفوضى الخاص به. بالمقابل فإن التركيز على مقاومة شعبية لداعش تركز على استعادة درجة تماسك شعوب المنطقة عبر الحلول السياسية والتوافقات الإقليمية، وبلاستفادة من التوازن الدولي وحركته يمكن أن يشكل باباً لخروج جدي ليس من الأزمة السورية فحسب، بل ومن جملة الأزمات المشتتة في المنطقة.

طائرات «سوخوي 34» العشرة التي أرسلتها موسكو للحكومة العراقية لتستخدمها في ضرب داعش قبل أكثر من أربعين يوماً شوش المخطط الأمريكي وعقدته

## الرسمي «حبر على ورق»

## وأحاديث عن رفع سعر المازوت إلى 85 ليرة



«لا يوجد مازوت... نشترى التنكة بـ1800 ليرة»، بهذه الكلمات يستقبل سائقو «السرافيس» بدمشق زبائنهم، في نية الحصول على أجر زائد يفوق التسعيرة المحددة من قبل محافظة دمشق وفرع المرور، أو تبرير عدم تخديمهم كامل الخط المحد لهم أوقات الذروة، بحجة أن ذلك يسبب لهم «خسارة كبيرة» بطل هذه الأسعار.

## ■ حازم عوض - فاسيون

وزارة النفط والثروة المعدنية، ووزارة التجارة الداخلية لم تعلننا بشكل رسمي عن أي دراسة لرفع سعر المحروقات أو حتى سعر لتر مادة المازوت بالمنظور القريب، وهو ما نفاه أحد المصادر لـ«فاسيون» بالقول إنه «هناك دراسة حالية لرفع سعر اللتر إلى 85 ليرة بعد أن كان 61 ليرة سورية».

## التواطؤ والاحتكار

وبحسب جولة قامت بها «فاسيون» على بعض محطات وقود دمشق وريفها، تبين وجود تفاوت في الأسعار - إن توفرت المادة -، وقد يصل السعر إلى 120 ليرة للتر الواحد وخاصة في المحطات الخاصة، وذلك بحجة صعوبة نقل المادة وزيادة التكاليف على أصحاب الصهاريج، وغيرها من المبررات، ورغم التزام المحطات الحكومية بالتسعيرة الرسمية إلا أن المادة غير متوفرة فيها بشكل كافي، وبعضها لا تتوفر فيها المادة لأيام متتالية بحسب بعض الشكاوى. وبحسب شكاوى أخرى، فقد «أوقفت بعض الكازيات بيع المازوت بعد علمها بنية رفع الأسعار قريباً، ما دفعها إلى احتكار المادة لبيعها بالسعر الجديد».

كثير من المواطنين بدأوا يشتكون تلاعب أصحاب السرافيس بالتسعيرة وعدم تخديم الخطوط وسط عدم رقابة الجهات المعنية نهائياً، بحجة عدم توفر مادة المازوت، ما زرع لديهم المخاوف من فصل الشتاء القادم، وخاصة وأن المادة «فقدت» بحسب سائقي السرافيس وبعض «الكازيات» خلال فترة الصيف التي لا تشهد استهلاكاً كبيراً للمادة كفصل الشتاء البارد.

## الكازيات تفضل السوق السوداء!

أحد سائقي سرافيس (ركن الدين الشيخ خالد)، برر مخالفته للتسعيرة وتخديم الخط بأن «الكازيات تمتنع عن بيع السرافيس مادة المازوت بعض الأحيان، وأحياناً أخرى يضطر السائقون للانتظار على طابور محطة الوقود لساعات طويلة فجراً، وفي النهاية قد لا يحصلون على الكمية التي يريدون وبسعر أكثر من 61 ليرة المحدد رسمياً» مشيراً إلى أنه «بات من شبه المستحيل الحصول على المادة بالسعر النظامي الذي بات حبراً على ورق».

وتابع «نرى بأم أعيننا ما تقوم به الكازيات، فهي تفضل أصحاب الصهاريج والباعة الجوالين والأصدقاء المقربين علينا، ما يستنفذ كمية المازوت في الكازية قبل حصولنا عليها» مشيراً إلى أن «هذا التفضيل جاء من استغلال الكازية لهؤلاء وبيعهم المادة بحدود 75 ليرة إلى 85 ليرة كونهم يبيعون المادة في السوق السوداء بأسعار تفوق 100 ليرة».

## الفساد يرفع اجرة المواصلات

وأردف «قلة مادة المازوت في الكازيات، وتوفرها لدى تجار السوق السوداء، جرننا إليهم، فنحن اليوم نشترى المادة من التجار بسعر يتراوح ما بين 95 و 100 ليرة، دون الوقوف على طابور الكازيات، وأحياناً يقوم هؤلاء التجار بتوصيل المادة إلينا لكن بسعر يفوق 100 ليرة».

وبدوره، شرح سائق سرافيس آخر على الخط ذاته، قائلاً إن «اعتمادنا على السوق السوداء أثر على ربحنا، فبتنا نضع تسعيرة جديدة، ونقسم الخط أكثر حتى نستطيع الحصول على ما ييسد الرمق».

واتهم السائق «الكازيات» بـ«التواطؤ بتهريب المادة إلى خارج سورية» على حد تعبيره، قائلاً «هناك صهاريج ضخمة تعبى المادة من الكازيات ونحن لا نحصل إلا على كميات قليلة بعد الانتظار لساعات، فإلى أين تذهب هذه الكميات الضخمة؟، أنا متأكد أنها بهدف التهريب».

وبدوره قال أحد أصحاب الصهاريج، والذي يعمل بين دمشق ودرعا إنه يقوم بشراء المازوت من الكازيات الخاصة بسعر 95 ليرة سورية للتر الواحد، ويقوم بدوره ببيعه في درعا بـ140 ليرة سورية.

## 180 ليرة للتر المنزلي!

مبلغ 95 ليرة و100 ليرة كتمن لتر المازوت الواحد، كان أقل بكثير من المبلغ الذي طلب من «أيمن»، وهو مواطن عادي بدمشق يسعى إلى تأمين المادة لزوم فصل الشتاء خوفاً من ارتفاع سعرها رسمياً أو انقطاعها بشكل نهائي.

وفي هذا السياق قال أيمن «طلبت من أحد تجار السوق السوداء تأمين 200 لتر من المازوت لزوم فصل الشتاء، فطلب مني مبلغ 180 ليرة للتر الواحد، وحذرنى بان المادة ستقطع قريباً من السوق وسيترفع سعرها رسمياً».

وتابع «بدأ التسجيل على مخصصات فصل الشتاء من المازوت، لكن غالباً لا يحصل الجميع على حقه من المادة حتى فصل الصيف التالي نتيجة عدم توفر المادة، ما يعني عدم الاستفادة منها، وهنا لا بد من السوق السوداء».

مخاوف المواطنين بدأت بعد شكاوى أصحاب السرافيس من نقصان المادة «الحاد» وارتفاع سعرها، ما دفعهم للعجلة بالحصول على كميات معينة من المادة قبل فصل الشتاء من السوق

السوداء، وخاصة وأن توزيع الحصص كان قد تأخر في سنوات سابقة للعام الذي تلاه.

## تبرير رسمي

لكن من وجهة نظر مدير شركة «محروقات» -دمشق سهيل نخلة في تصريحات صحفية، فإن «هناك انخفاضاً كبيراً في شراء المادة من المحطات الحكومية، فضلاً عن أن نسبة ضئيلة من إجمالي عدد الطلبات المقدمة من المواطنين للحصول على المادة تتفد الشركة بشكل يومي»، مشيراً إلى أن الشركة لم تتلق أي شكاوى عن تجاوزات تحصل في المحطات الحكومية.

وهنا يؤكد أصحاب السرافيس وجود المادة في المحطات الحكومية لكن بكمية لا تكفي الحاجة، حتى أن مشهد الطوابير عليها بانتظار الدور، بات «مرعباً»، فقد لا يحصل السائق على الكمية التي يريدتها إلا بعد 5 أو 6 ساعات إن حصل عليها، على حد تعبيرهم.

وكان تقرير صادر عن «شركة المحروقات» بين أن خطتها للعام الجاري تضمنت إنشاء أربعة خزانات بتروولية للمازوت والبنزين بسعة 6000 م<sup>3</sup> في منطقة «الصبورة» بسعة 1500 م<sup>3</sup> لكل خزان، يضاف إلى ذلك مشروع لإنشاء مستودعات بتروولية للمازوت والبنزين في بعض المناطق الآمنة بدمشق وريفها بسعة 40 ألف م<sup>3</sup>.

وتم إعداد دفاتر الشروط للمشروع وإدراجها ضمن البرنامج المادي للخطة الاستثمارية للشركة، إضافة إلى مشاريع لإنشاء سعات تخزينية للغاز السائل في كل من ريف دمشق بسعة 6000 طن، والسويداء بسعة 1000 طن، تم إدراجها بالخطة الاستثمارية للشركة، إلى جانب مشروعات لإنشاء محطات وقود في كل من السويداء وطرطوس وحماة وهي قيد إعداد دفاتر الشروط الفنية.

## التوزيع ضمن الإمكانيات!

مدير عام شركة «المحروقات» محمود يوسف كرتلي، أكد أنه خلال شهر آب ستتم المباشرة بتنفيذ طلبات مازوت الشتاء للمواطنين في دمشق وريفها، علماً أن التنفيذ بدأ في بعض المحافظات كإدلب والسويداء وغيرها، وذلك «ضمن الموارد والإمكانات المتاحة»، ما قد يشير إلى نقصان في المادة استناداً لآخر جزء من حديثه.

وتلافياً لازدواجية الطلبات كما حصل في سنوات سابقة، أضاف «الشركة قامت بتجربة افتراضية على موضوع تسجيل طلبات المواطنين للحصول على مخصصاتهم من مادة المازوت الشتوي، عبر شبكة الكترونية موحدة تربط جميع المراكز، وذلك منعاً لازدواجية تقديم الطلبات».

وأشار إلى أن «التجربة نجحت بعد ظهور اسم صاحب الطلب وبياناته الشخصية والتفصيلية على الحواسيب المربوطة على تلك الشبكة الإلكترونية، الأمر الذي يمنع ازدواجية تقديم الطلبات».

وتابع «ستساعد الضوابط الحالية على تتبع خط سير المادة وتوزيعها وضبط كمياتها وحركة السيارات المسؤولة عن التوزيع، كما سنطالب مديريات الترميم في دمشق وريفها سؤال كل سيارة عن دفتر الفواتير عندها، وإلا سيتم اتخاذ إجراءات قاسية بحقها».

وتوقع كرتلي أن يصل عدد طلبات الحصول على المازوت العام الحالي إلى ذات رقم العام الماضي، حيث وصل عدد طلبات المازوت الشتوي في 2013 إلى نحو 120 ألف طلب للمواطنين، تم تنفيذ 109 آلاف طلب منها، والباقي امتنع عن الحصول على المادة بإرادتهم.

وجميع ما ذكر من المصادر الرسمية لم يشر بشكل مباشر إلى إمكانية تغطية الطلبات في موعدها، أو إلى توفر المادة أو شحها حتى، وهذا ما تعاني منه دمشق ويؤثر سلباً على المواطنين بشكل يومي وخاصة فيما يتعلق بالمواصلات.

## مخصصات الشتاء مهددة

وكشف مصدر مطلع في وزارة النفط والثروة المعدنية وجود «دراسة حالية لرفع سعر لتر المازوت من 61 إلى 85 ليرة سورية»، مشيراً إلى انتهاء عقد موقع سابقاً مع إيران بخصوص توريد المادة إلى سورية، ومن المتوقع التعاقد مع فنزويلا لإرسال المادة».

وحذر المصدر بأنه «إن لم تصل المادة من فنزويلا فإنه سيكون من الصعب جداً تأمين المازوت لزوم فصل الشتاء لجميع المواطنين نتيجة شحها». وأشار المصدر إلى وجود ما وصفه بـ«مشكلة إدارية» في وزارة النفط والثروة المعدنية نتيجة إقالة المدير المعني بمادة المازوت، ما أدى إلى حصول خلل بتوزيع المادة وتأمينها.



أوقفت بعض الكازيات بيع المازوت بعد علمها بنية رفع الأسعار ما دفعها إلى احتكار المادة لبيعها بالسعر الجدي

# «محرده» تقاوم الحصار الإرهابي



■ مراسل قاسيون

هجومهم وبعدها كبيرة مما استدعى مؤازرة من لجان الدفاع الوطني في مدينة السقيلية و«دير شميل» وبعض المناطق وشاركوا في الدفاع عن المدينة لصد هذا الهجوم المجرم. وسقط شهيدان من مدينة السقيلية، وآخرون حالتهم حرجة، وعدد من الجرحى لا توجد معلومات عن عددهم.

## المطلوب الآن..

إن هذا الهجوم الوحشي الذي تقوم به هذه المجموعات الإرهابية حيث يقال إنها تنتمي لـ«جبهة النصرة»، غايتها عزل مدينة حماة عن ريفها الغربي بالكامل وبالتالي تشديد الحصار على مدينة حماة من الجهة الغربية والشمالية إضافة لنهب مدينة «محرده» الغنية بمواردها. والمطلوب الآن من كافة القوى الوطنية والديمقراطية في المعارضة والنظام العمل الجاد والمسؤول لإخراج البلاد من أزمتها الكارثية.

وتستخدم هذه المجموعات كل صنوف الأسلحة الأرضية من رشاشات ثقيلة ومدفعية، وتمطر المدينة بوابل من القذائف الصاروخية والهاونات ويتحدث ناشطون من مدينة «محرده» أن المجموعات المسلحة تستخدم طلقات ذات رؤوس متفجرة تسبب إصابات عديدة بين الأهالي وأضرار مادية كبيرة.

## استبسال في الدفاع

ويقوم بصد الهجوم طيران الجيش العربي السوري ومدفعيته الثقيلة وقوات «لجان الدفاع الوطني» لمدينة محرده الذين يسجل لهم مواقف استبسالية وبطولية في الدفاع عن مدينتهم ومنع قطعان هذه المجموعات الإرهابية من دخول المدينة. واشتد يومي الجمعة والسبت هجوم هذه القطعان الإرهابية على المدينة، حيث كثفوا من

حتى فجر يوم الأحد المصادف 2014/8/24 قد مضى خمسة أيام على حصار مدينة محرده المدينة الجميلة، من الجهة الشرقية والشرقية الشمالية من قبل مجموعات مسلحة إرهابية.

## لقاء جماهيري في مدينة السقيلية

بدعوة من لجنة محافظة حماة لحزب الإرادة الشعبية أقيم يوم الاثنين 2014/8/25 لقاء جماهيري في مكتب الحزب في مدينة السقيلية حول «سياسة الحزب في الظروف الراهنة»، وكان الحضور لافتاً من حيث العدد والنوعية، حيث امتلأت القاعة الواسعة بالحضور.



## حزب الإرادة الشعبية

■ مراسل قاسيون

وقدم المحاضر خلال سير اللقاء الجماهيري عرضاً سياسياً شاملاً حول الأزمة السياسية في سورية بثلاثة محاور، حيث تناول المحور الأول «الوضع الدولي الراهن»، في حين خصص المحور الثاني لـ«الوثيقة التأسيسية لجهة التغيير والتحرير».

## وثيقة «التفاهم»

وفي المحور الثالث تناول المحاضر وثيقة التفاهم بين جبهة التغيير والتحرير وهيئة التنسيق الوطني، وأكد بأن أهمية هذه الوثيقة الموقعة من الطرفين «تأتي على أرضية أنها تؤسس لتحالف معارضة وطنية واسع يسهل الوصول إلى الحوار ويسهل لهذا الحوار أن يصل إلى نهايته المنشودة». وبعد ذلك أعطي للمشاركين في اللقاء الجماهيري وقت كافي للنقاش والحوار وتقديم المداخلات، حيث تمحورت معظم الحوارات والتساؤلات حول الكيفية والآلية المناسبة للخروج من الأزمة السياسية التي تعصف بوطننا وأفاق ذلك.

## تساؤلات وملاحظات

وأهم ما جاء في مضمون المداخلات والتساؤلات التي طرحت خلال النقاش النقاط التالية: «- ترددي الوضع الاقتصادي الاجتماعي الذي انعكس وبالأعلى على الوضع المعاشي للناس - من هي القوى المعيقة للحل السياسي في سورية داخلياً وخارجياً؟ - هل ستشارك جبهة التغيير والتحرير في الحكومة؟ - هل ما جرى مع هيئة التنسيق هو تحالف أم تفاهم في طريق التحالف؟ - هل انضمت قوى معارضة في الخارج لهذا التفاهم؟ - كيف ستحارب أمريكا «داعش» وهي من صنيعتها؟ - هل هناك قوى مسلحة سورية وافقت على ورقة التفاهم؟». أجب على التساؤلات المطروحة مع تقديم جملة من الملاحظات الهامة التي أغنت النقاش والحوار. هذا وقد لاقى اللقاء ارتياحاً من الحضور بحسب رأيهم. وبعد انتهاء اللقاء شكرت لجنة المحافظة الحضور على تلبية الدعوة وعلى أمل اللقاء.

## مجزرة رهيبة في «المزيرة»

■ مراسل قاسيون

فهذه العائلة التي تعمل في تربية الأغنام والأبقار والمكونة من خمسة إخوة وعائلاتهم، فاجأتهم وهم نيام في الحادية عشرة والنصف ليلاً مجموعة مسلحة بوابل من رصاص أسلحة رشاشة أودت بحيات الأشقاة الخمسة واثنتين من أبناء الأخ الأكبر وطعن طفلتين في الثالثة عشرة والخامسة عشرة من عمرهما وامرأة في الخامسة والثلاثين من العمر. والنسوة مازلن تحت العلاج.

## «الحوار» لا تلي النداء!

وبالرغم من أصوات الرصاص المسموع وصياح الضحايا لم يهب لنجدتهم أحد، حتى من «الحوار» القريبة من المكان. وبعد أن قامت تلك المجموعة المجرمة بجريمتها النكراء قامت بسرقة الجرار الزراعي الذي تمتلكه العائلة المغدورة مع ثلاث مئة

كانت عائلة المرحوم «عزو أبو قاسم» من قرية «المزيرة» القريبة من مدينة سلمية على موعد مع الموت المجاني في هذه الحرب التي يدفع أبناء شعبنا ثمنها باهظاً.

رأس من الأغنام الأمهات «أساسية» وسبع بقرات أساسية كذلك.

هذه الجريمة المروعة تركت جرحاً في نفوس أهالي مدينة سلمية، والأهالي يطالبون بفتح تحقيق شفاف وواضح لمعرفة القتل والقصاص منهم ومن سهل لهم ارتكاب هذه الجريمة. لقد مضى على وقوع هذه الجريمة أسبوعان ولم يظهر أي شيء يريح أهالي الضحايا.

## لمصلحة من القتل المجاني؟

ومنذ يومين قامت مجموعة مسلحة كذلك بمهاجمة عائلة أخرى من قرية «المزيرة» نفسها من بيت فاضل، حيث قتل ابن العائلة الأكبر والأخ الثاني جريح وكذلك والده الذي بقي يقاوم المهاجمين لمدة ساعتين ونصف قبل أن يسقط ولده قتيلاً والآخر جريحاً، وللعلم هذه العائلة لا تملك شيئاً للسرقة والسؤال لمصلحة من هذا القتل المجاني للأهالي؟



## سلمية «عطشى»..؟!!

■ مراسل قاسيون - حماة

يعاني أهالي مدينة «سلمية» وريفها، مؤخراً، مشكلة كبيرة في الحصول على المياه الصالحة للشرب، مما يضطرون لتأمين المياه عبر شرائها من أصحاب الصهاريج الخاصة الجواله، علماً أن معظم هذه المياه غير صالحة للشرب ومجهولة المصدر. ورغم الشكاوى العديدة التي تقدم بها الأهالي إلى الجهات المعنية لمعالجة هذه المشكلة فما من مجيب لها حتى تاريخه. وإلى جانب معاناة الأهالي في الحصول على مياه الشرب من حيث كلفتها ونظافتها، تفاقمت في الأسابيع الثلاثة

الماضية مشكلة التيار الكهربائي. وهذه المشكلة تعاني منها معظم قرى وبلدات ومن محافظة حماة، حيث ينقطع التيار الكهربائي لمدد تصل إلى اثنتي عشرة ساعة يومياً، وأحياناً إلى يوم كامل. ويضاف إلى ما تقدم أعلاه أن هذه الانقطاعات المتكررة والمستمرة للتيار الكهربائي أدت إلى خسائر كبيرة للأهالي، فأغلب الأعمال شبه متوقفة وخاصة في قطاع الورش الصغيرة والحرفية. كما أن هذه الخسائر طالت «مونة» الشتاء الموضوع في البرادات. ولسان حال الأهالي يقول: «أما أن لهذه المشكلة أن تعالج؟»

## الحسكة.. أغنى المحافظات السورية خارج «التغطية»

# والحكومة تنام على «وعودها المعسولة»؟!



ابتسامة صغيرة تغتصب شفاه «الحسكاويين» عندما تسألهم كيف هو حال الأهل، فهناك من لم يلق أهله منذ قرابة السنتين حاولوا خلالها سماع أصواتهم عبر أثير اتصال لا يوصل سوى بعض الصراخ ليفهم منه أنهم مازالوا أحياء.

■ نسرين علاء الدين - فاسيون

وعلى وقع استمرار الأزمة وتداعياتها الكارثية يطرح هنا جملة تساؤلات: إلى متى ستبقى المحافظة وأخبارها خارج التغطية؟ وإلى متى ستبقى الجزيرة السورية غير مرئية على الخريطة الإعلامية؟! وإلى متى سيبقى أهالي الحسكة يتنفسون معاناتهم بصمت، حيث يفوق حجم المعاناة في الجانب الخدمي تحديداً حتى عن تلك المحافظات التي شهدت توتراً أكثر نسبياً مثل دير الزور والرقعة.

### الانقطاع والحلول البديلة

وعند السؤال عن واقع الاتصالات السلكية واللاسلكية، يقول «أيهام مرعي» -مراسل لعدة جهات إعلامية في محافظة الحسكة- «إن محافظة الحسكة تعاني من انقطاع الاتصالات وخدمة الانترنت. وهذا الانقطاع مستمر منذ أكثر من عام ونصف العام، وما زالت المحافظة بعيدة عن التواصل مع العالم الخارجي، ولم تفتح وعود الوزراء والمعنيين في إيجاد حل لهذه المشكلة، ولكننا وعدنا بعودة الاتصالات بعد شهر من الآن وذلك بعد تعاقد وزارة الاتصالات مع شركة صينية. في حين تم قبل أسبوع إعادة الاتصالات الخليوية داخلياً فقط في المحافظة وتفعيل خدمة الرسائل القصيرة بين الحسكة وباقي المحافظات».

وتابع حديثه قائلاً «وجد الأهالي الحل لمشاكل الاتصالات منذ انقطاعها، حيث يعتمدون مقاهي الانترنت الفضائي. في حين تعتمد البلديات الحدودية على الاتصالات التركية التي انتشرت كثيراً في عدة مناطق من المحافظة، لكن تكلفة الاتصال عبر الانترنت الفضائي تزيد بخمسة أضعاف عن مثيلتها على الشبكة السورية».

### العنف يطال ورش الصيانة

وأضاف «تحاول ورش مديرية الاتصالات في الحسكة عبثاً إقناع مسلحي ما يسمى «داعش» لإصلاح الكابلات الضوئية. وبرغم أن عمال مديرية الاتصالات يحصلون على الموافقة أحياناً، إلا أنه في اللحظات الأخيرة قد تتغير المعطيات، ويعتقل تنظيم «داعش» عمال الورشة ويعتدي عليهم أحياناً، كما حصل في أيار الماضي عندما أصيب عاملان بطلق ناري وهما يحاولان تشغيل محطة مركدة جنوب المحافظة حيث قطعت الجماعات المسلحة الكابلات الضوئية المشغل للاتصالات في بلدة مركدة منذ نيسان الفائت. ولا إمكانية لإصلاحه في ظل سيطرة المسلحين على المنطقة، بينما ما زالت خدمة الإنترنت مقطوعة عن المحافظة منذ آذار 2013 حتى الآن.

ويصر المسلحون على عدم السماح لورش الصيانة بإصلاح الكابلات الضوئية، فقطع الاتصالات أوقف الخدمة عن أكثر من 160 ألف مشترك محلي، وأكثر من نصف مليون مشترك في الهاتف الخليوي، وأصبحت

الحسكة خارج التغطية السورية».

وتتساءل راماج ميشكة «طالبة جامعية»: لماذا تنقطع الاتصالات في المحافظة كل هذه المدة ولم تنقطع في محافظات أكثر توتراً من محافظة الحسكة.

### «خزان سورية»، بلا وقود!

تعتبر محافظة الحسكة «خزان سورية النفطي» حيث تحوي أراضيها أكبر حقول النفط السورية. ورغم ذلك فأهالي الحسكة محرومون من مشتقات النفط السوري منذ تاريخ 2012\8\1.

وفي هذا السياق يقول أيهم «يحصّل السكان على المشتقات النفطية من عدة مصادر، حيث يحصلون على البنزين السوري النظامي عن طريق التهريب عبر محافظة دير الزور، ويصل سعر الليتر الواحد من البنزين النظامي إلى 300 ليرة سورية، وهناك البنزين المكرر محلياً الذي يسبب أضراراً بيئية وأيضاً أضراراً للسيارات نتيجة عدم تعرضه للتكرير الجيد، وهذا البنزين يباع بـ100 ليرة سورية لليتر الواحد».

وتابع «إن المعاناة ذاتها تندرج على مادة المازوت الذي يعتمد عليه الأهالي في عملهم الزراعي، أما الغاز المنزلي فقد تصل شحنات بسيطة وبكميات قليلة من الغاز السوري وما تبقى يأتي إما من العراق عن طريق التهريب أو من تركيا».

وعن واقع الكهرباء يقول «اعتاد الحسكاويون الواقع المزري للتيار الكهربائي، حيث يأتي التيار الكهربائي بمعدل ساعة واحدة صباحاً وساعة مساءً. وغالباً ما تشهد هذه الساعة انقطاعات عديدة، لذلك بتنا نشهد انتشاراً واسعاً للمولدات الكهربائية التي تباع الكهرباء للمنازل حيث يكلف الواحد أمبير 1000 ليرة في الشهر. علماً أن هذه التسعيرة لا تخضع لأي مراقبة من قبل الجهات المختصة»، ويضيف «واقع الكهرباء السيئ انعكس سلباً على صعوبة تأمين المياه».

### تأخر صرف الرواتب

يضاف إلى أعباء أهالي الحسكة عبء جديد كل شهر يتمثل في تأخر صرف رواتب العاملين في الدولة - حيث تصل كتلة رواتبهم

إلى حوالي مليار و500 مليون ليرة سورية- إلى ما بعد العاشر من كل شهر.

وعن هذا الأمر يقول أيهم «يعيش الحسكاويون هواجس شهرية عبر شائعات يروجها البعض عن إفلاس الحكومة السورية وعدم قدرتها على تأمين رواتب العاملين لديها، وتبريرات حكومية «بأن مشكلة تأخر الرواتب مؤقتة ولأسباب محددة»، يعيش موظفو الحسكة حالاً من الترقب أمام معتدي الرواتب والمحاسبين، منتظرين لحظة الفرج لتسلم مستحقاتهم المادية من أجورهم الشهرية»، ويضيف «إن محافظ الحسكة أكد أن السبب يعود إلى عدم توافر النقل المناسب للطيران لنقل كتلة الرواتب التي تحتاج إلى طائرة بحجم كبير لنقلها إلى المحافظة»، متابعاً أن «لا مشكلة في مسألة تأمين الرواتب، كونها تأتي من دمشق».

### جواً بدل البر

تعليق ابتسامة باهتة وجوه المسافرين على متن الخطوط الجوية السورية للطيران بعد رحلة استغرقت من البعض ساعات طويلة تجاوزت العشرين ساعة نتيجة التأجيلات المستمرة، والبعض منهم حط بهم الرحال بعد أيام من الانتظار على أرض مطار دمشق الدولي.

وتقول «إيمان» التي تجر حقائبها «لم يعد باستطاعتنا السفر براً وذلك نتيجة خطورة الطريق البري، ولكن سوء الخدمة وساعات الانتظار الطويلة لا تجعل من السفر جواً خياراً جيداً»، وتضيف «كما أن سعر تذكرة الطائرة المرتفع يجعل الإنسان يفكر أكثر من مرة في موضوع السفر لرؤية أهله في الحسكة فبعضنا لم ير أهله منذ عامين تقريباً».

وبدوره يعتبر «أحمد» دفع مبلغ 25000 ليرة ثمن تذكرة طائرة من القامشلي إلى دمشق خسارة وذلك نتيجة الانتظار الطويل وعدم الدقة في المواعيد. ويقول «أعمل في التجارة، وأضطر للسفر كثيراً بحكم عملي، ولم يعد طريق البر آمناً لذلك أسافر عبر الجو. ولكن هناك سماسرة يتلاعبون بالتذاكر المخصصة لأبناء الحسكة، حيث بات يوجد سوق سوداء لتذاكر الطيران التي يتراوح

سعرها بين 20000 و25000 بينما السعر الرسمي للتذكرة هو 6800 ليرة سورية». يوجد طريقان للسفر براً من الحسكة إلى دمشق، ولكن معظم شركات النقل البري قامت بإيقاف رحلاتها البرية من وإلى الحسكة ليتبقى عدد قليل من البولمانات العاملة على الطريق، حيث يقوم سائقو هذه البولمانات بتغيير طريق السفر حسب الأوضاع الأمنية السائدة وذلك إما عن طريق «الرقعة- السلمية- دمشق» أو عن طريق دير الزور.

### طرق بدائية لكسر الحصار

سيارات نقل رباعية حديثة وسيارات قديمة ودواب ستشاهدها تعبر طريقاً ترابية عبيتها أرجل المارة منذ عام ونصف العام، ينقل خلالها الحسكاويون الأدوية والأغذية والملابس والأثاث المنزلي والمازوت والبنزين وكل ما هو قابل للبيع.

وهذا الطريق الذي ابتدعه السوريون والعراقيون يصل بين مدينة «المالكية» السورية و«دهوك» العراقية في خطوة لكسر الحصار المفروض على الحسكة.

### بيوتنا مفتوحة للنازحين

لم تغير الأوضاع الأمنية السيئة والأوضاع الاقتصادية الصعبة من عادات أهالي الحسكة الكرماء، الذين استقبلوا أكثر من 20 ألف نازح عراقي من قضاء «سنجار» في محافظة نينوى العراقية ووصلوا إلى معبر «اليعربية» الحدودي الذي يقع شرق محافظة الحسكة، في ظل استنفار الفعاليات الأهلية لتقديم المساعدة لهم. وقد تمكنت «وحدات حماية الشعب» الكردية و«وحدات مقاومة شنكال» من تأمين معبر للمدنيين المحاصرين في الجبال، وأخرجت قسماً كبيراً منهم إلى مناطق آمنة في سورية.

وذكرت مصادر إعلامية «إن أكثر من خمسة آلاف شخص اختاروا اللجوء إلى قرى ومدن قريبة، فيما تم تجهيز مخيم نيروز الذي يقطنه الآن أكثر من ألفي لاجئ، وتم تقديم كافة الاحتياجات الضرورية لهم». وشهد المخيم تدفق عدد كبير من الأهالي الذين أتوا من «المالكية» والمدن المحيطة لمساعدة اللاجئين العراقيين.

# قطاع «التربية والتعليم» أوجاع مزمنة!



الذي يوضح أهم المعايير في تقدم الدول، والذي شمل 139 دولة ليكون ترتيب سورية باتجاه الأرقام الأكثر فساداً والأقل شفافية وفق المعايير التالية:

الترتيب	المعيار
70	جودة علوم الرياضيات
67	التعليم الأساسي
131	تزويد المدارس بالإنترنت
107	التعليم العالي والتدريب
128	الإبداع
116	الرشاوي
86	الابتدائي
118	استثمار العقول

## السياسات المطلوبة

وختاماً لابد من القول: إن وضع برامج واسعة النطاق، تدمج مبادرات مكافحة الفساد بمقررات المدارس والأنشطة المدرسية، أمر أساسي في إنهاء الفساد والتقليل من أثاره وممارساته في التعليم، باتجاه الحد من خطورته على بقاء الدولة والمجتمع، وإلا سيكون مستقبل الأجيال القادمة بدون علم ومعرفة وبالتالي تكريس ثقافة التطرف والجهل في المجتمع.

ترتبط ظاهرة انتشار الفساد بجملة من العوامل والأسباب الموضوعية والذاتية، وغالباً ما تكون هي الأداة الأساسية في تخريب البنية الفوقية والعقول والضمان والقيم الإنسانية النبيلة، وعندها يصبح من السهل تخريب أي مجتمع أو دولة، والخطورة هنا عندما تطال قطاع التربية والتعليم.

## عابدين رشيد

والتعليم «أكثر من 300 مدرسة مهتمة، وتحول أكثر من 1007 مدرسة لإيواء المهجرين»، لينعكس كل ذلك على فرار أكثر من (2,6 مليون شخص) خاصة وتلثهم أطفال وشباب في سن الذهاب إلى المدرسة، حيث يحتاج حوالي 3,1 ملايين طفل وشباب سوري في الداخل والخارج إلى التعليم، حسب تقارير منظمة اليونسكو لعام 2013م.

## الموقع ومؤشر التنافسية

وهكذا يصبح الفساد في التربية والتعليم مؤشراً في المجتمع، ومرتبطة بحاجاتهم المعيشية والاقتصادية، لينعكس كل ذلك على مستقبل الأجيال بشكل سلبي، إن لم تقم المدرسة والأسرة بغرس المفاهيم الإيجابية والصحية منذ الصغر الذي يشكل بدوره انعكاساً للسياسات الاقتصادية الاجتماعية التي تدعم دور الدولة في خدمة المجتمع. وعلى هذا الأساس يمكن لمؤشر التنافسية العالمية أن يتغير لمصلحة سورية، وهنا لابد من توضيح تقرير التنافسية العالمية الصادر «2010 - 2011م» عبر الجدول

وبالتالي ينال الجزء الأكبر في المجتمع المتمثل بالفقراء والمحرومين حصتهم من هذا المرض الخبيث لينعكس ذلك على السياسات التعليمية ودفعتها باتجاه الخصخصة، وزيادة حجم التكاليف المادية وانعكاسها على المواطنين الفقراء باتجاه الحرمان منها، وخاصة عندما تتجه الأوضاع الاقتصادية نحو التدهور.

انضمت سورية إلى منظمة اليونسكو منذ تأسيسها عام 1946م/ وكانت تحتل مراتب مقبولة إذا لم نقل متقدمة، لكنها تراجعت في العقد الأخير وخاصة خلال فترة الأزمة، علماً أن هناك دولاً دخلت المنظمة بعدها، إلا أنها تحتل الآن مراتب متقدمة عالمياً على سلم الشفافية مثل «سنغافورة - نيوزيلندا». واسلناداً على ذلك، فإن العملية التربوية والتعليمية، تراجعت عن مستوى التحديات المطلوبة، وحالياً أدى اتساع الفساد، والصراع المسلح الدامي في البلاد إلى تخريب البنية التحتية لقطاع التربية

## الحسكة.. طلاب «الجامعة» تحت الخطر!

بدأت امتحانات الدورة التكميلية لطلاب الجامعة في الحسكة، لتبدأ معها مجدداً مخاوف طلاب الجامعة والأهالي من الأوضاع الأمنية السيئة التي تشهدها المنطقة التي تقع فيها كليات جامعة الفرات بالحسكة، والأخطار التي أصبحت جزءاً من حياة الطلاب طوال أيام العام الدراسي.



## مراسل قاسيون - القامشلي

وتقع كليتا الاقتصاد والهندسة المدنية في حي «غويران» الذي خرج عن سيطرة الدولة منذ أكثر من عام، لتصبح الكليتان وطلابهما في مرمى النيران لأي اشتباك قد يقع بين الطرفين المتحاربين من المدينة وحي «غويران».

ومنذ بداية توتر الأوضاع الأمنية في المدينة ومع تصاعد الاشتباكات في الحي خلال الفترة الماضية، يقدم الطلاب امتحاناتهم وسط جو من القلق والتوتر، في ظل غياب أي حل يمكن أن ينهي معاناة طلاب الجامعة وينقذ العملية التعليمية الجامعية.

بدأ العام الدراسي الجامعي بمقتل طالبة في كلية الهندسة المدنية برصاصه طائشة في أول يوم لها لدخول الجامعة، لتكون بمثابة إنذار للطلاب بخطورة متابعة الدراسة، وطوال أيام الدراسة يعيش الطلاب أوضاعاً أمنية سيئة، وكثيراً ما اضطروا للاختباء في أبنية الجامعة لحين انتهاء الاشتباكات. وفي مشهد مأساوي لطلاب كليتي الهندسة والاقتصاد، تتوقف السرافيس وسيارات الأجرة الخاصة، عند دوار «الباسل» البعيد عن الجامعة، ويفرض أصحابها المتابعة حتى نهاية الخط بسبب المخاطر الأمنية، ويبدأ الطلاب بمتابعة المسير مشياً على الأقدام في دقائق تحمل الكثير من الجهول القادم، لم تقدم الجهات المسؤولة في المحافظة

المصالحات التي شهدتها مناطق ساخنة في ريف دمشق وحمص، تنهي معاناة المدينة بشكل عام من الاشتباكات التي تقع بين فترة وأخرى، رغم أن الحي هو الوحيد الذي يقع خارج سيطرة الدولة في المدينة.

وبالمقابل لم تجد حلاً لكتيبي الاقتصاد والهندسة المدنية، وعدد من الدوائر الحكومية التي تقع في مناطق الاشتباكات، ليبقى الطلاب والمراجعون للدوائر الحكومية في الحي، عرضة للموت في أية لحظة.

ويخشى أن تكون التطورات الميدانية اللاحقة التي وقعت في الفترة الماضية، قد أضعفت الفرصة على حل مشكلة الطلاب والمدينة بشكل عام، بعد العمليات العسكرية والاشتباكات العنيفة وسقوط القذائف العشوائية على الأحياء السكنية، التي قد تضم الحسكة إلى المدن السورية الساخنة بعد أن حافظت على هدوئها النسبي طوال سنوات الأزمة السورية.

ولاسيما إدارة الجامعة، أي حل لمعاناة الطلاب والكادر التدريسي، وتركوا لمصيرهم المجهول، رغم تعدد الحلول البسيطة التي تنتقد ما تبقى من التعليم في المحافظة، والذي نال النصيب الأكبر من تبعات الأزمة السورية. ومن أبسط الحلول لإنهاء معاناة الطلاب، ما يقترحه الطلاب ذاتهم من نقل الكليتين إلى داخل المدينة، ولاسيما أنهما كليتان نظريتان إلى حد كبير، ولا تحتاجان لمخابر ووسائل تعليمية كما هو الحال في كليات الطب والصيدلة. ويؤكد نجاح التجربة فيما لو جرى العمل عليها بشكل مستعجل، استمرار دوام الطلاب والكادر التدريسي دون انقطاع في كليات الحقوق والزراعة اللتين تقعان في مناطق آمنة، بعكس الفوضى والتأجيل التي عاشها طلاب الهندسة المدنية والاقتصاد طوال أيام العام الدراسي. فشلت محاولات عقد تسوية أو مصالحة في حي «غويران» على غرار

## صناعات تراثية تقتل في مهدها!

الوحدات الإرشادية التي أقيمت في المحافظات السورية وخصوصاً في الأرياف، والتي كانت تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هي نوع من الضمان الاجتماعي، وكانت تضم منات العملات اللواتي لا معيل لهن.

## نزار عادل

أن يصدر الإنتاج إلى دول عديدة، لو كان هناك شعور بالمسؤولية من قبل الوزارة، أو مؤسسة الصناعات النسيجية وغيرها.. من الجهات صاحبة العلاقة.

وكان أيضاً من الممكن أن تستبدل صناعة السجاد بعمل آخر كصناعة الألبسة، أو لعب أطفال، أو إعادة النظر بهذه الوحدات الإرشادية وتأهيلها مجدداً، واستبدال صناعة السجاد بورشات خياطة مثلاً.

لم تفكر الوزارة بهذا الأمر، بل اتخذت قرار إغلاق الوحدات وتشريد العاملات وإنهاء صناعة تراثية عرفت في سورية منذ القدم.

## الحرير الطبيعي أيضاً

ما جرى للسجاد الصوفي الفاخر أصاب صناعة الحرير الطبيعي، والذي عرفت به سورية منذ آلاف السنين، فقد تم إجهاد هذه الصناعة التراثية أيضاً والمطلوبة عالمياً، بحجة عدم وجود حواضن «دود القز»، وأشجار التوت في دريكيش، حيث يتموضع مصنع الخيوط الحريرية، ويتسائل العمال هنا: لماذا لا تقام صناعة بديلة في أرض العمل، كتعبئة مياه دريكيش أو أية صناعة أخرى؟ طبعاً لم نتلق رداً من أية جهة كانت، ويبدو أن الاستيراد أفضل من الإنتاج في عرف بعض الجهات المسؤولة.

وكانت هذه الوحدات تنتج السجاد الصوفي وتتقاضى العملات أجورهن على المتر الواحد، وكانت هذه الأجور متدنية جداً، وحرمت العملات من الترفيعات، ومن كافة الحقوق الأخرى التي أقرها قانون العمل في القطاع العام أو الخاص.

## الافتتاح وقرار الإغلاق!

وأجرت وزارة الشؤون الاجتماعية عقودهم بصكوك استخدام، ومع سياسات افتتاح وتشريد التجارة أغرقت الأسواق السورية بكل أنواع السجاد الرخيص من كافة دول العالم، فأصاب الكساد إنتاج هذه الوحدات الإرشادية نتيجة المزاحمة وارتفاع أسعار السجاد الصوفي المنتج من هذه الوحدات، حيث يبلغ سعر المتر الواحد خمسة آلاف ل.س، وهذا يعني أن ثمن السجادة يصل إلى 50 ألف ل.س، في حين أن مثيلتها من النايلون، ثمنها ألف ل.س تقريباً. وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل «سابقاً» قد اتخذت قراراً في تسعينيات القرن الماضي بإغلاق هذه الوحدات، وتشريد العاملات، وذلك تحت حجج واهية وهي: أن المخازن مكسدة بالإنتاج، وعدم وجود أسواق داخلية وخارجية، رغم أن نوعية السجاد فاخرة، وهذه الصناعة فلكرورية وتراثية، وقد كان من الممكن

# ماذا حدث في سوق «النسوان»؟!..

يشغل الناس هذه الأيام، الحديث عن المعركة التي حدثت في سوق النسوان بطرطوس، بين أصحاب البسطات في هذا الشارع الشعبي، وعناصر شرطة البلدية وحفظ النظام، ويتساءل الغالبية: لماذا يحدث هذا بين فترة وأخرى؟! وما يلبث أن يعود السوق إلى ما كان عليه سابقاً.



## ■ صلاح معنا- طرطوس

قد يتساءل الكثيرون لماذا سمي بهذا الاسم؟ جاءت هذه التسمية من توافد النساء الريفيات الفقيرات إليه منذ سبعينيات القرن الماضي، وهذه الحالة أصبحت ظاهرة في غالبية المحافظات هرباً من استغلال أسواق الهال والتجار والسامسة الذين يربحون أضعاف ربح الفلاحين والفلاحات، حيث تعرض المنتجات الحيوانية والنباتية مثل «البيض البلدي والشنكليش والزعر والسماق»، وكذلك مختلف أنواع الخضروات والفواكه التي ينتجونها، وتباع للمستهلك مباشرة مع فارق الربح الذي يأخذه السامسة والتجار، ثم تطور السوق وزدهر وتحول لاحقاً إلى سوق شعبي معروف في مختلف أنحاء المحافظة، حيث دخل إليه، بعض الشباب ببضائعهم المهربة، أو ببضائع من إنتاج المصانع السورية، وتباع بأسعار مخفضة، مقارنة بالأسعار السياحية والكافية، لأصحاب المحلات التجارية.

## التواطؤ باسم القانون!

صحيفة «فاسيون» تابعت الموضوع لأهميته الشعبية، وجالت في «سوق النسوان»، والتقت العديد من أصحاب البسطات والنساء من الباعة، وقد أكدوا أن هناك تحالفاً بين أصحاب المحلات

التجارية وبلدية «طرطوس»، ويتم دفع رشوى من أجل مصادرة كل البسطات، ومحاولة إلغاء هذا السوق الشعبي، الذي أصبح سوقاً تراثياً أساسياً في مدينة طرطوس، وذلك بحجة الزحمة واستغلال الرصيف الخ. والحقيقة أن وجود مثل هذه الأسواق الشعبية مهم ومفيد وخاصة للفقراء. ويؤكد كثير من الأهالي العاديين الذين يتسوقون منه أنه أصبح حاجة شعبية لكل أبناء المحافظة، واعتادوا عليه منذ 30 عاماً، والآن مع تفاعل الأزمة الطاحنة والغلاء الفاحش وتحكم تجار الأزمة، بالمواطن السوري، جرت محاولة إغلاق هذا السوق الشعبي بالقوة، وتم تكسير البسطات وتخريب البضائع، وأن هذا العمل لا يصب في مصلحة الأمان والوحدة الوطنية بل يزيد التوتر، في هذه المحافظة الهادئة خاصة أن يعيش في ظروف معيشية مأساوية.

## أين أسواق التعفيش من الرقابة؟

«أم علي»، إحدى أصحاب البسطات قالت لـ«فاسيون»: «أنا اعتاش من هذا السوق منذ عشرين عاماً، لكي أعيل أسرتي، ولا دخل لنا إلا من هذا المكان، وكما يقول المثل: قطع الأعناق ولا... وحرام ما يبصير...».

## طريق دير الزور ودمشق حواجز ومعاناة..!!

ست عشرة ساعة، هي الحد الأدنى من المعاناة والتعب والخوف للركاب، وهم يغادرون من دمشق إلى دير الزور أو العكس.. ناهيك عن الأعباء المادية التي تضاعفت مرات ومرات..

## ■ مراسل فاسيون

الطريق الضيق والمليء بالحفر والذي كتب عنه سابقاً كثيراً نتيجة سوء التنفيذ والفساد، وجاءت الأزمة لتزيد الهموم هموماً أخرى، حيث يضطر المسافرون للسيارات والحافلات إلى السير في الطرقات الترابية لساعات هرباً من المناطق الخطرة التي غالباً ما تكون فيها اشتباكات وخاصة السيارات القادمة من ريف محافظة دير الزور..

## الحواجز المشؤومة

الرقم المشؤوم 13 حاجزاً لمسلحي ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام-داعش» والتي يتحاشى الركاب تسميتها به خوفاً من أمور لا تحمد عقباه.. ما بين الحاجز والحاجز مسافة لا تتجاوز

«س»، صاحب بسطة آخر، تحدث إلينا غاضباً: «أنا أعيل 3 أسر، ويحاولون تطبيق القانون علينا نحن وكأننا أغنياء ونعيش في سويسرا!.. أو كأننا لسنا في حرب أو أزمة!.. بالله عليكم لماذا لا يحاسبون أسواق التعفيش والسرقه والتسليح العلني...؟». وتابع حديثه قائلاً: «فهل السلطات المحترمة لا تقدر إلا علينا نحن الفقراء؟ ماذا كانوا يريدون..؟ تطبيق القانون فليطبق على الجميع إذاً، ولا يكون هناك ابن ست وابن جارية! الذي حدث في سوق النسوان، هو مؤسف ولا يخدم الوحدة الوطنية أبداً، خاصة أننا في ظروف صعبة جداً، وكلنا أمل أن تعامل السلطات في طرطوس، بروح الانفتاح والعقل ومصلحة الشعب وعدم الجوع إلى التسرع.. لأن مصلحة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار...».

## من يحاسب من؟

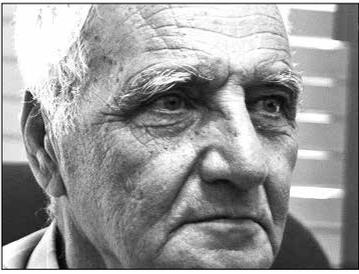
ما حدث في سوق «النسوان» ما زال حديث الأوساط في المحافظة والأغلبية مستائين مما جرى، وصدّ التجار ويتوجهون إلى قائد الشرطة والمحافظة بقولهم: الكراج الجديد يبعد 100م وفيه تعديات ولا أحد يحاسبهم، هل لأنهم مدعومون ولعلاقتهم بالمتنفذين..؟

الرأس». لكن هذا الفرح البسيط بالحياة لا يلبث أن ينتهي بأسرع مما هو متوقع. حيث تبدأ الحواجز الرسمية ولا يعرف الركاب أهم من الجيش السوري أم أمن أم لجان شعبية؟ لكن المأساة تبدأ في الوقوف على بعض هذه الحواجز، والتي تطول لساعات ثلاث أو أربع.. كما في حاجز «السخنة»، ويصل رتل السيارات إلى مئات الأمتار في عملية تفتيش بطيئة وكأنها متعمدة.. وقبل حاجز «تدمر» يبدأ السائق ومرافقه بجمع مبالغ متعددة من الركاب أقلها 200 ليرة، وبعضها يصل إلى 500 ألف، لتوزعها على الحواجز حتى لا يتأخروا في الوقوف.

## من يحاسبهم؟

وما بين هذه وتلك يتساءل المواطنون إذا كان المسلحون، ليس بالإمكان السيطرة عليهم بسبب مرجعيتهم الإرهابية التكفيرية التي تحكمهم.. أليس للحواجز الرسمية مرجعية تحاسبهم، وخاصة أن فرض الإتاوات على الركاب يتم علناً وكثرت الشكاوى عليها..؟!

## من الذاكرة



■ محمد علي طه

## لست أخاف تهديك

أبدأ هذه الزاوية بتحية عطرة أهديتها إلى رفيق قديم من الرفاق الذين يصح أن يطلق عليهم لقب «الذهب العتيق» وأحيي فيه همته وحيويته، وقد تجاوز الثمانين من عمره، ولم يسم تكاليف الحياة، بل مازال مواظباً على متابعة تتقيف نفسه بالقراءة والاطلاع، كما يحاول صادقاً مساعدة رفاقه بتقوية ثقافتهم التي يعتبرها سلاحهم الماضي في فهم واستيعاب الأوضاع المعاشية، ليكون أداة هم أجدى في الصراع الدائر، شأنه شأن أستاذه الراحل الأديب الكبير والشيعي المزمّن عبد المعين الملوحى القائل:

«وكنّت من الأحرار إن قيل من فتى  
برزت ودوى كالرعود جوابيا  
وعشت اشتراكيا إن جاع جامع  
أحس لهيب الجوع يكوى فؤاديا  
وإن ثار في الأرض العبيد وجدنتي  
نصيراً لرحم الثائرين مواليا  
وإن أرق الشعب الطفلة رأيتني  
على كل طاع فيه أنقض بازيًا»

وشأن معلمه الأستاذ عبد الكريم محلمي، وأصدقائه نجاة قصاب حسن، إلى جانب غيرهم من الرفاق الذين لم ينالوا حقهم في إضاءة ما قدموا من جهد ونضال وتضحية، إنه الرفيق أبو حسن عدنان شعيب الذي ما برح يجد حقيقة سعادته وأمله المنشود في أن يبقى ضمن ركب المناضلين لخير الشعب والوطن. وهذا ما ذكرني بقول لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين:

«أحب أن أفكر، وأحب أن أبحث، وأحب أن أعلن إلى الناس ما أنتهي إليه بعد البحث والتفكير، ولا أكره أن أخذ نصيبي من رضا الناس عني، أو سخطهم علي، حين أعلن إليهم ما يحبون أو ما يكرهون».

هذا القول الذي تعلمت منه ما صقل تجاربي وأغنى عملي وشحن عزمي في أداء دوري الذي أومن به في سبيل سعادة شعبي الحبيب وبلادي الغالية. متابعاً البحث الجاد في سجل نضال الرفاق.. في تاريخ الحزب.. وتاريخ الوطن. وأختم الزاوية بإضاءة سريعة على رفيق طبيب أحب مهنته الإنسانية كثير من الرفاق الأطباء، وأخلص في تعامله مع الناس، ومعالجة المرضى الفقراء بكل الاهتمام والمتابعة، وفي تقديم الدواء لمن لا يستطيع شراءه، هو الدكتور إلياس ورد هذا الإنسان المهذب واللطيف والطيب تعرض لتعذيب عنيف في أقبية المباحث والسجن، وفي إحدى المرات شهد مبراة أحد المحققين الجلادين الساديين في التنكيل برفيق فتى، فأنبرى للدفاع عنه، وتحمل في سبيل ذلك أشد البطش والتنكيل، حتى أن المحقق شهر مسدسه مهدداً بقتله، فصرخ الرفيق إلياس في وجهه متحدياً:

«أطلق النار يا جبان.. فلست أخاف منك ومن تهديك».

# البندورة المحمية.. خسارة نصف «البيوت» خلال عامين المزارع بلا دخل..



بلغ إنتاج البندورة المروية في عام 2011: 615486 طن، منها 532722 طن أي نسبة 87% تقريباً بندورة مزروعة في البيوت البلاستيكية وفق الزراعات المحمية، ومقدار 452322 طن منها منتجة في محافظة طرطوس، أي نسبة 73% من إنتاج البندورة منتجة في أكثر من 75 ألف بيت بلاستيكي مزروعة..

## ■ عشتار محمود

وتفيد الأرقام السابقة في التأكيد على أن الزراعة المحمية للبندورة في محافظة طرطوس، تستطيع أن تقدم صورة عامة عن وضع هذه الزراعة، وتحديداً في الظروف الحالية.

## تراجع الإنتاج

خلال الأزمة تفاقمت ظاهرة تراجع الإنتاج، نتيجة عدم زراعة الكثير من البيوت البلاستيكية الموجودة والمرخصة..

وإذا ما كان السبب قبل الأزمة هو ارتفاع التكاليف وانخفاض نسبة ربح المزارع، فإن السبب خلال الأزمة هو الخسارات التي أصبحت حالة شبه عامة في زراعة البندورة في محافظة طرطوس، التي تغطي حاجة سورية مع تراجع إنتاج بقية المناطق (درعا- ريف دمشق)..

فمزارعون في موسم 2013، زرعو وخسروا النصف، أي باعوا بنصف التكلفة، ومزارعون لم يقطفوا ثمار البندورة، ليخففوا من تكاليف القطف، ويقللوا الخسائر.. ومن عاد للإنتاج فقد عمل على المناورة ليخفف التكاليف بتخفيف كميات السماد أو الأديوية، أو المثبتات، ما انعكس على الإنتاجية.. وجزء كبير منهم زرع بيناً، وترك الآخر، أو زرع موسماً وترك الآخر.. وهكذا.

## خسارة ربع البيوت كل عام..

أشارت تصريحات من مديرية زراعة طرطوس إلى أن 30% من البيوت البلاستيكية لم تزرع في موسم العام الماضي، بينما في موسم 2014 فإن حوالي 55% من البيوت البلاستيكية لم تزرع، أي أن ربع البيوت البلاستيكية خرج من الإنتاج خلال عام واحد، وأكثر من نصفها خلال عامين.. حيث زرع حوالي 57 ألف بيت بلاستيكي فقط، من أصل 124 ألف بيت بلاستيكي في المحافظة. تنتج بأفضل الأحوال 285-342 ألف طن. أصبحت تشكل الإنتاج الرئيسي السوري باعتبار أن مناطق الإنتاج الرئيسية الأخرى في درعا، وريف

دمشق تراجعت إلى حد كبير.. ليكون تراجع الإنتاج 25%-40% قياساً بـ 452 ألف طن بندورة بلاستيكية منتجة في طرطوس عام 2011. فإذا ما استمر خروج المزارعين من زراعة البندورة بمعدل الربع كل عام من أعوام الأزمة، فإن موسم العام القادم سيشهد خروج 75% من البيوت البلاستيكية..

## الحصار بين سوقين

يتحكم بالمزارع سوقان خلال الأزمة، بينما تغيب الدولة تماماً عن هذا القطاع كما في السابق. السوق الأولى سوق مستلزمات الإنتاج، والثانية سوق البيع بالجملة. لتشكل السوق الأولى ضغطاً إضافياً يزيد من التكاليف، وتشكل الثانية، ضغطاً يخفف من سعر بيع المزارع للبندورة.

## الشركات: لا تمويل - ربح

ينتج البيت البلاستيكي بالعام حوالي 6 أطنان تقريباً، ولكنه يكلف بالوقت ذاته 330000 ل.س تقريباً، يدفعها المزارع. تقدر تكلفة إنتاج كغ البندورة في الموسم الحالي 55 ل.س/للكغ وسطياً.

35% من مستلزمات الإنتاج مستوردة عن طريق 7-8 شركات خاصة، تقلص عددها خلال الأزمة، لتزود السوق بأكملها بالمواد وتشكل تكاليفها مبلغ 109000 ل.س، من تكلفة البيت البلاستيكي، أي 18 ل.س من تكلفة الكغ.

وبينما ينذر حصول المزارعين على الأسمدة من الدولة، أو القروض من المصرف الزراعي، وبينما لم تدخل مؤسسة إكثار البذار في بيع بذار البندورة، فقد جرت العادة أن تقوم هذه الشركات عن طريق الصيدليات الزراعية أو عن طريق مندوبيها المباشرين، بتسليف المواد للمزارع

ليقوم بالدفع لاحقاً. ومع ارتفاع سعر الصرف، وصعوبات الاستيراد فقد تراجع عدد الشركات، وتوقفت تقريباً عن عملية التمويل، وبالمقابل فقد رفعت أسعار موادها بنسب كبيرة مع ارتفاع سعر الصرف. فظرف بذار يبلغ 15-32 ألف ليرة بينما لم يتجاوز سعره سابقاً 5 آلاف ليرة، أي نسبة ارتفاع 200-500%، أسمدة 20-25 ألف ليرة سابقاً كانت بـ 7-10 آلاف ليرة 200%.. وينبغي الإشارة إلى أن أسعار المستلزمات الزراعية في السوق السورية حتى قبل الأزمة، كانت أعلى من نظيرتها في السوق التركية على سبيل المثال، على الرغم من أن الرسوم الجمركية السورية أقل.

\*بفرض أن أرباح هذه الشركات لا تتعدى 30% من التكاليف البالغة 109000 ل.س، فإن ربح الشركات من البيت البلاستيكي الواحد 32700 ل.س، وهي جزء من الكلفة التي يدفعها المزارع.

## العمالة

يستطيع العامل الزراعي أن يخدم 5 بيوت بلاستيكية، والطريقة المتبعة لحصول العامل على أجره، هي حصوله على نسبة من الإنتاج تتراوح بين 20-25%، يبيعه للتاجر أيضاً، فلا يحصل العامل على أجره، أعماله إلا عن طريق البيع بالسوق، وفق العرض والطلب، وهو يبيع بسعر التكلفة، أو أقل في الموسم الحالي.

\*لتقدير كلفة العمالة من البيت البلاستيكي الواحد، سيتم الافتراض بأن العامل الزراعي يحصل على أجر 20 ألف ل.س شهرياً تقريباً، ليخدم 5 بيوت بلاستيكية، أي تقدير تكاليف أجرته من تكاليف البيت مقدار 48 ألف ل.س، وهي نسبة 14,5% ومقدار 8 ل.س من الكغ تقريباً.

## التسويق والتجار..

الجزء الثالث من التكاليف هو التكاليف التسويقية فالمزارع يسعى سريعاً إلى تصريف منتوجاته خوفاً على تلف المنتج، ومن هنا فإن السمسار وهو التاجر الوسيط الذي يضمن البضاعة لينقلها للسوق، يأخذ الإنتاج بسعر جملة، ليضعه في البرادات أو يبيعه إلى سوق التصدير أو ينقله إلى المحافظات الأخرى، وهي العمليات التي لا يستطيع المزارعون أن يقوموا بها، ويقوم بها سمسارة السوق. ويحصل هؤلاء من المزارع على نسبة 5% من الإنتاج مباشرة وهو حق مضمون له وفق القانون!.. بينما يحصل التاجر على حسميات عند وزن الإنتاج بمقدار 3% وهو عرف جرت العادة على أخذه.. ليشكل حوالي 5 ل.س من تكلفة الكغ.

\*لتقدر حصة السمسار والتاجر مباشرة من الإنتاج 8% تقريباً، أي 480 طن من البيت الواحد وهو ما دفع المزارع تكلفته 26400 ل.س.

وبالمقابل لا يشارك هؤلاء السمسارة والمشاركين في الربح في أي من التكاليف التسويقية، ليُدفع المزارع تكلفة العبوات، والنقل، والعتالة. وتبلغ مجمل التكاليف التسويقية 15 ل.س بالحد الأدنى.

وبهذا فإن ما يدفعه المستهلكون السوريون، يعود بجزء هام منه إلى التكلفة المرتفعة لمستلزمات الإنتاج، ولكن أيضاً مما يدفعه المستهلكون لا يعود للمزارعين في الظرف الحالي، مع البيع بسعر التكلفة، فبينما يحصل العمال على أقل من حقوقهم، تحصل التجارة على جزء كبير غير مجرر مما ينفقه المستهلكون، مهددة في ظل استمرار انسحاب الدولة، بتراجع هذه الزراعة بنسب أكبر، تاركة عشرات الآلاف العمال والمزارعين بلا دخل أو عمل.

## 55 ل.س/للكغ لتكاليف البندورة مرشحة للزيادة

ينتج البيت البلاستيكي الواحد وسطياً 6 طن = 6000 كغ، يدفع المزارع مجمل تكاليفها المقسمة إلى الأقسام الرئيسية التالية:

### أولاً: التكاليف الدوارة أو الموسمية

التكاليف التي تدفع من بداية الموسم حتى نهايته.

- المجموعة الأولى مستلزمات: 30 ل.س
- الغطاء البلاستيكي: 36750 ل.س
- يحتاج إلى 1,5 لفة سعرها الحالي 63000 ل.س + أجور تركيب 10500 موزعة على سنتين.
- حراثة: 3500 ل.س
- أربع إلى ست مرات بحسب الزراعة موسم أو موسمين.
- قيمة الكهرباء: 6000 ل.س تقريباً. (وسطي الفواتير في مزرعة).
- خيطان تعليق وناموسيات: 4000 ل.س.
- الأسمدة - البذور - الأديوية
- أسمدة عضوية: 15000 ل.س للبيت الواحد.

- سماد أساس: 4000 ل.س
- مواد تعقيم التربة: 35000 ل.س
- بذور وتورب وصواني تمديد: 30000 ل.س.
- أسمدة ذوابة - مثبتات ومخصبات: 20000 ل.س.
- مبيدات حشرية وفطرية: 20000 ل.س.
- والمجموع 175000 ل.س تقريباً للبيت الواحد.

تكلفة الكغ: 6000/175000 = 30 ل.س تقريباً.

- المجموعة الثانية تكاليف العمالة: 8 ل.س
- يستطيع العامل الزراعي أن يخدم 5 بيوت بلاستيكية، وسيحسب للتقدير الأجر الشهري للعامل وفق وسطي الأجر 20000 ل.س وسطياً، يخدم العامل بهذا الأجر 5 بيوت بلاستيكية، أي تكلفة العمالة في البيت الواحد 48000 ل.س خلال عام، وبالتالي:
- العمل الزراعي: 8 ل.س من تكلفة الكغ.
- المجموعة الثالثة تكاليف التسويق: 15 ل.س

- عبوات - نقل - عتالة - مبيعات
- العبوة سعر العبوة 100 ل.س سعتها 14 كغ.
- العتالة والنقل: العبوة الواحدة أكثر 20 ل.س.
- مبايعة حصة السمسار والتاجر مباشرة
- عمولة سمسار: 5% من قيمة الإنتاج.
- الحسميات 3% للتاجر على القبان.
- الحسميات بحكم العرف أما العمولة بحكم القانون.

مجموع التكاليف التسويقية: 15 ل.س/كغ. ويصل مجموع التكاليف الدوارة إلى 53 ل.س للكغ.

### التكاليف الثابتة

تتضمن تكاليف بداية المشروع (حديد- شريط- مضخات- الأرض .. الخ). وباعتبار أن هذه التكاليف توزع على عدد كبير من السنوات، وعلى كميات كبيرة من الإنتاج يتم تجاهلها عادة في تكلفة الكغ، إلا أن ارتفاع الأسعار الكبير للمعدات من جهة، بالإضافة إلى تردي النوعيات وبالتالي تقلص مدة الاستخدام، وانتقال أعمال التبدل والصيانة إلى أعمال سنوية دورية، وتسبب زيادة كلفة الكغ في بعض الأحيان إلى 60 ل.س. وبأخذ وسطي فإننا سنضيف هامشاً للتكلفة عائداً إلى التكاليف الثابتة بعد احتساب التكاليف الدوارة.

ليقدر وسطي تكاليف إنتاج كغ البندورة في العام بـ 55 ل.س للكغ.

# «كيف يتم إيصال الدعم إلى مستحقيه»؟! الحكومة تلجأ إلى أضعف الحلقات وتترك «الهوامير الكبار»



إن هذه الأموال كافية لتأمين العجز الذي تبحث عنه الحكومة حيث قدر الاقتصاديون حجم الأموال المنهوبة عام 2007 من الاقتصاد السوري بـ «400» مليار ل.س وهذا الرقم يعادل بين «45-50%» من موازنة الدولة وحجم التهرب الضريبي «300» مليار ل.س وقد تضاعفت هذه الأرقام في السنوات اللاحقة فوصلت إلى أرقام فلكية. كما بلغ التهرب الجمركي في عام 2010 مبلغ «698» مليون دولار وبلغ خلال خمسة أعوام مبلغ «3.4» مليارات دولار كما جاء في فاسيون العدد «665».

## ماهي البدائل؟

البدائل لتعويض خزينة الدولة واضحة وهي بعيدة عن رفع الدعم حتى ولو كان عن مادة واحدة، وإذا كانت الحكومة جادة في إيصال الدعم لمستحقيه فهناك إجراءات عديدة في هذا الاتجاه، كمنع ووقف التهريب الضريبي ووضع حد لنهب الثروة العامة من خلال عقود التصدير والاستيراد ومكاتب المسيرة والمحاصصة، ووقف الهدر في المصاريف الإدارية حيث بلغ مصروف سيارات الحكومة ومدراء الشركات العامة أكثر من «15» مليار ل.س على سبيل المثال، في حين كانت تتحمل الدولة في دعم مادة الأرز مبلغ «5» مليارات في العام 2010، وهناك إجراءات عديدة يمكن أن تتخذ بشكل مترابط ومتكامل وهو ما يؤدي للحد من العجز الذي يتحدثون عنه بشكل دائم.

بكل تأكيد ينبغي إيصال الدعم إلى مستحقيه فمن هم الذين يستحقون الدعم؟ هم عملياً أغلب الشعب السوري، أي العاملين بأجر وذوي الدخل المحدودة وهم 90% من الشعب السوري. فهل نعاقب أكثر هؤلاء من أجل الـ 10% من الأغنياء والذين لا يباليون أصلاً بالدعم أو اللا دعم.

وخصوصاً في هذا العام، كما أن غالبية شركات الغزل والنسيج توقفت عن العمل أو هي مضطرة لاستيراد القطن وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج خاصة للأراضي التي تروى بمياه الآبار، فهي تعمل على المازوت أو الكهرباء، وبالتالي أصبح مورد زراعة القطن غير مجد فأقلع الفلاح عن زراعته.

## كيف يتم إيصال الدعم إلى مستحقيه؟

ترافقت «سيمفونية رفع الدعم» وما تتكبدته خزينة الدولة في هذا المجال مع فرض ضرائب على المواطن وذلك لتأمين بعض الموارد للخرينة، ولكن هذه الضرائب لم تتعب حديثي النعمة في فعاليتهم الحالية وفي أنشطتهم الاقتصادية بل أصابت ذوي الدخل المحدود والمنتجين في قطاعات الزراعة والصناعة والأمتعة الضرائبية عديدة في هذا المجال. ولم تفكر الجهات الوصائية في تعويض لقاتورة المازوت للفلاح وفي هذا العام تحديداً، حيث امتنعت الحكومة عن التمويل النقدي للفلاح.

أما فيما يخص «إصلاحات الدعم» فقد اتخذت الحكومة في سنوات سابقة خطوات لتعويض المواطن بدفاتر لكل العائلات السورية وجرت تجارة وسوق سوداء في هذه الدفاتر وفشلت التجربة، كما أن التجربة اللاحقة القائمة على دفع مبالغ نقدية فشلت أيضاً، وكان السبب الرئيسي لكل ذلك الفشل هو الفساد الذي ولم تفكر الجهات الحكومية باتخاذ لو خطوة واحدة لمكافحته. ولو فكرت في ذلك لحصلت على موارد تفوق ما يدفع من دعم ولنا في عمليات الهدر في بنوات البنزين وسيارات المدراء والوزراء والمسؤولين في مواقع عديدة موارد هامة، كما ظلت أسواق الفساد والهدر والتهريب والتهرب الضريبي والجمركي بمأمن من محاسبة الحكومة..

إن زيادة أسعار المازوت ومدخلات الإنتاج الأخرى تعني وبك بساطة زيادة التكاليف الإنتاج في كل القطاعات من صناعية إلى النقل

اليوم هو: كيف يعيش المواطن السوري بدخل هكذا؟ لقد حار الجميع بحل هذه الأحجية، لذلك حدد تقرير النقابات المهمة الأولى للحكومة في المرحلة الحالية في البحث عن طريقة يتم من خلالها مقارنة مقبولة بين الأجور والأسعار تساعد المواطن على تحمل نفقات العيش بالحد المقبول خوفاً من تفشي ظواهر اجتماعية وأخلاقية تؤثر على تماسك المجتمع وأخلاقه.

## من دفع الثمن؟!

إن المشكلة الأساسية أن الحكومة الحالية والسابقة ومن قبلها لم تتدخل لحل أو مناقشة أي أزمة يحتوي بنارها المواطن، فيه لا تنطلق أساساً في إجراءاتها من وضعه على سلم أولوياتها، فهي تتفجر على هذه الأزمات وترفع أسعار مواد أساسية كالمازوت والغاز والأسمدة والعلف، ومواد أخرى عديدة. فماذا يعني أن نسمح بتصريحات عن رفع الدعم نهائياً عن هذه المواد بعدما تضاعفت أسعارها عدة مرات في الأعوام الثلاثة الماضية؟! أولم يدفع صاحب الدخل المحدود الثمن وحده؟ أي أن العامل والموظف هما من دفعوا ثمن تدمير الاقتصاد السوري غالباً. إن زيادة أسعار المازوت ومدخلات الإنتاج الأخرى تعني وبك بساطة زيادة تكاليف الإنتاج في كل القطاعات من صناعية وزراعية إلى النقل وغيرها، وهذا يعني بشكل واضح ضرب التنمية في القطاعين العام والخاص المنتجين وهذا ما حدث فعلاً. إن ما حدث في السنوات الماضية كان عن سابق تصور وتصميم لتحقيق الهدف في ضرب الصناعة الوطنية في الصميم في القطاعين العام والخاص. لقد ضرب القطاع الزراعي بشكل عام وخصوصاً السلع الاستراتيجية، حيث تراجع زراعت القطن في السنوات الماضية

منذ أكثر من 15 عاماً والتصريحات الحكومية تنوال عن ضرورة رفع الدعم أو إيصاله لمستحقيه أو الغائه بشكل كامل لأنه يستنزف خزينة الدولة، ومع هذه التصريحات كانت تتخذ قرارات برفع الأسعار تدريجياً بما يتناسب وأسعارها في دول الجوار والأسعار العالمية وذلك استناداً لوصفات «اقتصادية» بحته ذات طابع ليبرالي جوهرياً وهدفها تقليص دور الدولة وخاصة في وظائفها الاجتماعية والاقتصادية.

## نزار عادل

قال رئيس مجلس الوزراء في اجتماعه مع مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال أن «الحكومة تعمل على "عقلنة الدعم" وإيصاله لمستحقيه في إطار ترشيد الإنفاق العام والانتقال من الدعم الشمولي إلى الدعم الانتقائي لأن أعباء الدعم وحوامل الطاقة تستنزف الكثير من خزينة الدولة... وأنها تسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تحديد الأسعار وضبط تحريرها والتوزيع العادل للمشتقات النفطية والمواد الغذائية»!

## أين المواطن؟

يرد اتحاد العمال في تقريره الاقتصادي «لا بد من الانتباه إلى موضوع هام جداً ويجب أن يؤخذ بالاعتبار رغم الظروف الحالية، ألا وهو ضعف الأجور والارتفاع غير المنضبط للأسعار والخدمات، مما يجعل الأجور في واد والأسعار في واد آخر، حيث كانت متوسط الزيادة الأخيرة في عام 2013 حوالي 30% من الأجور بينما كان ارتفاع الأسعار بحدود 300%! السؤال الذي لا تجيب عليه الحكومة

بلغ مصروف سيارات الحكومة ومدراء الشركات العامة أكثر من «15» مليار ل.س في حين أن دعم مادة الأرز بلغ «5» مليارات في العام 2010

# خبير بيئي يفند تقارير وضعت سورية تحت خط الفقر المائي ويلقي اللوم على سوء الإدارة



باتت أزمة المياه من المشاكل البارزة التي تواجه المواطن السوري على الصعيد الفردي، وسورية كدولة، بعد أن تم تصنيفها من الدول الواقعة تحت خط الفقر المائي، وتبرز إلى الواجهة مجدداً مع هذه الأزمة علامات استفهام عن دور المعنيين بالأمن المائي، وغياب مشروع وطني يهتم بالموارد المائية، وقادر على إدارة تلك الموارد بكفاءة ليمنح هدرها، وبشكل غير منقطع عن صلته الوثيقة بالسياسات الزراعية للبلد والاقتصاد الوطني، التي تبقى العامل الأهم في استهلاك المياه و بالوقت نفسه المتأثر الأكبر من فقدانها.

■ أروى المصفي/ قاسيون

وفي هذا السياق توجهت «قاسيون» في حديثها مع أحد خبراء البيئة لعرض بعض النقاط ذات الصلة..

## هدر 70% من المياه العذبة

اعتبر خبير بيئي، فضل عدم ذكر اسمه، أن مشاريع تحلية المياه مكلفة كثيراً بحيث لم تصل إلى مرحلة بتنا نحتاج فيها تلك المشاريع، حيث المياه في سورية ما زالت متوفرة، إن تم معالجة جذور المشكلة الأساسية وليس الفروع فقط.

وأوضح الخبير «إن أهم مشاكل المياه، هي الهدر بالشبكات، وتحديد شبكات الري وليس شبكات الشرب والاستعمال المنزلي، حيث تقدر نسبة الهدر بحوالي 70%، علماً أن معظم المياه في سورية مخصصة للري»، لافتاً إلى محاولات الحكومة لإقناع المواطنين بأن الهدر هو على المستوى الشخصي.

ولفت الخبير إلى أن معدل المياه الممنوح للشخص الواحد في سورية أدنى بكثير من معدل استهلاك الفرد على المستوى العالمي، وذلك رغم وجود كميات مضاعفة من المياه في سورية حتى مع موجات الجفاف التي تتعرض لها المنطقة، لكن استمرار الهدر بالشبكات هو أساس المشكلة وسببها الرئيس، إذ من المفترض أن يتم تركيز عمليات الصيانة والإصلاح على شبكات الري، خاصة إذا علمنا أن مياه الري في غالبيتها صالحة للشرب، ومثال على ذلك مياه الفرات التي يتم جرها إلى حلب وسقاية الأراضي الزراعية بين المنطقتين منها.

## فساد يهدد المحاصيل

وكشف الخبير البيئي عن عمليات استنزاف للمياه في العام الماضي في طرطوس لمصلحة أراض زراعية تعود ملكيتها لبعض المتنفذين، ما دفع بالدولة هذا الموسم للطلب من المزارعين عدم زراعة أراضيهم بسبب قلة الموسم المطري الذي لم يكن كافياً لتغطية النقص المحدد، وبالتالي هذا سيؤثر بالتأكيد على توفر المحاصيل التي لن تتم زراعتها ما يستدعي استيرادها من الخارج، أي أن أسعارها ستكون مرتفعة، ومرهقة لجيب كل مستهلك.

وأضاف الخبير إن الرواية التي تقول إن تدفق النازحين إلى مدينة طرطوس هو سبب في أزمة المياه الحاصلة فيها، ليس منطقياً على الإطلاق، حيث إن نسبة الهدر الموجودة المقدرة بـ 70% ونسبة مياه الري 20% تعني بالمثل أن المياه المخصصة للشرب لا تزيد عن 10%، وفيها لو تمت معالجة الهدر لما شكل النازحون أي أزمة، إذ أن تواجدهم أمر ثانوي في حل المشكلة الرئيسية.

## تغيير طرق الري جزء من الحل

وفيما يتعلق بأنواع الزراعة في سورية ودورها في أزمة المياه، بين الخبير أن الزراعات المروية في منطقة الجزيرة وخاصة محصول

القطن الاستراتيجي الذي يتطلب كميات مياه كبيرة، لا يجب أن يدفعنا بالتفكير إلى التخلي عن هذه الزراعة، بل بالبحث عن طرق تخفف من حاجته للمياه، عبر مراكز البحوث.

وأضاف الخبير إن وجود صناعات مستهلكة للمياه أمر مؤثر في أمننا المائي، مثل صناعة الأسمنت، حيث تم منح تراخيص لعشرين معملاً قبل الأزمة، ولم تكن حينها بحاجة هذا العدد من معامل الأسمنت، ولو تم احتساب تكلفة استيراده لكانت أقل من تصنيعه.

وفيما يتعلق بطرق الري المتبعة، قال الخبير البيئي إن «المزارعين في منطقة الجزيرة اتبعوا طريقة الري بالغمر التي لم تناسب التربة وتستهلك كميات كبيرة من المياه، ما أدى لملح التربة وخروجها من الزراعة، واستنزاف المياه في الوقت ذاته».

وأشار الخبير إلى أنه يجب على الدولة أن تدعم المزارعين حتى يتمكنوا من الاعتماد على طرق الري الحديثة بالتنقيط أو الرذاذ، فهي رغم تكاليف البنية التحتية الباهظة للمرة الأولى، إلا أنها توفر المياه مع تواتر الاستخدام، لكن المزارعين البسطاء غير قادرين على تحمل تكاليف استعمالها والحصول عليها.

## تحذيرات لم تلق مستجيبة

وأكد الخبير البيئي أن التحذيرات من الخطر المتمثل بفقدان الموارد المائية يجري التحذير منه منذ 5 سنوات، ونحن الآن بدأنا نعاني نتيجة عدم قيام مراكز البحوث الزراعية والأرصاد الجوية وغيرها من هيئات معنية بالبيئة، بدورها فيما يتعلق بدراسة العوامل البيئية والتغيرات المناخية وكيفية التأقلم معها لنجاحية الدورات الزراعية التي تتأثر بشكل أساسي بهذه التغيرات وتؤثر بدورها بالمنخ. ونوه الخبير إلى سوء إدارة الموارد المائية في سورية على مر التاريخ، معتبراً الأونة الأخيرة الأسوأ على الإطلاق لعدم وجود مشروع وطني لحل الأزمة والحفاظ على المياه، أو حتى إجراءات كفيفة باستئصال الفساد في جسد الدولة الذي باعتراف مؤسسات المياه يسبب أكبر نسبة هدر للمياه على المستوى الشخصي.

## سورية في 2009 غنية بالمياه!

وبالمقارنة مع البلدان الأخرى في الشرق الأوسط، لا تعد سورية بلداً فقيراً من حيث المياه، فوفقاً لتقرير التنمية البشرية العربية لعام 2009 الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، جاءت سورية في المرتبة 13 من بين 20 دولة عربية من حيث نصيب الفرد من الأمطار، كما أن نصيب الفرد السنوي من استهلاك المياه هو 300 متر مكعب، مما يجعلها تحتل المرتبة التاسعة في قائمة مؤلفة من 18 دولة عربية، ومع ذلك يبقى نصيب الفرد من المياه أقل بكثير من عتبة ندرة المياه المحددة عالمياً بـ 1,000 متر مكعب للفرد الواحد سنوياً والتي يصل متوسطها العالمي إلى 6,750 متر مكعب سنوياً.

## وشبه جافة مؤخراً

وتعتبر سورية حسب المعايير الدولية المتفق عليها عالمياً من البلدان شبه الجافة بالمياه نظراً لموادها المائية المحدودة وحتى لا تكون تحت خط الفقر يجب أن يصل إجمالي موارد المياه المتاحة في سورية إلى 23 مليار م<sup>3</sup> من المياه على اعتبار خط الفقر المائي هو ألف متر مكعب من المياه سنوياً للفرد سواء من الطرق التقليدية مثل الينابيع والأنهار والسدود أو الطرق غير التقليدية مثل مرتجعات الصرف الزراعي ونواتج محطات المعالجة مع الأخذ بعين الاعتبار أن إجمالي الموارد المتاحة من المياه في سورية حالياً لا تتجاوز 16 مليار م<sup>3</sup> بعد عملية البحر ما يعني وجود فجوة ما بين الرقمين تبلغ حوالي سبعة مليارات م<sup>3</sup> ما يعني أننا في سورية تحت خط الفقر المائي.

ويقدر متوسط الهطل المطري السنوي بحوالي 46,63 مليار م<sup>3</sup> بالسنة ويبلغ المعدل الإجمالي لمصادر المياه الداخلية المتجددة حوالي 9,026 مليارات م<sup>3</sup> سنوياً منها 5,095 مليارات م<sup>3</sup> سنوياً لمصادر المياه الجوفية المتجددة.

في حين يشكل المعدل الوسطي لإجمالي الجريانات السطحية في سورية حوالي 3,931 مليارات م<sup>3</sup> سنوياً، وتبلغ حصة سورية من نهر الفرات وفقاً للبروتوكولات المؤقتة الموقعة مع دول الجوار «العراق- تركيا» حوالي 6,627 مليارات م<sup>3</sup> سنوياً، ويبلغ عدد السدود المنفذة 161 سداً يتم استثمارها بطاقة تخزينية تصميمية تصل إلى 18820 مليار م<sup>3</sup> منها 158 سداً ضمن نطاق عمل الهيئة وبطاقة أعظمية تصل إلى 2,746 مليار م<sup>3</sup> وبلغ حجم التخزين حسب القياسات المائية في الشهر الخامس من العام الحالي 880 مليون م<sup>3</sup> في حين بلغ حجم التخزين في العام الماضي 1,6 مليار م<sup>3</sup> ونتيجة التوسع في المساحات المروية على المصادر المائية وبفعل تأثيرات الجفاف في السنوات الأخيرة ازداد الطلب على كميات المياه للري عن الواردات المائية المتجددة ما أدى إلى جفاف بعض الينابيع والمجاري المائية التي كانت تزود شبكات الري العمومية بالمياه، حيث بلغت المساحات المروية المخطط لها وفق الخطة الزراعية لهذا العام على السدود 480 ألف هكتار.

أما المساحات المروية الأخرى البالغة مليون هكتار فهي تروى بشكل أساسي من المياه الجوفية وتشكل مياه الصرف الصحي المعالجة

وغير المعالجة أحد مصادر الري وكان يتم استثمار 30 محطة معالجة في سورية تعالج 800 مليون م<sup>3</sup> سنوياً ولكن ذلك لا يتم في الوقت الحالي الذي توقفت فيه معظم محطات المعالجة عن العمل، وتقوم الهيئة العامة للموارد المائية حالياً بتحليل البيانات المتعلقة بكافة الأحواض المائية ليتم تأمين الاحتياجات المائية على حساب المخزون المائي الجوفي كما يحصل في حوض دجلة والخابور.

وأدخل بالاستثمار خلال النصف الأول من هذا العام نحو 345 بئراً جديدة في المحافظات كافة تنتج نحو 287 ألف م<sup>3</sup> باليوم وهذه الكمية تعادل 9% من إجمالي إنتاج المياه اليومي في كامل القطر ومن كافة المصادر وسوف يستمر حفر الآبار الجديدة الإسعافية لتأمين مياه الشرب ليصل عدد هذه الآبار كما ورد في الخطة الإسعافية لهذا العام إلى 434 بئراً لإنتاج 522 ألف م<sup>3</sup> يومياً من مياه الشرب لرفع حصة الفرد من مياه الشرب والاستهلاك المنزلي في مواقع الحصة المتجددة لرفعها لتصل إلى 60 ليترًا على الأقل في اليوم، بحسب تصريحات مدير عام الهيئة العامة للموارد المائية.

وتقع معظم الأراضي السورية في المناطق الجافة وشبه الجافة إذ إن أكثر من نصف الأراضي السورية تتلقى هطولات أقل من 220 ملم، والهطولات غير منتظمة وتختلف من سنة إلى أخرى.

ويبلغ مجموع الهطولات المطرية على الأراضي السورية نحو 46 مليار متر مكعب. وتقسم سورية إلى سبعة أحواض مائية حوض حلب والفرات، حوض دجلة والخابور، الحوض الساحلي، حوض البادية، حوض العاصي، حوض نهري بردى والأعوج، حوض اليرموك.

وتنقسم الموارد المائية في سورية إلى قسمين: 1. موارد مائية تقليدية : تتضمن المياه السطحية والمياه الجوفية والهطولات .

2. موارد مائية غير تقليدية : تشمل مياه صرف صناعي- مياه صرف صحي- مياه صرف زراعي- مياه استمطار- مياه تحلية.

تقسم الموارد المائية التقليدية إلى موارد مائية سطحية وجوفية، وتستعمل المياه السطحية كلياً للإمدادات المائية المنزلية ولأغراض الصناعة والري، ويستهلك القطاع الزراعي نحو 81% من الموارد المائية المتاحة.

بالمقارنة مع البلدان الأخرى في الشرق الأوسط لا تعد سورية بلداً فقيراً من حيث المياه

## زائد ناقص

### «أولويات تتكرر»

جدد رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي تأكيده أن من أولويات عمل الحكومة القادمة معالجة الملف الاقتصادي وتحسين أداء القطاع المصرفي وزيادة مخزون القطع الأجنبي وتحقيق نمو يدعم إيرادات الخزنة، وأكد الحلقي خلال اجتماع مجلس الوزراء الأخير للحكومة الحالية استقرار القطاع الاقتصادي رغم حصول انخفاض طفيف في سعر صرف الليرة..



### «وبالنسبة للاحتكار»

قال معاون وزير الإسكان والتنمية العمرانية نصر يونس: «إن سبب ارتفاع أسعار العقارات يعود إلى عدم توفر الأراضي المعدة للبناء».



### «المهندسون جاهزون للتصدي»

أفاد أمين سر «نقابة المهندسين السوريين» سعد أحمد، أن نقابة المهندسين قادرة على التصدي لمرحلة إعادة الإعمار من خلال الثروة الوطنية التي تمتلكها، لافتاً إلى وجود قرابة 140 ألف مهندس من خبرة المهندسين الذين يناقسون الخبرات الأجنبية.



### عدادات على الهواء

قالت فعاليات اقتصادية خاصة إن قراراً صدر مؤخراً يفرض رسوماً جمركية على استيراد بعض السلع الغذائية الرئيسية وبنسبة تصل إلى 2,5% على بعضها، مشيرة إلى أنه من شأن ذلك زيادة أسعار السلع الغذائية المستوردة في الأسواق المحلية، وتحديداً تلك التي لا يتوفر لها بديل كاف من الإنتاج الوطني كمادة السمون مثلاً.



### «ضرورات المرحلة»

ذكرت مصادر في وزارة المالية أنه يتم حالياً العمل على إنهاء المرحلة الأخيرة من مشروع مرسوم يقضي بتعديل رسم الإنفاق الاستهلاكي. وأوضحت مصادر في وزارة المالية أن الوزارة تكاد تنهي مشروع صك تشريعي لتعديل رسم الإنفاق الاستهلاكي كون هذا الرسم في أغلبه يفرض على المواد المستوردة، فكان لا بد من إعادة النظر بالمرسوم رقم 61 وتعديلاته لعام 2004 «المتضمن لرسم الإنفاق الاستهلاكي» بما يتواءم ويتوافق مع مشروع التعرفة الجمركية الجديدة وبالتالي أصبح المشروع شبه جاهز تمهيداً لأن يصدر لأنه من غير الممكن أن يصدر أحدهما قبل الآخر.



### شورا هل الحكي؟

نشرت الصحافة المحلية خبراً عن مشكلة تواجه المؤسسات الصناعية التابعة لوزارة الصناعة في القادم من الأيام وهي عبارة عن عجز في تأمين السيولة لدفع رواتب 25548 عاملاً من الشركات المتوقفة والمتعثرة والتي يتم تسديد رواتب عمالها من مواردها الذاتية من جهة لحوالي 20 ألفاً منهم، بينما تقوم وزارة المالية بتسديد رواتب 5584.



## إلى أين يسير الاقتصاد السوري؟!

# مسار الاقتصاد سيحدد مصير ملايين السوريين

بكثير من الواقعية نسال، إلى أين يتجه الاقتصاد السوري؟! ولا نعني به الاقتصاد المجرد بطبيعة الحال، لأن المسار الاقتصادي هو من سيحدد مصير ملايين السوريين، فهل فكر أحد من حكومات «الازمة» باستشراف مستقبل هذا الاقتصاد؟! أم أن الجميع منهمك في التبريرات لتجنب المسؤولية، لأن «مغرمي» السياسات الاقتصادية لا يتحدثون إلا عن حجم التخريب الكبير في البنية التحتية، وعن العقوبات الاقتصادية التي أنهكت الاقتصاد السوري، وبصفتها المسؤول الوحيد عن كل ما يجري من مأسى لهذا الاقتصاد، وهي الدافع - بحسب هؤلاء - لجملة من القرارات الاقتصادية التي أثقلت كاهل السوريين، على الرغم من مجافاة تلك الادعاءات للحقيقة..

### ■ حسان منجه

يتبارى المسؤولون الحكوميون في استعراض أضرار الاقتصاد السوري، وفي كيل الشتائم، وتحميل العقوبات الاقتصادية، وعمليات التخريب التي تطال الاقتصاد السوري مسؤولية وصول الاقتصاد إلى حافة الانهيار وحدها، وهم بذلك يلعنون الظلام دون أن يكلفوا أنفسهم عناء إضاءة شمعة، ودون أن يتذكروا أن الحلول التي يقولون بها قد خلقت أزمات بالجملة، وقد أضرت بالاقتصاد السوري، وبالمواطن أيضاً، والذي هو منطلق وغاية كل السياسات الاقتصادية، وبما يوازى الضرر الذي أحدثته العقوبات الاقتصادية وعمليات التخريب التي طالت القطاعات الاقتصادية كافة، فهل فكر أحد من هؤلاء المسؤولين في تقييم نتائج قراراتهم الاقتصادية على امتداد العام الفائت وحده مثلاً؟! وهل تساءلوا، إلى ماذا أوصلت قراراتهم الحكومية الباحثة عن الموارد من جيوب الفقراء فقط؟!.

**الركود الاقتصادي وصل إلى الذروة**  
قرارات بالجملة أفرغت ما تبقى في جيوب السوريين، والهدف «السامي» هو تأمين الموارد، دون أن يعرف أحد

**القرارات الحكومية المترافقة مع فلتان**  
**التجار في الأسواق رفعت الأسعار 310%**  
**منذ بداية الازمة بحسب الأرقام الصادرة**  
**عن المكتب المركزي للإحصاء**

### المركزي يسطو على 2,5 مليار دولار من تحويلات المغتربين سنوياً

ووفق بيانات المصرف المركزي، فإن قيمة التحويلات المالية تصل وسطياً إلى 7 ملايين دولار يومياً، أي ما مجموعه 2,5 مليار دولار سنوياً، وهذا المبلغ يزيد عن 400 مليار ليرة سورية سنوياً، على أساس 160 ل.س للدولار الواحد..

هذا الرقم من تحويلات السوريين المقيمين في الخارج، هو الأعلى خلال السنوات الأخيرة، فهو يزيد بمقدار 800 مليون دولار عن مجموع تحويلات المغتربين السوريين في العام 2008، والبالغة نحو 1,7 مليار دولار، بحسب بيانات المكتب المركزي للإحصاء، ويزيد بنحو 1,5 مليار دولار عن مجموع تحويلات المغتربين السوريين في العام 2009، والبالغة نحو مليار دولار، ويزيد بنحو 1,6 مليار دولار عن مجموع تحويلات المغتربين السوريين في العام 2010، والبالغة نحو 900 مليون دولار، وبنحو 1,9 مليار دولار عن مجموع تحويلات المغتربين السوريين في العام 2011، والبالغة نحو 600 مليون دولار..

بعد أن الرّم مصرف سورية المركزي جميع شركات الصرافة المرخص لها العمل في سورية صرف الحوالات الخارجية التي لا تتجاوز قيمتها الـ 5000 دولار بالليرة السورية حصراً، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية الأخرى والحوالات الواردة بمبرر شخصي «غير تجاري» بغض النظر عن قيمتها، أصبحت أغلب تلك الحوالات بيد مصرف سورية المركزي، وفي الغالب تشتريها شركات الصرافة بسعر الصرف الرسمي، أو بسعر أقل من أسعار السوق السوداء في أحسن الأحوال، ليقوم المركزي ببيعها بمزادات علنية بسعر السوق السوداء، وفي هذه الحالة يمول المركزي مزاداته العلنية من تلك الحوالات، ويؤمن جزءاً غير قليل من برنامجه لتمويل المستوردات من تلك الحوالات أيضاً، ليكون الخاسر هو المواطن السوري فقط، وقائمة المستفيدين تبدأ من شركات الصرافة وتنتهي في أروقة المركزي.

أين تصرف تلك الموارد، ولمّ جيوب الفقراء هي وحدها من ستمول عجز الحكومة؟ بينما هرب مئات «رجال الأعمال» أموالهم إلى بنوك وأسواق دول العالم كافة، وأحد الإحصاءات يقول إن نحو 14 مليار دولار قد جرى تهربها إلى البنوك للبنانية لوحدها، وهم من «أكلوا البيضة والتشيرة» في أيام الاستقرار، وهم من سيستعيدون مجدهم السابق في زمن إعادة الإعمار لاحقاً، فكل التشريعات والتسهيلات ستصب في مصلحتهم، وبما يخدم زيادة ثروتهم على حساب الشعب السوري..

الركود الاقتصادي وصل إلى الذروة، وهذا لم يأت من فراغ، بل إن عشرات القرارات الاقتصادية التي طالت رفع أسعار جميع المواد الأساسية والرئيسية، بدءاً من المشتقات النفطية بكل موادها وصولاً إلى المواد التموينية وتعرفة الكهرباء والماء والاتصالات، هي من أوصلت الاقتصاد الوطني إلى هاوية الركود الاقتصادي، والمواطن إلى حافة الفقر المدقع..

كل تلك القرارات الحكومية، والمترافقة مع فلتان التجار في الأسواق، رفعت الأسعار بنسبة 310% منذ بداية الازمة حتى الآن، بحسب الأرقام الصادرة عن المكتب المركزي للإحصاء، على الرغم من أن الرقم غير الرسمي أكبر من تلك النسبة بالتأكيد، بينما لم ترتفع الرواتب إلا بنسبة لا تزيد عن 40% خلال الفترة ذاتها، ولموظفي القطاع العام وحدهم، فمن أين ستأتي الحركة الاقتصادية عندها؟! وما الفائدة من وجود آلاف السلع في الأسواق بأسعار مرتفعة، والمواطن غير قادر على اقتنائها، لأن دخولهم وإمكاناتهم الاقتصادية لا تسمح بذلك، فهذا هو المؤشر الذي يختصر كل نتائج السياسات الاقتصادية، لا كما يفعل أصحاب القرار والناطقون الحكوميون، بالهرب إلى الأمام فقط، عبر الحديث عن الدمار الكبير وتكليفه الباهظة، للقول لاحقاً بضرورة اتخاذ قرارات اقتصادية محرمة منطقياً، وتطال الخطوط الحمراء لمعيشة السوريين، وأساسيات حياتهم..

# خمسون يوماً هزت الثكنة وأحيت القضية



لم تكن الحملة العسكرية الوحشية التي شنّها المستعمر الصهيوني لأرض فلسطين على قطاع غزة في السابع من شهر تموز/ يوليو المنصرم، آخر الحروب، لكنها، بالتأكيد، ستكون «الجرف الحاد» الذي سيدفع من فوقه هذا المشروع الاستعماري/ الإحلالي إلى هاوية سحيقة.

■ محمد العبد الله

بدأت مظاهر هذه الهاوية تتفاعل على أكثر من صعيد داخل مؤسسات الثكنة/ الكيان، خاصة، مع محاولة البحث عن جواب لسؤال، فرضه الصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والقدرات الاستثنائية في المواجهة البطولية لقوات الغزو، برأ، وفي القدرات التسليحية - والأهم: الاستمرارية- الصاروخية وفي المديتات المجدية التي وصلتها الصواريخ التي غطت مساحة واسعة من أرض فلسطين المحتلة، بإلحاقها الأذى الحقيقي في قتل ما يقارب العشرات «حوالي 70 من المستعمرين معظمهم من العسكريين» والمئات من الجرحى، وفي سيطرة الخوف والهلع على أكثر من خمسة ملايين داخل التجمع الاستعماري، وفي الإقتصاد بمختلف مجالاته الحيوية «الصناعة والسياحة والعمل والاستثمارات...».

إنه السؤال المتدحرج الذي لم يصل معظم من يفكر به ويتداوله إلى جواب: بقاء الكيان/ الثكنة واستمرار وجوده. إن سؤال «شرعية الوجود» الذي بدأ يتفاعل داخل عقل كل من اعتقد وأهماً، أنه يقيم داخل «واحة الأمان والرخاء الأبدية»، مع تمسك الشعب العربي الفلسطيني بأرضه وثوابته الوطنية والقومية، وبسالته في مواجهة الغزاة المستعمرين كما ظهر على أرض غزة «فوق سطحها وداخل جوفها، الأنفاق».

■ الاتفاق/ التفاهم: قديمه وجديده

إن الاتفاق/ التفاهم، الذي تم الإعلان عنه إنطلاقاً من المبادرة المصرية، بعد أكثر من مائة ساعة مفاوضات غير مباشرة، تحت النيران وضمن دائرة المواجهات والاشتباكات، بين الوفد الفلسطيني ووفد حكومة المستعمرين الصهاينة عبر الوفد المصري، أدى لصمت المدافع وتوقف الطائرات الحربية عن تدمير المباني السكنية

إن ارتدادات نتائج عدوان تموز/ آب 2014 على القطاع، في مداها الفلسطيني والعربي والأممي لن تكون أقل تأثيراً مما أحدثته داخل الكيان. إن حواراً هادئاً، عقلانياً وثورياً، يجب أن يبدأ داخل الحركة الوطنية الفلسطينية: قوى وأحزاب وإطارات أهلية/مجتمعية داخل فلسطين التاريخية وخارجها، يفتح تجربة العقدين الأخيرين، بوعي نقدي ومعرفي، للوصول إلى بلورة جبهة وطنية فلسطينية تصوغ برنامجها ومهامها، على أنقاض «اتفاق أوسلو» الكارثي، أو «العين» كما وصفه الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في مؤتمره الصحفي قبل أيام. إن الصمود الرائع وبطولات رجال المقاومة والحراك الشعبي المتعاظم داخل الأراضي المحتلة عام 1948 والهبات الشعبية، التي بدأت محدودة في الأسبوعين الأوليين من العدوان، داخل الضفة لأسباب معروفة، باستثناء محافظة الخليل، والقدس، لتتوسع لاحقاً، بحاجة لوقف جادة من الكوادر والناشطين والمتابعين، لدراسة نقاط الضعف وأسبابها، من أجل تحقيق التثوير السياسي والتنظيمي والمعرفي لبناء حركة سياسية وطنية مقاومة «بالسلاح والحجر والمقاطعة» تتفاعل مع قوى قومية ويسارية عربية وعالمية، تقف مع الشعب الفلسطيني في مواجهة الكيان الاستعماري التوسعي.

داخل الكيان/الثكنة، وهو ما تفجر بالخلافات داخل الائتلاف الحكومي وفي الحكومة المصغرة، وهو ما عبرت عنه كتابات أهم المعلقين والمحللين في صحافة العدو.

■ جبهة وطنية فلسطينية على أنقاض «أوسلو»

في عدد «هآرتس» يوم 2014/8/27، وتحت عنوان «يجب على إسرائيل أن تستعد للعملية التالية من اليوم» يكتب أمير أورن ما يلي: «سيبدل بنيامين نتنياهو الآن جهداً ضخماً ليعرض النتيجة على أنها نصر، فإذا صدق نفسه فيسكون بذلك الوحيد في جيله تقريباً. فالهدوء لن يرد عليه بالهدوء بل بالكذب. والذي جلبه نتنياهو ورفاقه على إسرائيل في مواجهة أقوى جيوش المنطقة لمنظمة فيها أقل من 15 ألف مقاتل، وعدد أقل من ذلك من القذائف الصاروخية ليس مجرد إنكسار بل هزيمة». وفي العدد ذاته من الصحيفة يكتب جدعون ليفي: «حرب الدولة الأكثر تسليحاً في العالم لأكثر قصص في العالم، ومع كل حدود القوة «العسكرية» ولم تساعد القنابل الذكية والعواصم المتطورة والمتفجرات الكثيرة جداً ومئات الطائرات مع طيارين ومن غيرهم، فهي لم تحسم المعركة وما كانت قادرة على حسمها».

■ إن حواراً هادئاً عقلانياً وثورياً يجب أن يبدأ داخل الحركة الوطنية الفلسطينية: قوى وأحزاب وإطارات أهلية/مجتمعية داخل فلسطين التاريخية وخارجها

شهر: - طلب فلسطيني بإعادة بناء المطار الجوي الذي هدمته قوات العدو المستعمر عام 2001 في رفح. - طلب فلسطيني بإقامة ميناء بحري. - طلب حكومة العدو المستعمر باستعادة جثامين جنود لدى المقاومة. - طلب حكومة العدو المستعمر بنزع أسلحة فصائل المقاومة المسلحة. جاء إعلان موافقة وفد حكومة على التفاهات، ليفجر فرحاً عارماً داخل القطاع المنكوب وفي كافة أماكن تواجد الشعب الفلسطيني. فعجز قوات العدو الغازية «النخبة» في تحقيق أهداف الحملة الوحشية، التي استهدفت كما أعلن مجرمو الحكومة، السياسيون والعسكريون، نزع سلاح المقاومة وتدمير قدراتها العسكرية و«كي الوعي الفلسطيني» وتحريض الشعب على المقاتلين، الإبناء والأزواج والاباء، الذي يدافعون عن أرض الوطن وعزة وكرامة مواطنيه، قد ارتد على

## أولى بشائر النصر!

■ معن خالد

انتهت الحرب الثالثة التي شنّها الكيان الصهيوني خلال 6 أعوام على قطاع غزة المحاصر منذ عام 2006.

ماهو مؤكد حتى اللحظة هو أن الحد الأدنى الذي حققته المقاومة، كعودة صيادي غزة إلى بحرهم وفتح المعابر وإدخال المساعدات، هو فقط أولى بشائر النصر التي تعد بالكثير. طبعاً هناك تفاصيل أخرى هامة سيجري التفاوض بشكل مباشر عليها، التفاوض من موقع القوة طبعاً، ولكن بالمحصلة نجحت المقاومة في فك الحصار المطبق على القطاع منذ 8 أعوام. لم يتم تحقيق مثل هذه النتائج منذ الانسحاب «الإسرائيلي» من غزة عام 2005، فعدوانا عام 2008 و2012 لم يثمر الكثير على المستوى السياسي لمصلحة المقاومة رغم فشل العدو في تحقيق أي إنجاز يذكر حينها، ولا شك أنهما الممهدان لنصر عام 2014 ولا سيما أنهما أدخلتا معادلة ردع استراتيجية ممثلة بالصواريخ طويلة المدى ودقيقة الإصابة والعمليات النوعية في مواجهة الاجتياحات البرية، ما يُعد استكمالاً لإنجازات المقاومة اللبنانية في تموز 2006. على مستوى الكيان الصهيوني سيرتد هذا النصر على حكومة



# فلسطين.. سقطت مقولات الهزيمة وارتقى النصر



خمسون يوماً قضاها أبطال المقاومة الفلسطينية، بكلِّ فصائلهم وتشكيلاتهم العسكرية، قابضين بيدٍ واحدة على الزناد، فارضين على جنرالات الحرب الصهاينة العودة وجرّ أذيال الخيبة. خمسون يوماً عجزت فيهم قاعدة أمريكا المتقدمة عن ثني المقاومة عن إطلاق صواريخها لتهدد هدوء الكيان، ولترسم نصراً للفلسطينيين وقوى التحرر والمقاومة في العالم.

## ■ فاسيون

لم يكذب إعلان عن نص الاتفاق بين فصائل المقاومة الفلسطينية والاحتلال الصهيوني، وعن وقف إطلاق النار من دون أن يحقق العدو أيّاً من أهدافه التي وضعها قبل فتح المعركة في قطاع غزة، حتى خرج الغزويون وسائر الفلسطينيين في الداخل والخارج احتفالاً بالنصر المؤز الذي حققته المقاومة ضد آلة الحرب الصهيونية.

## اتفاقيات سريعة وأخرى مسقوفة زمنياً

خلصت المفاوضات غير المباشرة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الصهيوني، والتي جرت على مدار أسابيع في القاهرة، إلى اتفاق الطرفين على التعامل مع القضايا الأكثر تعقيداً، والتي هي محور خلاف بينهما، بما في ذلك الإفراج عن سجناء فلسطينيين، ومطالب غزة بميناء عبر محادثات أخرى غير مباشرة مسقوفة زمنياً لتبدأ في غضون شهر واحد. على أن يباشر ببعض الخطوات الفورية المتمثلة بموافقة المقاومة الفلسطينية على وقف إطلاق الصواريخ على «إسرائيل»، وإيقاف الكيان الصهيوني لكل العمليات العسكرية، بما في ذلك الضربات الجوية والعمليات البرية، وفتح «إسرائيل» المزيد من المعابر الحدودية مع غزة، للسماح بتدفق إيسر للبضائع بما في ذلك المعونة الإنسانية ومعدات إعادة الإعمار إلى القطاع. فيما توافق مصر، في إطار اتفاق ثنائي منفصل، على فتح معبر رفح على حدودها مع غزة. كما تتولى السلطة الفلسطينية تسليم مسؤولية إدارة حدود غزة وقيادة تنسيق جهود إعادة الإعمار في غزة مع المانحين الدوليين. وسيكون على العدو، بموجب الاتفاق أن يضيّق المنطقة الأمنية العازلة داخل حدود قطاع غزة من 300 متر إلى 100 متر، إذا صمدت الهدنة، حيث تسمح هذه الخطوة للفلسطينيين بالوصول إلى مزيد من الأراضي الزراعية قرب الحدود.

وأن يوسع نطاق الصيد البحري قبالة ساحل غزة إلى ستة أميال، بدلاً من ثلاثة أميال، مع احتمال توسيعه تدريجياً إذا صمدت الهدنة. أما النقاط بعيدة المدى، والتي سيتم التفاوض حولها بعد شهر. فتتجسد في الإفراج عن مئات الفلسطينيين الذين اعتقلوا في الضفة الغربية عقب خطف وقتل ثلاثة مستوطنين صهاينة في شهر حزيران، والإفراج عن قدامى المعتقلين الفلسطينيين الذين أسقطت فكرة الإفراج عنهم، بعد انهيار «محادثات السلام» بين الاحتلال والسلطة الفلسطينية، وبناء ميناء بحري في غزة يسمح بنقل البضائع والبشر إلى القطاع ومنه، والإفراج عن أموال تسمح للفلسطينيين بدفع أجور 40 ألفاً من رجال الشرطة والموظفين الحكوميين وغيرهم من العاملين الإداريين، وإعادة بناء مطار ياسر عرفات في غزة الذي افتتح عام 1998 ولكن أغلق عام 2000 بعد أن قصفت على أن تبادر المقاومة الفلسطينية إلى تسليم الاحتلال أشلاء جنوده القتلى وممتلكاتهم.

## فلسطين تنتصر... والصهاينة إلى لجان

ما إن أعلن عن الاتفاق، من دون أن يحقق العدو أهدافه، حتى خرج الآلاف من الفلسطينيين للاحتفال في ساحات أقطاع غزة خصوصاً، وفي الأراضي الفلسطينية عموماً. ولم تسلم الاحتفالات داخل أراضي المحتلة عام 1948 من تضييقات حاول جيش الاحتلال فرضها على المحتفلين، ففي القدس خرجت مظاهرات للاحتفال بالنصر في أحياء بيت حنينا وشعفاط والطور، قبل أن تتحول الاحتفالات إلى مواجهات مع قوات الاحتلال التي استخدمت القنابل المسيلة للدموع والأعيرة المطاطية. كما اندلعت اشتباكات في حي وادي الجوز بعد انتشار فرقة مشاة صهيونية في أحد شوارع الحي ملقياً القنابل الصوتية والأعيرة المطاطية على المحتفلين، فيما شهد حي عين اللوزة ببلدة سلوان مواجهات مماثلة.

في المقابل، يستعد الصهاينة لإنشاء لجان

التحقيق للوقوف عند الفشل الصهيوني في الحرب على غزة، والتي سيجري تشكيلها، لتتناول العديد من المسائل، بعضها سيعلن عنه، والبعض الآخر سيبقى سرياً داخل حكومة الكيان، حيث أن الفشل يتعلق بعدم قدرة أجهزة الاستخبارات على توفير المعلومات المتجددة خلال مراحل العدوان. ووفق استطلاع نشرته القناة العبرية الثانية فإن 80% من الصهاينة غاضبون من أداء رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، و90% من «الإسرائيليين» غير راضين عن الاتفاق.

## تصريحات قادة فصائل المقاومة: انتصرنا

عقب الانتصار، ألقى الأجنحة العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية «بيان النصر الموحد»، في احتفال شعبي بحي الشجاعية شرق قطاع غزة، مؤكداً أنه سيقاتل «الكثير في نتائج ودلالات ومعاني هذه المعركة على القضية الفلسطينية وعلى مسار مشروع التحرير وعلى المنطقة والإقليم وعلى معادلات التحالفات وموازين القوى وقواعد العمل السياسي والدبلوماسي في العالم، ولكننا سنقف عند المعنى الأبرز الذي بات واضحاً للجميع، وهو صورة الوحدة الفلسطينية العظيمة من خلف المقاومة».

وشدد أبو عبيدة، الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»: «انتصرت غزة ومقاومتها، لأنها أظهرت هشاشة المنظومة الأمنية والاستخبارية للمحتل الذي طالما تغنى ببنك الأهداف الدقيق المزعوم، فإذا ببنك أهداف يعلون هو منتزعات الأطفال ومساكن الأميين المدنيين الأبرياء، ومدارس الأثروا والمساجد والمستشفيات والمرافق المدنية، بينما كان بنك أهداف المقاومة: ضباط نخبة الجيش الصهيوني، ودبابات الميركافا، والمواقع العسكرية والجنود والآليات والمطارات العسكرية».

وحول الدور المصري، أكد سامي أبو زهري، الناطق باسم حركة «حماس»: «أن دور مصر أساسي وتاريخي في دعم القضية الفلسطينية: نحن حريصون على الحفاظ على الدور المصري كدور أساسي في دعم القضية الفلسطينية، وإننا رحبنا منذ البداية بالدور المصري في التوصل إلى اتفاق التهدئة

واتجهنا إلى القاهرة لتحقيق ذلك، ونعتبر أن هذه النهاية هي نهاية جيدة وتحافظ على دور مصر التاريخي في دعم القضية الفلسطينية».

وكان الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، محمد رمضان شلح، قد أكد في مؤتمر صحفي عقب الانتصار: «في أي معركة قادمة لا نملك سوى خيار الانتصار، والمقاومة قالت للعالم كله إن فلسطين غير قابلة للنسيان، والجريمة التي ارتكبت بحقها غير قابلة للغفران». ولقت إلى أن «من كان يراهن على السلام مع العدو فهم اليوم أنه ليس أمامنا خيار مع سوى النار، واتفاق أو سلو العين دفتنت الطائرات الحربية الصهيونية مع الركاب في غزة». مؤكداً شكره لكل من وقف إلى جانب القضية الفلسطينية، وفصائلها في الصمود بوجه العدوان: «نتوجه بالشكر لكل من وقف معنا وأخص بالذكر شعوب أمريكا اللاتينية».

## «تحية إلى الإعلام المقاوم»

في السياق، أعرب الرفيق أبو أحمد فؤاد، نائب الأمين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، في مؤتمر صحفي حمل عنوان «تحية إلى الإعلام المقاوم»، دعيت إليه وسائل الإعلام العاملة في سورية، ومن بينها «فاسيون» وموقعها الإلكتروني الناطقين باسم حزب الإرادة الشعبية، عن تقدير الجهة الشعبية لتحرير فلسطين لجهود الإعلاميين الذين واكبوا يوميات العدوان والصمود المقابل، مشدداً على دور الإعلام المقاوم في صنع الانتصار.

وأكد فؤاد على ضرورة تثبيت حقيقة أن العدوان الصهيوني كان يستهدف الشعب الفلسطيني برمته وليس حركة «حماس» فحسب كما يشاع في وسائل الإعلام الدولية السائدة والتابعة لها، وأن ذلك العدوان كان يستهدف القضاء على الشعب الفلسطيني وفرض الاستسلام عليه وتصفية حقوقه، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس. وفي المقابل، نبه الرفيق فؤاد إلى أهمية عدم تصديق بعض الروايات المنتشرة من أن العدو الصهيوني قد يتصرف من تلقاء نفسه بعيداً عن الضوء الأخضر الأمريكي، فواشنطن هي التي قررت العدوان.

وفق استطلاع نشرته القناة العبرية الثانية، فإن 80% من الصهاينة غاضبون من أداء رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، و90% من «الإسرائيليين» غير راضين عن الاتفاق

# ما وراء العبودية الفكرية...



لا تعد إزاحة دور رأس المال في أمريكا أمراً مرغوباً فحسب، بل هو ضروري أيضاً وأساسي لكي نتمكن من النجاة من حقبة الكوارث البيئية العميقة التي نعيشها.

■ بقلم: بول ستريت\*

إن العائق الأكبر للديمقراطية والنشاط الشعبي الفعال للصالح العام في العصر الذهبي الجديد للولايات المتحدة الأمريكية، هو حالة العجز والانعزالية التي تعيشها أعداد لا تحصى من السكان والعمال، إنه الشعور الكريه المنتشر بين الجميع الذي يسلم باتكال كل شخص على نفسه، يضاف إلى ذلك التسليم بانعدام أي بديل أو أي شيء يمكن فعله للنظام الحالي القائم، إنه منطق «انعدام البديل» أو «عقلية العبيد» كما يدعوها ديفيد بارساميان.

«ما يتعدى خيالاتي»

مما يقودني إلى أكثر المقالات التي قرأتها حزناً، والتي تم نشرها في أحد المواقع الأمريكية التقدمية المسمى «TomDispatch» منذ شهرين وتحت عنوان: «لم لا ينهض العاطلون عن العمل من على كراسيهم؟»، وقد استعرض كاتبه، بيتر فان بيورين، الذي سرب الكثير من الفضائح عن وزارة الخارجية الأمريكية، حالة عدم المساواة الاقتصادية، وما تبعها من حالات البطالة خلال السنين القليلة الماضية، وصرح بأن ثمانية أمريكيين وهم: «أربعة من مدراء متاجر وول مارت، واثنان إخوة في مجموعة كوتش الصناعية وبيبل غيتس و وورنابافيت» قد كسبوا خلال العام الماضي، مجتمعين، أكثر مما جنى 3,6 مليون عامل أمريكي من أصحاب الحد الأدنى من الأجور، والمعدل الوسيط لرؤساء مجالس الإدارة للشركات الأمريكية الكبرى يرتفع سنوياً بمقدار 10 ملايين دولار. يعلق بيتر قائلاً: «يجني رئيس مجلس الإدارة أكثر من العامل العادي بـ 257 مرة، أي أن واحداً بالمائة من الناس يملكون ثلث ثروات البلاد!»

أضاف بيتر أيضاً، أن واحداً بالمائة من السكان يملكون أكثر مما يملكه 90 بالمائة من الناس من ثروات، وأن ستة من مدراء وولمارت يملكون أكثر مما يملك 40 بالمائة من السكان الأمريكيين، والملايين منهم لا يملكون شيئاً بل إن معظمهم لا يملك سوى الديون. وتابع الكاتب شارحاً الأسباب التي جعلت البطالة تترسخ في البنية الاقتصادية الاجتماعية الأمريكية، وأشار إلى التناقض بين الوظائف المربحة والجيدة التي ينتجها الاقتصاد الأمريكي والعدد الهائل من الأمريكيين الباحثين عن عمل لائق.

إنها ليست قصة جميلة، لكنها - كما لاحظ بيتر- تساعد في فهم سبب تحقيق كتاب «الرأسمالية في القرن الواحد والعشرين» للاقتصادي الفرنسي، توماس بيكيتي، نجاحاً منقطع النظير في الولايات المتحدة الأمريكية الربيع الماضي، والذي يبدو أن بيتر عجز عن فهمه بشكل كامل(1)، حيث أظهر الكتاب أن عدم المساواة الاجتماعية متأصلة في أساسات الرأسمالية في أمريكا، وفي أمكنة أخرى في العالم.

وفي تصرف يختصر «العبودية العقلية» في أيام «الليبرالية الجديدة»، التي تفوق الرأسمالية، جاءت الخيبة في مقالة بيتر، في فقرة استنتجها الأخير، عندما أراد رفع الحد الأدنى للأجور في أمريكا وربما تنصيب «توماس بيكيتي كأحد مدراء وولمارت». وهذا يعني الإيمان المطلق بانعدام وجود أي بديل حقيقي لنظام الطبقات العليا والدنيا، حيث يقول:

«لا نرى في الأفق أي حلول للمشاكل الاقتصادية لا 99 بالمائة من الأمريكيين، بل سنصل إلى نظام إقطاعي خاص بالقرن الواحد والعشرين، حيث يعيش الثري والقوي على حساب ما تنتجه الجموع من العمال الفقراء،

فمنذ زمن، عمل 99 بالمائة من الناس، تحت أمرة الإقطاعيين الذي يحدون نمط عملهم، والآن يقوم وولمارت بفعل ذلك تماماً. بعد ذلك، عاش بعض أصحاب الحرف في أوضاع أفضل بقليل، أي أنهم ارتقوا درجة إضافية أو اثنتين على سلم النظام الإقطاعي، والآن تقوم أيضاً طبقة تكنولوجيات من المبرمجين والمعلمين والمهندسين بالارتقاء من خلال إمكانياتهم المحدودة باتجاه الطبقة الوسطى، إن حالة غياب التغيير في أمريكا عvisية على التخيل بالنسبة لي، هذا هو مستقبلي وربما مستقبلكم أنتم».

لم يقل بيتر بأن التغيير التقدمي مستبعد، بل قال بأنه يفوق قدرته على التخيل، ربما كان يتوجب عليه ترك كتاب بيكيتي السميك والتقاط كتاب أكثر راديكالية وتبصراً منه، ولدي بعض الاقتراحات له.

## الإصلاحات

يقول تشومسكي في كتابه «الدول الفاشلة»: «يسمع الكثير منا عن تدمير النقاد حول ما هو خاطئ، لكنهم لا يقدمون أي حل»، وأضاف: «هناك مسمى آخر لهذا التصرف: إنهم يقدمون حلولاً لا تعجبني».

وكما لاحظ تشومسكي، لا يوجد قصور في الحلول الجيدة التقدمية والسياسات والأفكار في مواجهة سيطرة النخب الاقتصادية والشركات الكبرى، هناك لائحة من المقترحات تتضمن: قانون «توبين» لضرائب المناقشات المصرفية، وقانون «الخيار الحر للموظفين» الذي يمكن أن يعيد تشريع التنظيم النقابي في البلاد، وزيادات دورية وجدوية في الحد الأدنى للأجور، وزيادة تنظيم، وتخفيض حجم، أو حتى تأميم المراكز الاقتصادية الكبرى، وتحويل مسألة التوظيف إلى سياسة فيدرالية، وأيام عمل أقل في الأسبوع، وإلغاء التمويل الخاص في الانتخابات العامة والتمويل العمومي الكامل لها، والعمل بنظام ضرائب تقدمي جدي، ونظام تأمين

صحي يستند على دعم مالي وحيد، وإعادة التفاوض حول اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرة وغيرها من صفقات «التجارة الحرة» لتتضمن ضمانات للعمال وحماية البيئة، وإجراءات محلية ودولية للحد من انبعاث الكربون، وبرامج توظيف صديقة للبيئة، وشبكة أمان اجتماعية أكثر شمولاً، والتحول من انتشار السجون والحرب على المخدرات وتأسيس امبراطورية عسكرية إلى الاستثمار في المدارس وبرامج مكافحة الفقر والتنمية البشرية، وصيانة الحريات المدنية عن طريق نقض قانون «الوطنية» وغيرها من الإجراءات القمعية.

لا يوجد مطلب أكثر إلحاحاً من الدعوة لبرامج توظيف عامة واسعة النطاق وصديقة للبيئة، مرتبطة ببرامج أوسع لتحويل الاقتصاد الأمريكي إلى حالة المحافظة المستدامة على البيئة، والذي يساهم مع إجراءات أخرى في تخفيض اعتمادنا على الوقود، ويمكنني ذكر المزيد من الاقتراحات.

## أمريكا ما بعد الرأسمالية

يقول الكاتبان ريتشارد ويلكنسون وكايت بيكيت، في كتابهما «مستوى الروح: لماذا تجعل المساواة المجتمعات أقوى»: «في هذه المرحلة، يبدو خلق الإرادة السياسية لزيادة المساواة في المجتمعات أكثر أهمية من التعويل على مجموعة محددة من السياسات المخصصة للتقليل من حالة عدم المساواة»، وأضافا: «إن الإرادة السياسية تعتمد على تطوير وسائل التوجه إلى مجتمع أفضل، وهي سبل قابلة للتحقيق ومليئة بالتحفيز». لا يوجد نقص في الأفكار حول تحول راديكالي وديمقراطي إلى ما يسمى «أمريكا ما بعد الرأسمالية» وهو عنوان كتاب مهم للاقتصادي في جامعة ميريلاند، جار ألبيروفيتز، حيث اقترح منح العمال والمجتمعات الفرصة والإدارة الذاتية عن

يجني رئيس مجلس الإدارة أكثر من العامل العادي بـ 257 مرة، أي أن واحداً بالمائة من الناس يملكون ثلث ثروات أمريكا!

# إزاحة رأس المال ليس مستحيلاً



المستقبل ديمقراطي لائق بعيداً عن الاضطهاد البلوتوقراطي.

لن نخسر شيئاً إن أمنا بذلك، وبدعم إيماننا بنخسر كل شيء، حرفياً كل شيء، إن أخذنا بعين الاعتبار التأثيرات المناخية الحالية، كما قال نعوم تشومسكي «أنا نواجه بحق مسار فناء الأنواع للمرة الأولى في التاريخ البشري». وكما صاغها الفيلسوف الماركسي، استيفان ميسزاروس، في العام 2001: «الوقت ينفذ منا، الحقيقة المزعجة تتلخص بعدم وجود مستقبل للبشرية، إن لم يكن هناك مستقبل للحركات الجماعية الراديكالية في زماننا هذا».

لا مكان لنظرية «طبخ الضفادع» على نار هادئة كي لا تشعر بقرب موتها، وليس الأمر شبيهاً بمعرفة المستقبل عن طريق كرة زجاجية، نحن مجبرون على تخيل عالم ديمقراطي وعادل بعيداً عن «إقطاعية القرن الواحد والعشرين» التي أتحنفنا بها فان بيورين، والتي هي «رأسمالية» في طبيعة الحال، ومن بعدها علينا أن نناضل من أجل العالم، الجميع جاهز للنضال من أجل انتصارك وانتصار العالم.

■ \* باول سنريت: كاتب له العديد من المساهمات، منها: «القاعدة: الـ 1% ضد الديمقراطية»، و«ماهي مشكلة الرأسمالية؟ تخيل العيش في أميركا الاشتراكية».

لن نخسر شيئاً إن أمنا بذلك

لا تعد إزاحة دور رأس المال في أميركا أمراً مرغوباً فحسب، بل هو ضروري أيضاً وأساسي لكي نتمكن من النجاة من حقبة الكوارث البيئية العميقة التي نعيشها، لقد ترك جويل كوفيل ملاحظته في كتاب «تخيل» وقال بأن الرأسمالية مركزة على «التوسع الدائم للمنتوج الاقتصادي»، و«تحويل كل شيء ممكن (كالماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه والتربة التي نزرعها) إلى قيمة استهلاكية» وأضاف: «الأرض التي نعيش عليها فانية، والنظم البيئية تطورت للتكيف مع هذه الحقيقة، وبالتالي فإن أي نظام مبني على النمو اللامتناهي سيدمر تماسك النظم البيئية التي تعتمد عليها جميع أشكال الحياة».

بالطبع، لا يوجد ضمان للنجاح، لكن يتوجب علينا النضال، كما قال ماريو سافيو في العام 1994: «علينا أن نكون مستعدين، وبالاستناد على بصيرتنا الأخلاقية، للنضال حتى لو لم تكن نعلم ما الذي سنفوز به». ربما نمتلك 20 بالمائة فقط، أو حتى 1 بالمائة من فرص النجاح، أو من فرص خلق أمة عادلة ديمقراطية مستدامة، خلق عالم لا يتم التحكم به واحتلاله من قبل «ديكتاتورية المال غير المنتخبة». بينما تنخفض احتمالات النجاح إلى الصفر عند عدم الإيمان بجذوى النضال الجمعي

**الوقت ينفذ منا، الحقيقة المزعجة تتلخص بعدم وجود مستقبل للبشرية، إن لم يكن هناك مستقبل للحركات الجماعية الراديكالية في زماننا هذا.**

بعنوان «البديل الاشتراكي» المستوحى من سياسات أميركا اللاتينية اليسارية لتطوير رؤية اشتراكية ديمقراطية تشاركية، بالإضافة لكتاب «عدو الطبيعة» للكاتب جول كوفيل، والذي يطرح فيه حلاً للأزمة البيئية الحالية عن طريق التخلص من سطوة الأفراد والشركات لمصادر الكوكب. يضاف إلى ذلك كتابات مايكل ألبرت وأحاديثه في الاقتصاد التشاركي، والمتأثر إلى حد ما بـ«المجلس الشيوعي» والداعين إليه، مثل الماركسي التحرري أنطون باننيك، ودعا في كتابه «الاقتصاد التشاركي: الحياة بعد الرأسمالية» في العام 2003 إلى نموذج مرّن لاقتصاد ديمقراطي إلى حد كبير يتم فيه تنظيم العمل والمجتمع حول العمال ومجالس المستهلكين وهي مراكز تشاركية غنية تعمل على مشاركة العمال والمجتمع ككل في صياغة قرارات تخصيص المصادر وكيفية الإنتاج وماهية وكيفية توزيع مهام العمل والدخل.

هناك مجلد مستوحى من حركة «احتلوا» تم نشره من قبل دار «هاربر كولينز» الأمريكية في العام 2014 يدعى: «تخيل العيش في أميركا اشتراكية»، يتضمن مقالات من نخبة المثقفين والناشطين ويحوي تجارب عملية حول جوانب متعددة من الحياة والسياسة الأمريكية، مثل: البيئة، محيط العمل، التمويل/الاستثمار، العدالة الجنائية، الجنديرية، الهجرة، الرفاهية الاجتماعية، الغذاء، السكن، الرعاية الصحية والدوائية، التعليم، الفن، العلم، الإعلام، والروحانيات والتي يمكن عيشها وتنظيمها عبر نسخة أمريكية من الديمقراطية الاشتراكية.

تخيل النظرة الاستشراكية في كتاب «تخيل»، وابتعد عن كتاب بيكيتي الكبير والممل والمملوء بالبيانات والأحداث التاريخية التي ترجعك إلى الوراء والتي تعطي القليل من الحلول العصرية وتقتصر في حل المشاكل الحالية، الكتاب الذي فاجأ الجميع كأفضل الكتب مبيعاً في العام 2014.

طريق توسيع ودعم برامج ملكية الأسهم للموظفين، وغيرها من البرامج والسياسات «تتضمن معدلات ضرائب أكثر تقدمية، و25 ساعة عمل في الأسبوع»، والتي صممت لاستبدال البلوتوقراطية الحالية بما يسمى الأمة الجمعية.

أنشأ البيروفيتز تجمع جامعة ميريلاند للديمقراطية، والذي يركز على بناء الثروات في المجتمعات عن طريق خلق تعاونيات العمال والشركات المملوكة من قبل العمال، التي تعكس مشاركة العمال والمجتمعات في تصميم وإنتاج الشركات الاقتصادية الكبرى. تجسد تعاونية ايفرغرين في كليفلاند في ولاية أوهايو هذا النموذج، والتي تستند على تعاونية موندراغون الإسبانية الأكثر شهرة، وهي اندماج بين عدة تعاونيات مملوكة من قبل هيئات عمالية، توظف ما يقارب 85500 شخصاً في مجالات متنوعة تتراوح بين تقنيات الطباعة وصولاً لتصنيع الأدوات المنزلية. لقد أصبح اتحاد عمال الفولاذ راعياً قوياً لملكية المال، وهو يعمل لتطوير نماذج مشابهة لتعاونيات موندراغون. ويظن البيروفيتز بأن التجارب المشابهة لتلك التعاونيات هي بذرة مستقبل اقتصاد ما بعد الرأسمالية.

وفي كتابه «ما بعد الرأسمالية» في العام 2001 وأعمال أخرى، قدم بروفيوسور الهندسة في معهد «ماساتشوستس» للتقنية، سيمور ميلمان، اقتراحاً «مثالياً» آخر يتلخص ببناء نظام إدارة ذاتية للعمال لا يعتمد على السوق. ومن المهم أيضاً الاطلاع على كتاب الاقتصادي اليساري، ريك وولف، المسمى «الديمقراطية جارية: علاج للرأسمالية»، والذي مزج فيه التحليل الماركسي للأزمة الاقتصادية مع الدعوة لبناء مجتمعات تحت إدارة العمال، وهناك كتاب «ما بعد الرأسمالية» للكاتب، ديفيد شوارتز، الذي يدعو فيه إلى الإدارة الذاتية للعمال بالتزامن مع تأمين رأس المال الذي ينضوي تحتها، وكتاب مايكل لبيوويتز

## هوامش:

1. إن تشخيص فان بيورين لأطروحة بيكيتي كـ«مد يرتفع ليحمل كل القوارب» يعاكس تماماً الرابط التاريخي الأساسي الذي يقصده الكاتب بين معدلات عدم المساواة المرتفعة وما يعرف بـ«النمو البطيء». كما أن فان بيورين أبدى إعجاباً بالقاء جزء من المسؤولية عن عدم المساواة التي نعيشها على العمال أنفسهم بسبب «سحق النقابات العمالية»، لكن بيكيتي يتجاهل في الحقيقة القضايا النقابية والصراع بين العمال ورأس المال (أو الصراع الطبقي كما يقول ماركس) إلى درجة مثيرة للاهتمام تطرح الكثير من التساؤلات.

# حصاد الأرواح.. والدولارات..



استغرق انتظاره دقائق طويلاً، أمعن النظر في الشاشة أمامه وهو يرى ذلك التجمع الكبير من السيارات حول المكان، لقد أثمرت عملية المراقبة الطويلة نتائج ممتازة، ها هي الطائرة المسيرة من دون طيار تنقل الصور الحية من أحد البيوت النائية على أطراف الصحراء، عدسة الكاميرا التقطت الوجه المطلوب عند دخوله إلى ذلك المنزل، وأصبح الأمر مؤكداً، إنه القيادي الأكثر خطراً الآن، ومن الواجب تصفيته قبل أن تتمدد مجموعته في المنطقة، قطع الصوت في السماعه أفكاره المتسارعة: «ما الذي يجري؟» أجاب متلعنماً «نعتذر لزعاجكم في هذه الساعة المتأخرة.. لقد وجدناه.. والطائرة الآن تحوم فوق المكان في انتظار الأوامر.. تطابقت صورة الوجه ومقاييس الجسم ولوحات السيارات.. إنه هو!!.. صمت الصوت في الهاتف قليلاً وقال: «يمكنك البدء..!» عندها لم يحتج الأمر سوى ضغطة واحدة على أحد الأزرار لتشتعل الصحراء عبر صاروخ قادم من السماء..!

الباقى، أما طائرة «البريتيدور» أو «المفترسة»، التي أحبها الرئيس أوباما شخصياً فهدد بها أحد الحاضرين في حفل عشاء خاص في نيويورك مازحاً، فهي تكلف 45 مليون دولار للطائرة الواحدة، كما تكلف النسخة المحدثة منها والمسماة «ريبر» أو «حاصدة الأرواح» 12 مليون دولار، والتي تم استخدامها في البلقان والعراق وليبيا والصومال والباكستان واليمن وأفغانستان وغير ذلك من الأماكن، كما أنها تأتي مع صاروخ «نار الجحيم» الأمريكي الذي يكلف حوالي المائة ألف دولار، وبإجراء حاسبة بسيطة بعد نشر تلك الطائرات في السماء، نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية أنفقت على «قتل» ألفي شخص في باكستان خلال 400 طلعة من طلعات تلك الطائرات بين 33 إلى 44 مليون دولار، حيث تصل كلفة ساعة الطيران الواحدة لتلك الطائرة بين 2500 و 3500 دولار، فربحت الشركة المصنعة «جنيرال أتوميك» 700 مليون دولار في العام 2012 فقط، وبالمجمل تنفق وزارة الدفاع الأمريكية على جميع أنواع الطائرات المسيرة من دون طيار خلال خمس سنين ما يقارب خمسة وعشرين مليار دولار! دون أن ننسى «صفقات» الوكالات الأمنية الأخرى وأجهزة الشرطة من تلك الطائرات، فمراقبة الحدود المكسيكية وحدها تكلف 200 مليون دولار من ساعات التحليق..

لا يقتصر الأمر على الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، فالجيش البريطاني يدفع 30 مليون دولار للطائرة الواحدة للمصنع النرويجي «بروكس»، كما أن شركة «نورثروب غرمن» الأمريكية باعت طائراتها إلى كوريا الجنوبية بمبلغ 1,2 مليار دولار، كما أن «جنيرال أتوميك» أبرمت صفقة بـ 197 مليون دولار مع الإمارات العربية المتحدة لتزويدها بالنسخ الأقدم من طائراتها!

لقد أصبحت هذه الصناعة في السنين القليلة هذه وسيلة عظيمة لتكديس الأرباح، ودفعت بتلك الشركات للضغط على الجبرلات وصناع القرار في عواصم العالم لزيادة الشراء وتكثيف الصفقات معها، وأصبحت كلمة «DRONE» التي ترمز لمثل ذلك النوع من الطائرات كلمة الساعة، والحل المباشر لأي مشكلة عسكرية، فيزداد الشراء وتتحوّل أموال تلك الشعوب للاستثمار المباشر في صناعة القتل والموت، وبالأخص في أيام الازمات الاقتصادية العالمية كما نرى اليوم، وبعد أن ارتبطت الحكومات الرأسمالية والأنظمة السياسية الغربية بالمجمعات العسكرية وتحولت إلى نوع خبيث يحول البلاستيك والكربون الرخيص إلى «بعوض» قاتل، يغير على المدن والأحياء والقرى ل«يحصد الأرواح» و«يفترس» الجميع.

أصبحت هذه  
الصناعة في  
السنين القليلة  
وسيلة عظيمة  
لتكديس الأرباح  
ودفعت بتلك  
الشركات للضغط  
على الجبرلات  
وصناع القرار في  
عواصم العالم  
لزيادة الشراء  
وتكثيف الصفقات  
معها

## ■ سمير حنا

أخبارها اليوم في كل مكان، فالولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت بتوسيع نطاق عملياتها الجوية لتشمل مناطق أخرى مع زيادة سطوة المجموعات المتطرفة على مساحات متزايدة على الأرض، لذا تبدو الطائرات المسيرة من دون طيار الحل الأنجح للتحكم الفعال في ذلك المد أو إعاقته في الزمان والمكان المناسبين، كما أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يستخدم تلك الطائرات بشكل يومي فوق الأراضي الفلسطينية ويستفيد من قدرة مناورتها العالية وسهولة التحكم بها في استهداف قيادات المقاومة وملاحقة خلاياها النشيطة، كما أنها تقدم للقيادة العسكرية الأمريكية والإسرائيلية أحد أهم المزايا على الإطلاق، فهي لا تخلف أي ضحايا من جانبهم، لا توابيت مغلقة بأعلام ولا أنشيد عسكرية في الجنائز، هي حرب سرية «نظيفة» لا تمس حالة «الأمان» المصطنعة التي تغذيها ماكينة الحرب الإعلامية، لكن الاهتمام المطرد بمثل هذا النوع من الصناعات الحربية يجعل من تلك الأسباب منقوضة وغير مقنعة، لا بد من وجود شيء آخر يدفع تلك الجيوش إلى ضخ المزيد من الأموال في ذلك الجانب، ويبدو أن «الفواتير» ستجيب عن بعض الأسئلة..

تستهلك صناعة الطائرات المسيرة من دون طيار القليل من الأموال إن قورنت بالصناعات العسكرية التقليدية الأخرى، فهي بسيطة التصنيع في معظم الأحيان، تحوي الكثير من التجهيزات الإلكترونية المعقدة بلا شك، لكنها تعتمد على نمط تلك القطع وحشرها في إطار مصنوع من ألياف خاصة يضمن لها أداء مهمتها الجوية بكل نجاح، وبوجود خط إنتاج منظم لتلك الصناعة، تبدأ كلفة التصنيع بالانخفاض إلى حد مثير للاهتمام، في الوقت ذاته، تبدو أعداد «الزبائن» في تزايد دائم، عندها يمكن للمرء تخيل كمية الأرباح التي تحققها تلك الشركات، الخاصة والمتعاقدة مع القوات المسلحة حول العالم، والتي لا يتجاوز عددها أصابع اليد، لتتحول تلك المجمعات الصناعية إلى لاعب كبير وتاجر أكبر، يفرض كلمته على الجميع ويملك أموال دافعي الضرائب في أمريكا وأوروبا لصناعة أدوات القتل المسيرة. تتحدث الأرقام عن نفسها، فالكيان الصهيوني امتلك سوق الطائرات المسيرة من دون طيار بين العامين 2001 و 2011 من خلال حصة بلغت 41 بالمائة من مبيعات جميع تلك الأنواع من الطائرات، وساهمت شركات أمريكية وعالمية كـ «بوينغ» و«لوكهيد» و«نورثروب غرمن» و«بروكس» في تصنيع

## وجدتها

د. عرب المصري  
aroub@kassioun.org



## عندما يترافق الفساد مع العنف!!!

مع تقدم عجلة الحرب في سورية تتسارع وتيرة عمل الفساد والفاستين وتزداد شراسنتهم، كمن هو في سباق مع الزمن، خوفاً من أن ينتهي زمن الحرب وتتوقف السرقات العلنية بالطريقة بنفسها.

فإذا كانت السرقات في زمن ما قبل الحرب في المؤسسات الحكومية بنسب تتراوح بين 10% و70% في لجان الشراء فإن هذه النسبة وصلت في هذا الزمن الرديء إلى ما يفوق 100% ومن يفكر في الاعتراض على هذا الفساد، يتم التعرض له وتهديده وقد يصل الأمر ببعض السفهاء إلى الضرب والتهديد بالاعتقال أو القتل على مرأى من الجميع وعلى رؤوس الأشهاد.

ليس هذا الفساد حكراً على المؤسسات الإنتاجية أو الخدمية لا بل قد وصل إلى المؤسسات العلمية، في استنزاف فظ ووقح لأرقى مكان وأعلى مستوى من الباحثين والعلماء، فيما لا يناسب أخلاقيات الباحثين السوريين بأي شكل من الأشكال.

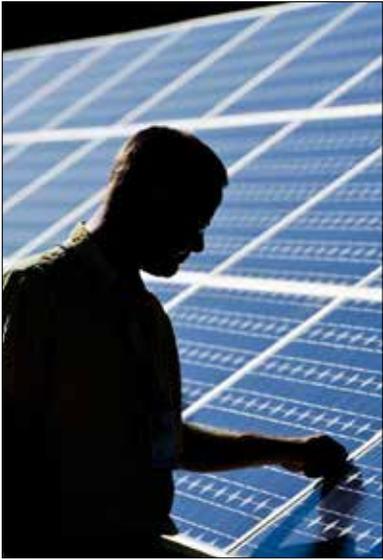
إن العمل في المؤسسات العلمية يفترض أجواء محترمة ومساعدة على الإنتاج الفكري والبحثي في أعلى درجاته، وليس من الممكن احتمال بلطجة بعض الخارجين عن المجتمع العلمي، وتهديدهم لأمن وسلامة الباحثين، في استغلال وقح لزمن الحرب، ويظهر تراخي بعض الإدارات في تعبير عن خوف غير مبرر تجاه قوى الفساد التي تصارع في نزع الموت الأخير، معبرة عن ثقة في أن المراحل القادمة ستكنس هؤلاء الفاسدين من غير رجعة، إن الوقوف في وجه هذه الممارسات ومركبها هو ضرورة وطنية ولحمائية ما تبقى من المؤسسات العلمية، التي تعتبر أحد أعمدة صمود سورية الحالي وقيامها سورية في الفترات القادمة.

## مخترع سوري يطلق موقع تواصل اجتماعي

أطلق المخترع والباحث السوري بكور قطان المقيم في فرنسا أول موقع الكتروني عربي عالمي للتواصل الاجتماعي باسم بوكسيلور متاح للجميع ويعمل عبر الهواتف الذكية والحواسيب ليكون منبراً لنشر الثقافة والمعرفة ويساهم في تقريب المغترب السوري من وطنه وأهله.

وللتعرف على انجاز الموقع وطريقة عمله أوضح المخترع قطان لنشرة سانا الشبابية "أن موقع بوكسيلور يشبه باقي مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنه يتميز بخصوصية النشر والإضافة حيث أنه لا يحتاج إلى تحميل ملفات لتثبيته على الجهاز ما يجعل البيانات الشخصية المسجلة محمية وغير مراقبة

## أخبار العلم

جيل جديد  
من الطاقة الشمسية

عرفت ألواح الطاقة الشمسية نمواً مضطرباً في السنوات الأخيرة.

إن نسبة الطاقة الشمسية لا تمثل سوى 1,5 من الطاقة المستهلكة في أوروبا، وذلك لأسباب متعددة، منها صعوبة تخزين الطاقة وكلفة الألواح.

عمل الباحثون في مركز العلوم الإلكترونية في نيوشاتل، سويسرا على اختبار تقنية جديدة تساهم في تسويق

الطاقة الشمسية، تعتمد على خفض استخدام المعادن الثقيلة، ما يوفر الكلفة، إلى جانب الاعتماد على تقنية تمتص الضوء بشكل أفضل.

وهناك فارقان أساسيان، بين الألواح التقليدية والألواح الجديدة، الأول ظاهر، حيث نرى على هذه الخلايا ثلاث لفافات من النحاس تسمح باستخراج التيار، وفي هذه الحالة لدينا ثلاثون خطأً من النحاس والقليل من الفضة.

ما يوفر خمسة بالمئة من كلفة الإنتاج. الفارق الثاني وهو غير ظاهر، هنا أضفنا طبقة بقياس النانو، من السيليسيوم تسمح بمضاعفة قوة التيار بنسبة خمسة عشر بالمئة، ما يزيد الإنتاج بنسبة خمسة عشر بالمئة.

وعندما نعرض هذه الألواح للشمس تسخن وإنتاجيتها أقل مما مع هذا النوع من الألواح. وأقل سرعة بمرتين، إذا لدينا المزيد من الكيلوات في الساعة. وبعد الانتهاء من عملية الإنتاج فإن مرحلة اختبار مقاومة الألواح مسألة هامة.

حيث تم إنتاج كرات من الثلج بقطر أربعة سنتيمترات، ويتم رشها على الألواح بسرعة سبعة وعشرين متراً في الثانية. طريقة لاختبار مدى مقاومة الألواح خاصة طبقات السيلكون.

وفي حال استمرار مرور التيار فهذا يعني أن الألواح قطعت الاختبار من ثم يأتي اختبار مدى مقاومة الألواح للوزن. عبر وضع هذه القطع المعدنية

التي يبلغ وزن كل واحدة خمسة عشر كلغ إلى أن يصل الوزن إلى ألف كلغ في المتر المربع الواحد. لمحاكاة حالات العواصف وتراكم الثلوج.

الاختبار يسمح، يضاف إلى هذه الاختبارات، اختبار النوعية، واختبار القدرة الكهربائية، وهي على قدر من الأهمية كونها ستسمح بتحديد كمية الكهرباء التي ينتجها اللوح وهذه معلومة هامة.

لذا نستخدم طاولات كهربائية، كتلك التي تحاكي طيف ضوء الشمس، ما يمكننا من تحديد كمية القدرة الكهربائية. هذه القياسات تساعدنا على الكشف عن أخطاء تصنيع القطعة، خاصة على صعيد الوصلات الكهربائية.

■ وكالات

## مكافحة البكتيريا المعندة



أمام الاستخدام المكثف للمضادات الحيوية، أصبحت البكتيريا أكثر مقاومة من قبل، ما يقلل من فعالية المضادات الحيوية نفسها. والمفارقة، أن هذه البكتيريا تتكاثر بشكل أساسي في المستشفيات.

البكتيريا. بتجميد المضاد لهذه الطاقة، فإنه ذلك يؤدي إلى إبطاء تطور البكتيريا ما يعني موتها بعد أيام عدة.

هنا نرى كيف تفقد البكتيريا طاقتها وتموت ببطء، بعد اتصالها مع المادة الفعالة.

ويضيف أندريس اكتشفت شيئاً آخر: «مسببات مرض السل، تطور مقاومة ضعيفة جداً أمام هذه المادة الفعالة وهذا أمر جيد للغاية».

مضادات حيوية أخرى وأعادة يجري دراستها الآن، خاصة في جامعة لياج مثل lactivcin- اللاكتيفيسين. وهو مركب تنتجه الفطريات. تم اكتشافه في الثمانيات. ولديه نشاط كبير مضاد للجراثيم، ولكن المشكلة هو أنه كان ساماً بالنسبة للإنسان.

وتتمكن الباحثون من إزالة خطر هذا السم. الجزيئة تم اختبارها في لياج نجحت في منع البكتيريا من بناء محيطها المقاوم. لذلك يمكن استخدامها في صنع دواء فعال. ويمثل الهدف الآن في الوصول إلى جزيئات تساهم في تطور سريع لمضادات حيوية جديدة.

■ وكالات

الحيوية بالدخول ومن ثم تنتج الإنزيمات القادرة على مقاومتها.

الفهم الجيد لطرق مقاومة البكتيريا سيسمح أيضاً بالعثور على جزيئات جديدة وفعالة.

البحوث أسفرت عن احراز تقدم كبير في مكافحة واحدة من أسوأ الأخطار التي تهدد صحتنا، وهي السل متعدد المقاومة للأدوية.

الجراثيم التي تسبب هذا المرض شديدة العدوى وتنتشر عن طريق الهواء، وتتحول مع مرور الوقت لتصبح في بعض الحالات، مقاومة لكل العلاجات المعروفة.

مختبر بلجيكي، ابتكر مؤخراً مادة فعالة جداً وواعدة ضد السل المقاوم للأدوية. وراء هذا الاكتشاف، الباحثان: جيروم غيوماي وكوين أندريس.

لتحقيق ذلك اختبر الباحثان آلاف المواد الكيميائية، التي مزجا بعضها ببعض مراراً وتكراراً، بعد سنوات طويلة من المثابرة توصل هذان الباحثان إلى اكتشاف مضاد اسمه بيداكيلين bedaquiline! يقول المخترع كوين أندريس: «إنه مضاد حيوي خاص جداً. وهو أول مضاد يؤثر مباشرة على إنتاج طاقة

مقاومتها للمضادات الحيوية، تقتل اليوم ما يقرب من 25,000 شخص في أوروبا. الأطباء يخشون أن يعجزوا يوماً ما عن اقتراح علاج للمرضى في حالات معينة.

الأمر المستعجل الآن، هو تطوير الأبحاث ضد مقاومة البكتيريا للمضادات الحيوية. فرق عديدة من الباحثين جندت لفهم هذه الظاهرة. مثل فريق البروفيسور هيرمان غوسينز في جامعة إنفير.

يقول هذا البروفيسور: «البكتيريا هي بنية ذكية جداً في إيجاد طريقة لحماية نفسها من المضادات الحيوية».

لمقاومة المضادات الحيوية، يمكن للبكتيريا تغيير شكلها: الأدوية تهدف إلى التعرف على باب تدخل منه إلى البكتيريا وإذا لم تتعرف عليه، ستترك البكتيريا وشأنها.

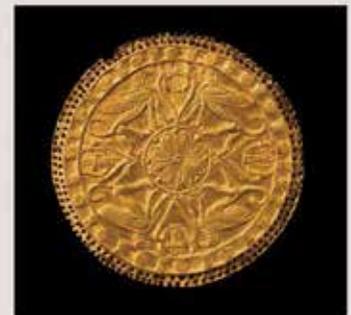
الاستراتيجية الثانية للبكتيريا، هي إغلاق أبوابها بكل بساطة.

الاحتمال الثالث، هو أن البكتيريا تبتلع الدواء لإعادة إخراجها بطريقة أفضل، بفضل نظام يشبه نظام المضخة.

أخيراً، يمكن للبكتيريا أن تسمح للمضادات

## التراث الأثري السوري

## التراث الأثري السوري



الدكتور عفيف بهنسي



Le Héritage Archéologique Syrien  
The Syrian Archaeological Heritage

صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب كتاب بعنوان «التراث الأثري السوري» للكاتب الدكتور عفيف بهنسي ضمن سلسلة تاريخ سورية «دراسات ونصوص»، يتحدث فيه عن وحدة الهوية ودور اللغة بوصفها عاملاً لهذه الوحدة

فيقول: أثبتت الكشوف الأثرية التي تحققت خلال العقود الأخيرة، أمرين هاميين: الأول أن هذه المنطقة التي تسمى عند العرب «بلاد الشام» تعتبر من أقدم مناطق العالم حضارة، وأن هذه الحضارة مترابطة عضواً على الامتداد الجغرافي ومتكاملة. والأمر الثاني أن هذه البلاد تحمل بعداً سياسياً دولياً واسعاً لا يقاس بحجمها، إذ إن موقعها بين قارات ثلاث مازال ذا أهمية استراتيجية وتجارية عالمية، ولقد برزت هذه الأهمية تاريخياً منذ نشاط طريق الحرير الذي يبدأ من الصين مروراً بسواحلنا على البحر الأبيض المتوسط باتجاه الغرب أو باتجاه جنوب سورية، عبر تدمر وحلب، وكانتنا من المراكز الهامة في هذا الطريق. وكان «الهلال الخصيب» الذي يمتد رأسه الشرقي من الخليج العربي، وينتهي رأسه الغربي في سيناء، منطقة ازدهار اقتصادي وإشعاع عبر جميع العصور، يضاف إلى ذلك أهمية إشراف سورية على صدر البحر المتوسط الذي أفسح لها في العبور إلى جميع مرفئ البحر وإلى أنحاء أخرى من العالم، وأصبحت قادرة، من خلال تبادلاتها التجارية وتحركاتها العسكرية أن تصنع تاريخها وأن تشارك في صنع تاريخ هذا الجزء من العالم.

## باختصار

## «الحقيقة».. وبالوثائق!!



تنصدر أخبار بلدة «فيرغسون» عناوين نشرة الأخبار على قناة «MSNBC» الأمريكية. تحولت أحداثها إلى حديث الساعة الآن بعد أن تجاهلها الجميع لبعض الوقت، بعد النشرة بدأت ساعة جديدة من التحليل مع المذيع الشهير «إد شالتز»، واستضافة ضيوف.. للمصادفة.. جميعهم من أصحاب البشرة السوداء، يبدو أن الأمر يحتاج لصك براءة من عقدة «الأبيض المستبد»، تحدث الجميع بـ«لباقة»، وتمنوا أن «تنتهي هذه الاضطرابات على خير»!.. واختتم المذيع حلقة التحليلية بالقول: «هناك العديد من الجماعات المناهضة للحكومة في هذه البلاد، وهي تخطط لخلق الكثير من الإضرابات.. إن زيادة تسليح عناصر الشرطة وحفظ النظام ضروري للغاية وعليهم أن يستعدوا لمواجهةها!!»، ثم أشار إلى وثيقة سرية «مسربة» عرضتها الشاشة على الفور، هو يعرف ما يقول.. وكلامه «موثق» أيها السادة!!

ثورة «السود» ضد «البيض»، لا ثورة الظهيرة ولا يعودون حتى اليوم التالي، إنهم يرمون الشرطة بالحجارة وأنا خائفة جداً عليهم، أريد لهذه الأحداث أن تنتهي، لقد تعبنا من أصوات الرصاص والدخان المسيل للدموع.. كفى..» ينظر المذيع إلى الكاميرا ويرفع حاجبيه متأثراً: «هذا هو الوجه الذي لا ترونه عادة لهذه البلدة!» لا داعي لذكر الأسباب التي أشعلت تلك الاحتجاجات، ولا داعي لسؤال أي من المتظاهرين، دموع هذه الأم تكفي لكي يحسم المشاهد قضيتهم، علينا أن نطالب جميعاً بإنهاء ما يحدث، مهما كان الثمن!

بالعودة إلى أصل تلك الاحتجاجات وشرارتها الأولى، بدأت القنوات الأمريكية الكبرى تفرد المزيد والمزيد حول تفاصيل مقتل الشاب الأعزل «مايكل براون»، وتتناولها، وربما أكثر من اللزوم. بدأت بالتحقيق في قصة الشرطة الرسمية التي أفادت بأن الشاب كان مخدراً ساعة الحادثة وبأنه حاول الاعتداء على الشرطة التي اشتبهت بأنه يحمل مسروقات من أحد المتاجر القريبة، وهي تعلم بأن مجرد التسليم الجزئي برواية الشرطة المستحيلة تلك يعزز من صورة «الرجل الأسود» النمطية الذي يتعاطى المخدرات ويسطو على المحلات، فعزفت على هذا الوتر مراراً وتكراراً مستشهدة بالخبراء الجنائيين والمحليلين التقنيين عدة أيام، وأعطت لرواية الشرطة تلك مسوغاً لتصدد وتتحول إلى حجة معقولة، على الأقل في أذهان المتابعين الذين تعودوا على رؤية جميع «السود» كقطع طرق وتجار مخدرات، واستمرت بذلك حتى بعد أن أثبتت التحقيقات الرسمية والفحوص الجنائية وشهادات السكان عكس ذلك، الجميع يعلم بأنه قتل بعد أفرغ فيه رجال الشرطة رصاص مسدساتهم في كافة أنحاء جسده، والجميع يعلم ما كانت كلمات الشاب الأخيرة: «أنا أعزل.. لا تطلق النار.. أنا أستسلم.. أرجوك..».

ثورة «السود» ضد «البيض»، لا ثورة الظهيرة ولا يعودون حتى اليوم التالي، إنهم يرمون الشرطة بالحجارة وأنا خائفة جداً عليهم، أريد لهذه الأحداث أن تنتهي، لقد تعبنا من أصوات الرصاص والدخان المسيل للدموع.. كفى..» ينظر المذيع إلى الكاميرا ويرفع حاجبيه متأثراً: «هذا هو الوجه الذي لا ترونه عادة لهذه البلدة!» لا داعي لذكر الأسباب التي أشعلت تلك الاحتجاجات، ولا داعي لسؤال أي من المتظاهرين، دموع هذه الأم تكفي لكي يحسم المشاهد قضيتهم، علينا أن نطالب جميعاً بإنهاء ما يحدث، مهما كان الثمن!

بالعودة إلى أصل تلك الاحتجاجات وشرارتها الأولى، بدأت القنوات الأمريكية الكبرى تفرد المزيد والمزيد حول تفاصيل مقتل الشاب الأعزل «مايكل براون»، وتتناولها، وربما أكثر من اللزوم. بدأت بالتحقيق في قصة الشرطة الرسمية التي أفادت بأن الشاب كان مخدراً ساعة الحادثة وبأنه حاول الاعتداء على الشرطة التي اشتبهت بأنه يحمل مسروقات من أحد المتاجر القريبة، وهي تعلم بأن مجرد التسليم الجزئي برواية الشرطة المستحيلة تلك يعزز من صورة «الرجل الأسود» النمطية الذي يتعاطى المخدرات ويسطو على المحلات، فعزفت على هذا الوتر مراراً وتكراراً مستشهدة بالخبراء الجنائيين والمحليلين التقنيين عدة أيام، وأعطت لرواية الشرطة تلك مسوغاً لتصدد وتتحول إلى حجة معقولة، على الأقل في أذهان المتابعين الذين تعودوا على رؤية جميع «السود» كقطع طرق وتجار مخدرات، واستمرت بذلك حتى بعد أن أثبتت التحقيقات الرسمية والفحوص الجنائية وشهادات السكان عكس ذلك، الجميع يعلم بأنه قتل بعد أفرغ فيه رجال الشرطة رصاص مسدساتهم في كافة أنحاء جسده، والجميع يعلم ما كانت كلمات الشاب الأخيرة: «أنا أعزل.. لا تطلق النار.. أنا أستسلم.. أرجوك..».

ثورة «السود» ضد «البيض»، لا ثورة الظهيرة ولا يعودون حتى اليوم التالي، إنهم يرمون الشرطة بالحجارة وأنا خائفة جداً عليهم، أريد لهذه الأحداث أن تنتهي، لقد تعبنا من أصوات الرصاص والدخان المسيل للدموع.. كفى..» ينظر المذيع إلى الكاميرا ويرفع حاجبيه متأثراً: «هذا هو الوجه الذي لا ترونه عادة لهذه البلدة!» لا داعي لذكر الأسباب التي أشعلت تلك الاحتجاجات، ولا داعي لسؤال أي من المتظاهرين، دموع هذه الأم تكفي لكي يحسم المشاهد قضيتهم، علينا أن نطالب جميعاً بإنهاء ما يحدث، مهما كان الثمن!

ثورة «السود» ضد «البيض»، لا ثورة الظهيرة ولا يعودون حتى اليوم التالي، إنهم يرمون الشرطة بالحجارة وأنا خائفة جداً عليهم، أريد لهذه الأحداث أن تنتهي، لقد تعبنا من أصوات الرصاص والدخان المسيل للدموع.. كفى..» ينظر المذيع إلى الكاميرا ويرفع حاجبيه متأثراً: «هذا هو الوجه الذي لا ترونه عادة لهذه البلدة!» لا داعي لذكر الأسباب التي أشعلت تلك الاحتجاجات، ولا داعي لسؤال أي من المتظاهرين، دموع هذه الأم تكفي لكي يحسم المشاهد قضيتهم، علينا أن نطالب جميعاً بإنهاء ما يحدث، مهما كان الثمن!

## الطعن في الظهر

يبحث الإعلام الأمريكي الرسمي على حجة جديدة على السواوم، قد يبدو مهتماً بما يجري بعد أن دفعه العالم كله لتسليط الضوء على ما جرى، لكنه يعرض الحقيقة كما يريد أن تكون، إنه يصرخ مع المتظاهرين في الساحات ويطنعهم بخبث في ظهورهم بعد أن حسم أمره بتشويه ما يجري وتحويله إلى شر لا بد من التخلص منه.

لكن النار قد خرجت من تحت السيطرة الرسمية، وبدأت تتوسع لتشمل مناطق عديدة، ولن تنفع التصريحات الرسمية والنقارير الإعلامية على إخفاء كل هذا، العالم كله أصبح يسمع ويرى ما يجري يومياً هناك، كما أن البعض منا أصبح يعلم تماماً كيف ستؤول إليه الأمور إن تجاهلت السلطة مطالب الجموع الغاضبة وتذرعت بـ«وثائق مسربة» تتحدث عن «مخططات سرية» أو عمدت إلى مواجهة ما يجري بالقوة تارة وبالكذب تارة أخرى..!

## ■ يسار صالح

أمن المشاهدين في وثيقة تابعة لوكالة الأمن القومي الأمريكي تم تسريبها خلال الأيام الماضية، تتحدث عن معلومات «مؤكدة» تتنبأ بتصاعد نشاط «الحركات المناهضة للحكومة داخل الأراضي الأمريكية خلال السنتين القادمتين»، ويبدو أن هذا العبقرى قد وجد التبرير المناسب لما يحدث هناك عن طريق هذه الوثيقة، وهناك الكثير من تلك التبريرات الجاهزة التي تنتظر أن تُعرض للناس، وهناك الكثير من الجهد الإعلامي الحكومي لمنع الناس من معرفة ما يحدث، والتحضير المكثف لمواجهة موجات الاحتجاج المتزايدة، لكن، ليس عن طريق الهراوات والرصاص المطاطي كما تفعل الشرطة، بل بالخبث والالتفاف حول الحقائق، المنهج الذي ميز الإعلام الأمريكي دوماً، واليوم يعمل على تفرغ التظاهرات من محتواها عن طريق لفت الانتباه إلى أي شيء آخر، لم تعد سياسة التجاهل والتعتيم فعالة بعد أن انتشر الخبر في كل مكان، فتداعت جميع تلك القنوات إلى «فيرغسون» لتنتقل الأحداث عن طريق شاشاتها المشوهة، ولتصبح تلك الشاشات هي الحقيقة.

## دراما كاذبة

تعرض CNN مؤتمراً صحفياً للمتحدث باسم قيادة شرطة «فيرغسون»، هو مجرد نقيب متلعثم مرتبك في الشرطة منحته بشرته السوداء منصب «المتحدث الرسمي»، إنه يشكر جميع من ساهم في تهدئة الأوضاع و«توعية» المتظاهرين، ويتمنى أن يحافظ الشارع على هدوئه. في المقابل تفرد القناة تقريراً مفصلاً متجولة في أحياء البلدة صباحاً، تطرق أبوابها لتستقبلهم أم أو أخت، تقترب الكاميرا من ساكني المنزل وتستعرض «هواجسهم»، تقول إحدى الأمهات

يتلاشه الحديث عن مطالب تلك الجموع بالعدالة والمساواة الاجتماعية بالتدرج ويتم اختصار كل تلك التظاهرات بـ«الغضب» و«الاحتجاج» لمقتل الشاب «برازن»



## «الإعلام» الكويتية تحيل نجوم

## البلاد إلى النيابة العامة

أحالت وزارة الإعلام في دولة الكويت عدداً من كبار فناني البلاد إلى النيابة العامة، بسبب تصوير مسلسلات دون الالتزام بالشروط التي كان ينبغي الالتزام بها.

أما الفنانون الذين تمت إحالتهم للنيابة فهم أمتع ممثلي الكويت والخليج، عبد الحسين عبد الرضا، وحياء الفهد، وسعاد عبد الله، وذلك على خلفية تصوير المسلسلات التي شارك فيها هؤلاء النجوم في الكويت، «العافور» و«ريحانة» و«ثريا» على التوالي، من دون الحصول على ترخيص من السلطات المعنية في البلاد.

وقد أفادت وسائل إعلام بأن هناك قانوناً ساري المفعول في الكويت، لكنه غير مفعّل عملياً، «تم تجاهله وإهماله لعقود طويلة.. وفجأة قررت وزارة الإعلام تطبيقه».

أثارت إحالة الفنانين الكويتيين إلى النيابة العامة استياء عارماً بين المواطنين الكويت، الذين وصف بعضهم هذا القرار بالمجحف، وقال كثير من هؤلاء بأنه يجب مكافأة هؤلاء الفنانين لا إحالتهم للقضاء، فيما تساءل بعض المتابعين عن دور نقابة الفنانين الكويتية إزاء هذا الإجراء.



## افتتاح مهرجان

## البنديقية السينمائي

أقيم حفل افتتاح مهرجان البندقية السينمائي الدولي في دورته الحادية والسبعين في قصر ليو للسينما في البندقية مساء يوم الأربعاء 27 آب.

وقدمت الممثلة لويزا رانياري الحفل وأفراد لجنة تحكيم هذه الدورة لتحديد الفائزين بجائزة الأسد الذهبي المرموقة.

ويرأس مؤلف موسيقى الأفلام الكسندر ديبيلا لجنة التحكيم التي تضم الممثل البريطاني تيم روث والممثلة الصينية جوان تشين والمخرج الفلسطيني ايليا سليمان والممثل والمخرج الإيطالي كارول فيردون.

ويعرض مهرجان تورونتو مئات الأفلام في حين يعرض مهرجان البندقية 55 فيلماً يتنافس 20 منها على الجائزة الكبرى. وأعقب الحفل القصير عرض فيلم «بيردمان» للمخرج المكسيكي اليهاندرود جونزاليس ايناريتو. ويتنافس 19 فيلماً آخر في المسابقة الرئيسية منها «مانجلهورن» بطولة ال باتشينو وجود كيل بطولة ايثان هوك وفيلم «ذا كِت» للمخرج فاتح أكين وبطولة طاهر رجيح. ويستمر المهرجان حتى السادس من سبتمبر أيلول.

# الصحافة السورية وملفات الفساد



دأبت جريدة «فاسيون» منذ سنوات على رصد مواطن الخلل والفساد في كافة الإدارات والمرافق العامة في الدولة، وخاصة منها ذات الطابع الاقتصادي لما لها من تأثير مباشر على حياة المواطن. ولن نغفط حق غيرها من الصحف والمجلات التي أدلت بدلوها في هذا الصدد، وأشارت إلى العديد من حالات الفساد الكبير وبشكل موثق ودامغ. وتناولت أهم المرافق السيادية كالمرفأ والمطارات والبنك المركزي والشركات النفطية، بالإضافة إلى المعامل والمؤسسات بمختلف فروعها الإنتاجية والخدمية.. باختصار لا نعتقد أن ثمة فساداً في جهة ما لم يتم التطرق إليه من قبل الأجهزة الإعلامية وخاصة الصحافية منها. فماذا كانت النتائج؟

■ ضيا اسكندر

يكون القضاء والصحافة حقلين يتكاملان ولا ينفصلان، فكل منهما يتصدى للتجاوزات ويحدد مكامن الانحراف، والقضاء يشهر مواد القانون التي من شأنها معاقبة المتجاوزين ويطبّقها، فالصحافة هي عون القضاء، والقضاء هو اليد الطولى للصحافة. وأرى أن مسألة التكامل بين الصحافة والقضاء غاية تامة للأسف في بلادنا.

عيسى ج. - مراسل:

«يمكن تفعيل دور الصحافة من خلال إحداث هيئة ما - سُمها ما سُنت - تتلقى المقالات والتحقيقات التي تتناول الفساد وتقوم بتجميعها وإحالتها إلى الجهات الرقابية المختصة تمهيداً لإحالتها إلى القضاء لنيل الجزاء وإحقاق العدالة. وفي حال تجاهل هذه الهيئة المفترضة أو تقاعسها، يتم الادعاء عليها قانونياً وفق الأصول. عندها سترى كيف سيخشى الفاسد من الصحافة».

الإعلامي محمد ع.:

«إن ضعف الديمقراطية أو غيابها بالأحرى، هي أحد أسباب تفشي ظاهرة عدم الاكتراث بما تكتبه الصحافة. وللأسف لم تترسخ بعد الصحافة كسلطة رابعة في بلدنا. مثلاً لو تم إحالة تحقيق صحفي يتناول ارتكابات مسؤول ما، إلى الجهات الرقابية والقضائية، واتُخذت الإجراءات اللازمة بحقه ووقب استناداً للقانون، وفي الوقت ذاته تم تكريم الصحفي لكشفه هذه الارتكابات.

للأسف، لم نسمع مرة واحدة بإحالة ملف من ملفات الفساد الكبرى إلى الجهات الرقابية والقضائية. في حين من المفترض أن أي مقال أو تحقيق صحفي يرصد ضياع المال العام، يجب أن يعتبر بمثابة بلاغ للنيابة العامة، يتوجب على الجهات المختصة إيلاء الموضوع منتهى الجدية والقيام بالاستدعاء والتحقيق والمحاكمة عند اللزوم.

في بعض دول العالم، الخوف من الصحافة يبلغ مداه لما لها من تأثير ونفوذ. وتعدّ الصحافة في تلك البلدان شاهد إيجاب لدى القضاء. بينما لدينا فإن عبارة «حكي جرايد» تتردد على كل شفة ولسان، فلا يعول عليها بشيء إلا نادراً. حتى أنه من المواطن البسيط إلى أكبر مسؤول فاسد، تراه مستخفاً مستهتراً بما يكتب في الجرائد، معتبراً أن كل ما كتب ويكتب لا قيمة له. ولعل من أهم أسباب مقاطعة الناس للصحافة هو خيبتها، وإحساسها بالالجدوى أو اليأس الكامل منها.

تُرى، متى سترتعد فرائص المسؤول الفاسد والظالم هلعاً وخوفاً عندما يتم تناول ارتكابه في الصحافة؟

قمنا بتوجيه السؤال التالي إلى مجموعة من المهتمين في مجال الإعلام: «لماذا لا يخشى الفاسدون من الصحافة؟» وكانت الأجوبة التالية:

الفنان التشكيلي علي م.:

«محزن جداً هذا السؤال، إذ يفترض أن

والا ما معنى استشراس الفاسدين إلى هذه الدرجة دون أي خوف أو وجل؟!». أخيراً، يمكننا القول بأنه لا يمكن فصل وظيفة الصحافة والإعلام عن البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأي بلد من البلدان. حيث يمكن للصحافة أن تلعب دوراً في إحقاق الحق، وتستحق حينها عن جدارة لقب «صاحبة الجلالة». وفي الأنظمة الاستبدادية، فإن الصحافة والعاملين فيها عرضة للترهيب والترغيب حتى يتم تدجين الجميع لخدمة وديمومة هذه الأنظمة. وينطبق عليها عند ذاك صفة «مهنة المتاعب» والموت أحياناً للشرفاء وأصحاب الضمير والباحثين عن الحقيقة.

وتم تسليط الأضواء الإعلامية على هذه الواقعة، فإن تحقيقاً بعد آخر وإحالة إلى القضاء بعد أخرى.. من شأنها أن تسبغ على الصحافة حضوراً مهيباً.

الطالبة باسمة ج. - كلية إعلام:

«دائماً أتساءل، إذا كان المقال الصحافي صادفاً بما يدعيه عن الفساد، فإن تطنيش الجهات المسؤولة لا يمكن تفسيره إلا تواطؤاً أو تسطراً على ارتكابات ذلك الفاسد. ولا أبالغ إذا قلت بأن هذه الجهات تتغيب عندما يتم رصد حالة فساد، وتعتبر ذلك المقال بأنه «لقياً» من السماء، وحجة لها لممارسة المزيد من الابتزاز على ذلك الفاسد.

وتابع فيلم «هنا والآن» لتاييلور ستيل الذي صورّه في 24 ساعة، حياة راكبي الأمواج وأسلوب عيشهم وعلاقتهم بالبحر، وهو عمل روائي خفيف استخدم أسلوب الحيوية والموسيقا الجميلة. ولم تغب عن المهرجان الأفلام اللبنانية التي تكشف أسرار البحر ومشكلاته. فعرض كريستيان فرنسيس شريطه القصير HMS Victoria «15 دقيقة» الذي يلاحق أثر الباطنة الملكية التي غرقت قبالة الساحل اللبناني عام 1893، بينما كان Surfing Lebanon «5 د» محاولة تجريبية. كان الحضور اللبناني خجولاً، لا يعوض الغياب الكبير للأعمال اللبنانية عن البحر، وهي ليست بقليلة، وبعضها شارك في مهرجانات وحاز جوائز دولية. لكن هذا لا يلغي أهمية المهرجان وضرورته.

التصاميم الغرافيكية والموسيقا التصويرية الرائعة. بينما ركز فيلم الافتتاح shark water. لروب ستيوارت، على إسقاط الأساطير التي وضعتها البشرية حول البحار، وأهمها أسماك القرش. يحاول السينمائي الكندي في عمله أن يضيء على الخطر المحقق بهذه الأسماك التي تعتبر أساسية في التوازن البيئي البحري، مسقطاً عنها تهمة الوحشية التي غالباً ما تبرر اصطيادها العشوائي الذي يقتل الآلاف منها يومياً من دون سبب. قدم فيلم The Ultimate Wave Tahiti الذي يحمل توقيع ستيفن لو، البحر كقيمة جمالية وترفيهية أزيلىة حيث يلاحق الحياة البحرية في تاهيتي، ويستند الفيلم إلى صور حقيقية ولقطات صورت من تحت المياه ومن فوقها بأسلوب فني عال.

تدمير الثروة البحرية، واختلال التوازن الطبيعي والإهمال.

لا يمكن أن يردم مهرجان سينمائي تلك الهوة بين الإنسان وبحره، لكن «مهرجان البحر الأزرق للأفلام» حاول تقديم صياغة جديدة لعلاقة الإنسان بالمحيطات.

انطلق فيلم Planet Ocean من فكرة أن المحيطات كانت البدء في تشكيل الحياة وستكون أيضاً السبب في زوالها، والا ستنظف نفسها من الشوائب التي تعتبر الحضارات بشكلها الحالي من أبرز موبقاتها، مؤكداً أن أكثر من ثلثي البشر يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالبحار والمحيطات، وتدميرها سيؤدي في النهاية إلى تدميرهم. وهو من أفضل الأفلام من حيث اللقطات المصورة تحت الماء وفي الفضاء أو من حيث

## الأزرق الكبير في السينما

■ إعداد فاسيون

«ما من دين أو معتقد أو حتى الهة قد تنفذ الإنسانية، الحل الوحيد أن يجتمع البشر لتحقيق تغيير حقيقي قبل أن نقرض».

توضح هذه الكلمات المقتبسة من Planet Ocean الذي عرض في اليوم الأول من «مهرجان البحر الأزرق للأفلام» في «سينما سيتي» في أسواق بيروت، وقدم مجموعة من الأفلام التي تحذر من الخطر الذي يقترقه البشر بحق الثروة البحرية، رسالة المهرجان مؤكدة واقع الغربة عن البحار، والعلاقة السطحية بين البشر وبين البحر، فهو مجرد مكب للقدارات، وحمال لثروات موجودة في قعره، وترصد حجم الكارثة الناتجة عن

### للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 29/08/2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

## بالزاوية!

عصام حوج  
issam@kassioun.org



### السؤال الأساسي!

تعج وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقرؤة والمسموعة، بتحليلات ومواقف شتى عن كل ظاهرة جديدة تفرض نفسها على جدول الأعمال. وأمام التبعية العمياء لكل الوسائل الإعلامية لهذه الجهة أو تلك من جهات الصراع الدائرة في عالم اليوم، والصدام الإعلامي الذي يرافقه الصدامين العسكري والسياسي الحادين، ونظراً لما تمتلكه وسائل الإعلام من قدرة هائلة على التأثير في الوعي فإن المتلقي العادي غالباً ما يكون تأثراً في دوامة الأنباء المتضاربة، في حقيقة موقف هذه الجهة أو تلك، في فهم هذه أو تلك من الظواهر فهماً عميقاً وحقيقياً، فيفقد بذلك أية فاعلية تنطلق من قناعاته الذاتية، من وعيه بمصالحه الحقيقية، وهو الذي وجد نفسه مضطراً للتعاطي مع كل هذه الظواهر كونها تتعلق وبشكل مباشر بحاجاته الأساسية من غذاء ومسكن وملبس، بما فيها قضية وجوده، واستمرار حقه الطبيعي في الحياة، في ظل مهرجانات الدم القائمة!

وسائل الإعلام تتحدث في كل شيء، وتعرض كل شيء، من اللون المناسب للأسرة في غرف النوم، إلى آخر طرق المتعة الجنسية، إلى الطرق المثلى لتربية القطط والكلاب، إلى الدعاية لهذا المنتج السياحي أو ذاك، وأرباح هذه الشركة أو تلك، إلى أخبار الحروب وآخر صنوف الأسلحة، وعرض صور الرؤوس المقطوعة، وتصريح هذا الزعيم أو ذاك، لاشي خارج دائرة اهتماماتها، لاشي يغيب عن كاميراتها، وفصاحة مراسليها، آلاف الأقمار الصناعية مسخرة لتبادل المعلومات، آلاف الأدمغة تعمل على مدار دورة عقارب الساعة لـ«منتجة» والإخراج والطريقة الأنسب لتصدير المعلومة والخبر وإيصالها إلى المتلقي - المستهلك - كما تتطلب مصالح المالك. تتحدث في كل شيء سوى الإجابة على السؤال الأساسي في الحياة، السؤال الذي يظهر السبب الحقيقي، وهو من المستفيد؟

فمنذ أن انقسم المجتمع البشري طبقياً، ومنذ أن أخذ هذا الانقسام شكل مراكز وأطراف، مع التبلور المطرد لمعادلة «المستغل والمستغل»، وصولاً إلى الصراع الدائر اليوم أصبح السؤال الأساسي الذي يختزل كل قضايا الإنسان، ويعبر عن جوهر كل مشكلة وأسبابها الحقيقية هو: من المستفيد من هذه الحرب أو تلك، من هذا الموقف أو ذاك، من هذا القرار أو ذاك، وهذا ما يغيبه أغلب وسائل الإعلام!...

# «بهنيك .. بهني نفسي فيك»



لا تكف بعض وسائل الإعلام الرسمية والخاصة عن محاولات اقناعنا بأن كل ما يجري بما فيه افتتاح مراكز ترفيهية هو من أجل سواد عيوننا

■ نور أبو فراج

يريدون أن يدفوننا للاعتقاد أنه يمكن للسوريين اليوم أن يناموا قريبي العيون بعد أكثر من ثلاث سنوات متعبة، وهم يعلمون بأنهم إذا ما تجاوزوا ساحة الأمويين وأخذوا الدرب الصاعد إلى مشروع دمر وصولاً إلى الجزيرة العاشرة سيبلغون «أرض الأحلام».

لا يهم عدد الحواجز التي سيقطعونها وصولاً إلى وجهتهم الأخيرة، لا يهم إن كانت الحرب قد أفقدتهم قدماً أو يداً أو منزلاً أو أختاً. ولا يهم أيضاً إن أمست البلاد خراباً رماً كئيباً، طالما أن هناك في البعيد أبنية جديدة لامعة، ونافورة مياه. طوال الأسابيع القليلة الماضية سعت بعض وسائل الإعلام الرسمية بكافة السبل إلى إقناع الشعب بأنه انتصر، وأن نادي الفحاء الرياضي بطلته الجديدة التي تضم منشآت رياضية وترفيهية ومطاعم وصالات أفراح هي «إرث حضاري» و«ملك وطني». احتفلت وكالة سانا بالخبر السعيد تحت عنوان: «الحلقي يفتتح منشآت مجمع نادي الفحاء الرياضي في مشروع دمر بكلفة 6

لم يبق في البلاد حجر على حجر وكل ما فيها تبدل إلا قدرة أصحاب القرار والمال على إثارة الحنف والغضب لم تتغير

## الحقيقة أسطع وأرسخ

■ إعداد قاسيون

انضم عدد من «نجوم» هوليوود إلى حملة تأييد للعنوان الذي يتعرض له قطاع غزة. وكانت جمعيات مؤيدة للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة قد أطلقت الحملة التي جرى تدشينها بعنوان «عدم الاستفراء بإسرائيل»، وجمعت قرابة 200 توقيع تعود لأسماء كبيرة في هوليوود، مصنع الثقافة الأمريكية المعولمة الأول.

كان على رأس قائمة الموقعين أرنولد شوارتزنيغر وسيلفستر ستالون اللذان لم يتركا في أفلامهما شعباً من شعوب الأرض إلا وأطلقا رصاصهما من البندقية الأمريكية تجاهه، والممثل الكوميدي الكندي سيث روغن، بالإضافة إلى أسماء أخرى مثل كيليسي غرامز والممثلة البريطانية ميني درايفر، ورئيس مجلس محطة «HBO» ريتشارد بيلبر الذي يشغل كذلك منصب مديرها التنفيذي. هذا وقد تم نشر عريضة تحمل أسماء الموقعين عليها في الصحف الأمريكية الرئيسية، بالإضافة إلى مجلتي «بيلبور» و«فاريتي»، يطلب فيها

مليارات وتوفير 2000 فرصة عمل» كما لو أنها تستبق الأفكار، تستبق العيون التي ستقفز من محارها حينما تسمع بأن مبلغاً كهذا استثمر بغرض ترفيه شريحة مترفة وضيقة من السوريين. تحاول وسائل الإعلام التحايل على الجمهور كي تشغلهم بالفتات، وتنسيهم أن هناك في البلاد ملايين العاطلين عن العمل.

تم انتقاء عبارات الخبر بعناية لتكريس الشعور «بالفرح الوطني» لتكون هذه المنشآت «دليل آخر على بداية مرحلة التعافي التي تعيشها سورية بفضل انتصارات جيشنا الباسل»، أو هي «نتاج إرادة السوريين وتصميمهم على إعادة بناء بلدهم». أمام كل ذلك، يشعر المرء أن زيارة نادي الفحاء «واجب وطني». يسارع بعض للبحث على صفحة الفيسبوك الخاصة بالمجمع للإطلاع على لائحة الأسعار التي تلتسه كضربة تيار كهربائي.

يضيف الخبر المنشور في الوكالة أن المشروع يتميز بمساحاته الخضراء لجلوس «المواطنين»، كما لو أنها تطمئن القراء أنهم يستطيعون الجلوس على العشب إن لم يملكوا المال الكافي، كي يتمتعوا بمشاهدة غيرهم وهم ينتقلون بخفة بين صالات البلياردو ومدينة الألعاب المائية. لم تستخدم مثلاً كلمة «زبان» كي لا يظن القارئ أن المشروع تجاري لا سمح الله! في العقلية التي تحمق القائمين على المشروع

مشدداً على ضرورة تصنيف ارتكابات العدو الصهيوني كـ«جريمة ضد الإنسانية». كذلك، أطلقت المغنية والممثلة الجزائرية الشابة سليمة عبادة أغنية بعنوان «ضعوا الصور» باللغة الفرنسية، وصورتها على طريقة الكليب تحت إدارة المخرج حمودي لعقون. في الكليب، تظهر المغنية بصورة تحاكي فيها الجرحى والشهداء الفلسطينيين الذين أزدحمت بهم الشاشات، كما تبدو سليمة وهي تنزف، سائلة «أين الضمير؟»، فيما تعرض صور القنابل التي تسقط بالقرب من المستشفيات وسيارات الإسعاف.

بالمجمل فإن تجنيد ممثلي هوليوود للرد على الحملات العديدة التي طالت الكيان المحتل، وشملت العالم بأسره، إذ تدلل من جهة على درجة الانضباط العالية ضمن المؤسسة الهوليوودية وفقاً لخط السياسة الأمريكية، فإنها تدلل من جهة أخرى على حجم الخسارة الكبيرة التي تلقتها «إسرائيل» على مستوى الرأي العام العالمي خلال عدوانها على غزة، وحاجتها الماسة لحملات من هذا النوع لعل وعسى تستعيد شيئاً من صورتها التي عملت على تكريسها وتصنيعها طويلاً.

الموقعون «بعدم ترك إسرائيل وحدها ليستفرد بها الفلسطينيون»!.

جاءت هذه الحملة كرد على مواقف عديدة صدرت عن نجوم في أمريكا وأوروبا استنكروا من خلالها العدوان الصهيوني على قطاع غزة المحاصر. وأشارت هذه المواقف استياء في الكيان ولدى بعض المؤيدين لمواقف دولة الاحتلال في العالم، ما دفع هؤلاء «النجوم» إلى محاولة الدفاع عن الكيان المحتل.

«ها هي غزة تقصف مجدداً»

بالمقابل أدلت المخرجة والمنتجة المغربية سناء حمري بتصريح حول ظهور اسمها في بعض المواقع ضمن الموقعين على العريضة. وأكدت الفنانة المغربية عدم صحة هذا الخبر الذي تناولته مواقع عربية عديدة، قائلة: «أوقفوا الكذب والتشهير». أما في الجزائر فما زالت الحناجر الجزائرية تحاكي الواقع المرير في غزة. إذ أطلق مغني الراب «لطي» (الطفي دويل كاتو)، قبل أسبوعين، أغنية بعنوان «رصاص وقنابل» انتقد فيها حكام العالم وصمتهم إزاء ما يجري في الأراضي المحتلة،